اللهم من كادنا فكده ومن بغا علينا
فخذه ومن أراد بنا سوءا فعليك به
إنه لا يعجزك يا رب
العالمين

هذا المجموع المبارك برسم
الجناب الكريم العالي الاميري
الكبيري المالكي المخدومي السيفي
ازبك من بردبك احد الامرا
بالديار المصرية الملكي الاشرفي
اعز الله انصاره وختم
له بالصالحات اعماله
بمحمد وآله والحمد لله
وحده

قد وقف هذه النسخة [illegible] السلطان [illegible] المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل مبارك في ابتدا الخلق

النبي العربي الهاشمي الأبطحي المكي
الزمزمي محمد صلى الله عليه وسلم
روي أن أول ما خلق الله عز
وجل نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فأقبل ذلك النور يتردد ويسجد

بين

بين يدي الله تبارك وتعالى
فقسمه الله تعالى على أربعة أقسام
فخلق من الجزء الأول العرش وخلق
من الجزء الثاني القلم وخلق من
الجزء الثالث اللوح ثم قال الله
جل جلاله للقلم اجري واكتب
فقال القلم يا رب وما أكتب

فقال الله تعالى أكتب ما أنا خالقه
إلى يوم القيامة فجرى القلم على
اللوح حتى أتى على آخر ما أمره
الله تبارك وتعالى وأقبل الجزء
الرابع يتردد ويسجد بين يدي
الله تبارك وتعالى فقسمه الله
تعالى أجزاء فخلق من الجزء الأول
العقل

العقل ومن الجزء الثاني المعرفة
وأسكنها في قلوب العباد ومن
الجزء الثالث نور النهار ونور
الشمس ونور القمر ونور الأبصار
والجزء الرابع أسكنه الله عز وجل
حول العرش حتى خلق الله تبارك
وتعالى آدم عليه السلام فأسكن

ذلك النور في ظهر آدم عليه السلام
فنور العرش ونور القمر ونور اللوح
ونور العقل ونور المعرفة ونور
النهار ونور الشمس ونور الابصار
من نور نبينا وحبيبنا وشفيعنا
محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى
المرتضى المختار عليه افضل الصلاة
والسلام

وَالسَّلَامُ أَنَا اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

شعر

لَاحَ الْهِلَالُ بِنُورِهِ مُتَنَقِّلًا حَتَّى
بَدَا الْهِلَالُ لَهُ أَنْوَارُ
فَأَقَامَ بَدْرًا كَامِلًا مَا شَانُهُ
نَقْصُ الْبُدُورِ وَلَا اعْتَرَاهُ شَرَارُ
وَقِرَانُهُ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي
مَا نِيلَ قَطُّ وَبُرْجُهُ الْأَنْوَارُ

وَمَوَاهِبُ عَلَوِيَّةٌ قُدْسِيَّةٌ لَا الْعُقُولُ
يُدْرِكُهَا وَلَا الْأَفْكَارُ
سَبَقَ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ بِنَيْلِهَا
ضَلَّتْ قُرَيْشٌ وَاهْتَدَى الْأَنْصَارُ
شَرَفُ النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالتُّقَى
تَاجٌ عَلَيْهِ زِينَةٌ وَوَقَارُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا جَادَتْ عَلَى زَهْرٍ

الحمايل

الحمايل و

دِيمَةٌ مِدْرَارُ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَقِفُ
خَلْفَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُفُوفًا
يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ نَبِيِّنَا وَشَفِيعِنَا
وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَا رَبِّ مَا لِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ يَقِفُونَ

خلف ظهري صفوفا قال الله
تبارك وتعالى ينظرون إلى نور
نبيي وصفيي ورسولي وحبيبي
محمد الذي أستخرجه من ظهرك
خاتم الأنبياء وصفوة الأصفياء
فقال آدم عليه السلام يا رب
اجعله في مقدمي حتى تستقبلني

الملائكة ولا يستدبروني فجعل
الله سبحانه وتعالى ذلك النور
في جبهة آدم عليه السلام فكانت
الملائكة عليهم السلام يقفون
قبالة آدم فيسلمون على نور نبينا
وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقال

آدم عليه السلام أريد أن يكون لي
من هذا النور نصيب فاجعله في
مكان أراه فجعل الله تبارك وتعالى
ذلك النور إلى إصبع آدم عليه السلام
السبابة من يده اليمنى فكان
آدم عليه السلام يسبح بتسبيح
ذلك النور ثم قال آدم عليه السلام
يا رب

يا رب هل بقي من هذا النور من
شيء قال الله تبارك وتعالى بقي
نور بقية أصحابه قال آدم عليه
السلام يا رب اجعله في بقية أصابعي
فجعل الله تبارك وتعالى نور أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه في إصبع
آدم الوسطى ونور عمر رضي الله عنه

في البنصر ونور عثمان ابن عفان (رضي الله عنه)
في الخنصر ونور علي ابن أبي طالب
رضي الله عنه في الإبهام فما زالت
الأنوار تتلالا في أصابع آدم عليه
السلام ما دام في الجنة حتى أصاب
آدم عليه السلام المعصية فرد الله
تبارك وتعالى الأنوار إلى ظهره ثم
إن

إن الله تبارك وتعالى عرف آدم
عليه السلام قدر ما أودعه من السر
وقال له عز من قائل يا آدم تطهر
وسبح وقدس واغش أهلك
على طهارة منك ومنها فإني مخرج
منكما نور نبيي وحبيبي وصفيي
ونجيي ورسولي محمد عليه صلاتي وسلامي

ففعل آدم عليه السلام ما أمره الربّ
عزّ وجلّ فنقل الله تبارك وتعالى
ذلك النور من آدم عليه السلام إلى
حوّا فكان يرى ذلك النور في
جبهتها كدارة الشمس وبشّرت
حوّى بشيث عليه السلام أبي الأنبياء
ورأس المرسلين ولمّا حملت حوّى
بشيث

بشيث عليه السلام صارت تزداد
حسنا وجمالا حتّى وضعته فلمّا
وضعته ضرب بين حوّى وبين
إبليس لعنه الله حجاب من نور غلظه
مسيرة خمسماية عام ولم يزل
إبليس لعنه الله محجوبا عن حوّى حتّى
بلغ شيث عليه السلام سبع سنين

وعمود من النور من السما الى الارض

يرى فيه ملك ينادي في كل يوم

ايتها الحضرة ابشري بعظيم نور

النبي الامي العربي محمد صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه وسلم وبلغ شيث

عليه السلام والنور لا يفارق وجهه

فاخذ آدم بيد شيث عليهما السلام

وقال

وقال يا بني ان الله تبارك وتعالى

امرني ان اخذ عليك عهدا وميثاقا

ان لا تضع هذا النور الا في الارحام

الطاهرة فكتب عليه عهدا وميثاقا

ونزل الامين جبريل عليه السلام في

جمع من الملايكة عليهم السلام ومعهم

حريرة بيضا وقلم من اقلام الجنة

أَدْخَلَنَا اللهُ تَعَالَى وَإِيَّاكُمْ فِيهَا بِعَفْوِهِ
وَكَرَمِهِ • وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَشَهِدَتْ
الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ • وَطُوِيَتِ الْحَرِيرَةُ
وَكُسِيَ شِيثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ الْوَقْتَ
حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فِي نُورِ الشَّمْسِ •
وَرِقَّةِ الْمَاءِ ثُمَّ انْتَقَلَ • ذَلِكَ النُّورُ مِنْ شِيثَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنُوشْ • ثُمَّ إِلَى قَيْنَانْ •
ثُمَّ

ثُمَّ إِلَى مَهْيَايِيلْ • ثُمَّ إِلَى يَادُدْ • ثُمَّ إِلَى
أُخْنُوخْ • وَهُوَ إِدْرِيسْ عَلَيْهِ السَّلَامْ
ثُمَّ إِلَى مُتُوشَلَخْ • ثُمَّ إِلَى يَلْمُكْ • ثُمَّ إِلَى
نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ • ثُمَّ إِلَى سَامْ عَلَيْهِ السَّلَامْ
ثُمَّ إِلَى ارْفَخْشَدْ • ثُمَّ إِلَى غَابِرْ • ثُمَّ إِلَى
بَالَخْ • ثُمَّ إِلَى ارْغُوَى • ثُمَّ إِلَى سَارُوعْ •
ثُمَّ إِلَى فَاخُورْ • ثُمَّ إِلَى تَارَخْ • ثُمَّ إِلَى أَزَرْ •

ثمّ إلى إبراهيم عليه السلام • ثمّ إلى إسماعيل
عليه السلام • ثمّ إلى قيدار • ثمّ إلى نابت
ثمّ إلى التميسع • ثمّ إلى يقدوم • ثمّ إلى
أد • ثمّ إلى أدد • ثمّ إلى عدنان • ثمّ إلى
معد • ثمّ إلى مضر • ثمّ إلى إلياس
ثمّ إلى مدركة • ثمّ إلى خزيمة • ثمّ إلى
كنانة • ثمّ إلى النضر • ثمّ إلى مالك ثمّ
إلى

إلى فهر • ثمّ إلى غالب • ثمّ إلى لؤي
ثمّ إلى كعب • ثمّ إلى مرة • ثمّ إلى كلاب
ثمّ إلى قصي • ثمّ إلى عبد مناف • ثمّ إلى
هاشم • ثمّ إلى عبد المطلب • ثمّ إلى
عبد الله **شعر** قد صار نور
محمد منتقلا في الطيبين الطاهرين
أولي الولا • حتى لعبد الله جاء مطهرا

وَمُكَرَّمًا وَمُعَظَّمًا وَمُبَجَّلَا

لَقَدْ تَنَقَّلَ حَمْلُ خَيْرِ الْأَنَامْ

غير

يَا سَاكِنَ الْحَيِّ عَلَيْكَ السَّلَامْ

يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ خَلْقِهِ

وَمَنْ لَهُ فِي الْعِزِّ أَسْنَى مَقَامْ

نُورٌ قَبْلَ الْكَوْنِ مِنْهُ بَدَا

لعله والنور قبل

أَنْوَارُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامْ

لعله نور كل

وادم

وَأَدَمُ عَنْهُ عَفَى رَبُّهُ

بِجَاهِكَ الْعَالِي وَأَعْطَى ذِمَامْ

وَحِينَ وَافَيْتَ خَلِيلًا نَجَا

مِنْ حَرِّ نَارٍ تُذِيبُ الْعِظَامْ

فَذَالِكَ إِسْمَاعِيلُ حَقٌّ نَجَا

مِمَّا يَرَى وَالِدُهُ فِي الْمَنَامْ

وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ سَيِّدٍ

لعله يَتَنَقَّلُ

لعله يتنقل

إلى حرةٍ ذاتِ تقاةٍ واحتشام
حتى بدا نورُ محياك من
آمنةٍ تخجل بدرَ التمام
فأدبر الغيُّ ولاح الهدى
وأشرق الكونُ وزال الظلام
يحقُّ لي في شهرِ ميلادهِ
أجددُ الأفراحَ في كل عام

صلى

صلى عليك الله يا مصطفى
ما غرّد القمريُّ وناح الحمام

مباركٌ في الحمل نبينا وحبيبنا وشفيعنا
محمدٍ صلى الله عليه وسلم ثم إنه لما وصل
النور المكنون إلى عبد المطلب
ولد له عبد الله وكان أصغر أولاده
فلم يبق حبرٌ من أحبار اليهود إلا علم

بمولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك إنه كان عندهم جبة
صوف أبيض مغموسة في دم يحيى
ابن زكريا عليهما السلام وكانوا
يجدون في الكتب عندهم إذا
رأيتم الجبة البيضا والدم يقطر
منها فاعلموا أنه قد ولد عبد الله بن عبد المطلب

فعلم

فعلم أحبار اليهود بهذه الصفة
وأضمروا أن يقتلوه فصرف الله
تبارك وتعالى عنه كيدهم ثم إن
عبد المطلب زوج ابنه عبد الله
بآمنة بنت وهب الزهرية ودخل
بها وكان قد أعطى الله تبارك وتعالى
لآمنة من الحسن والجمال ما تدعى به سيدة

قومها ذكر جلوة آمنة التقية

النقية والدة نبينا محمد خير البرية

يا حسنها من ليلة جليت بها الأجل

محمد سيد الأكوان

يسموا الآمنة على كرسي الرضا

حتى تراها الحور والولدان

حلوا ضفايرها وأرخوا شعرها

مسبول

مسبول على الأكتاف والأعكان

قد أقبلت في البياض كأنها

بدر تمام وليس في نقصان

في حلة ذهبية قد أقبلت

صفرا مشرقة على سلطان

في الأخضرين تمايلت لما انجلت

الرب وفضلها على ساير النسوان

قد حمروها بالسواد وقد سبت
كل العباد يا معشر النسوان
يا ابن عبد المطلب انهض وقف
واكشف لنا المنديل برا قمران
يا أمنة اسيبى سيف الهدي فوعدتكى
ستحملي بسيد الأكوان
نزلت ملايكة السما في عرسها
ونقطوا

ونقطوا بالدر والمرجان
بالله موا شطها خذوا بيمينها
وامشوا قليلا لمراتب الإحسان
وكان عبد الله قد أعطاه الله
عز وجل من النور والعفاف
والحسن والجمال والكمال ما يدعي
به سيد قومه فلما اراد الله سبحانه وتعالى

إنفاذ أمره وإظهار خيرته من خلقه

وأن تطهر الأرض من دنسها وأنا منها

وأن يزيل طواغيها وأصنامها • وأن

ينيرها بعد ظلامها • نادي

طاوس الملائكة في السموات

وعند العرش • وعند سدرة

المنتهى وفي جنة المأوى إن الله تبار

وتعالى

وتعالى

قد تمت كلمته • وظهرت حكمته

وأن وعده الذي وعد به إظهار •

البشير النذير السراج المنير •

الطهر الطاهر • العلم الزاهر

الذي ختم الله به النبيين • وأعلى

درجته في أعلا عليين • وهو

أول النبيين • وخاتم النبيين •

وهو المسمى بمحمد وأحمد وطه ويس
والصادق الأمين قال فضجت
الملائكة عليهم السلام بالتسبيح
والتقديس والتهليل والتكبير
والثنا على رب العالمين وفتحت
أبواب الجنان وغلقت أبواب
النيران وصاحت أشجار الجنة

وازهرت

وأزهرت بالنبات وتعطرت الحور
والولدان وتكلمت الأطيار على
الأغصان موحدة بتقديس
الرحمن ثم إن عبد الله خرج
ليلة من بيته فنظر إلى عين ما تنبع
فنودي أن اشرب من هذا الماء
واغتسل وواقع زوجتك تأتيك

بأكرم الخلق على الله ونبي الله وحبيب
الله وصفي الله ونجي الله وثبت الله
عز وجل قلب عبد الله فشرب من
ذلك الما واغتسل منه فلما فرغ عاد
الما كأنه لم يكن قال عبد الله
فخرجت مسرعا حتى أتيت آمنة
فقالت ما لك صرف الله عنك الأسوا
فقال

فقال قد آن أن أودعك وديعة
الجبار العزيز الغفار الذي
أودعها لأنبيائه عليهم السلام
قال فتطهرت آمنة وتطيبت
وأوت إلى فراشها فواقعها عبد الله
فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت تهليل الملائكة عليهم السلام

وقايلا يقول. إستقر نور محمد
صلى الله عليه وسلم وظهر وقدمت
وحوش المشرق إلى وحوش
المغرب بالبشارات وكذلك
حيتان البحار تبشر بعضها
بعضا قالت آمنة بنت وهب
الزهرية التقية النقية والدة
نبينا

نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد خير
البرية عليه أفضل الصلاة والسلام
مادام صباحا وعشية والله
والله ما شعرت أني حملت بولدي
وحشاشة كبدي وقرة عيني
محمد لأني لم أجد له ما تجده النساء
في الحمل إلا أني أنكرت انقطاع الحيضة

شعر

يا شهر مولد من قد شرّف الرسلا
شرّفت قدرا وفيك السول قد حصلا
بشّرتنا بنبيّ نور طلعته
في الكاينات أنار الطرق والسبلا
هذا النبيّ الذي لولاه ما طربت
نوق ولا قطعت سهلا ولا جبلا
هذا النبيّ الذي خرّت لمبعثه

اصنام

أصنام مكّة واغناد الردى هبلا
هذا الذي خمدت من أجل مولده
من نار فارس ما قد كان مشتعلا
هذا النبيّ الذي ترجى شفاعته
يا ربّ شفّع فينا سيّد الرسلا
قالت آمنة بنت وهب الزهرية
التقيّة النقيّة والدة سيّدنا

وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ
الْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا
دَامَ صَبَاحًا وَعَشِيَّةً وَلَمَّا مَضَى
مِنْ حَمْلِي بِوَلَدِي وَحُشَاشَةِ كَبِدِي
مُحَمَّدٍ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَتَانِي آتٍ فِي
الْمَنَامِ فَوَكَزَنِي وَقَالَ يَا آمِنَةُ
أَبْشِرِي فَقَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ

وخاتم

وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِ الْأَمِينِ
وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا وَلَدْتِيهِ
فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى سَيَجْعَلُ حَمْدَهُ مُخَلَّدًا قَالَتْ
آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ الزُّهْرِيَّةُ وَلَمَّا دَخَلَتْ
فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ دَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
وَلَدَهُ عَبْدَ اللّٰهِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ دُنَا مِنْ

زوجتك ما بعد ولا بد أن نعمل
وليمة تحدث بها الناس فانطلق
إلى طيبة واشتري تمرا فخرج
عبد الله سريعا حتى أتى طيبة
فجاءه القضا المحتوم فمات بها
فضجت الملائكة عليهم السلام
في السما فقالوا إلهنا وسيدنا ومولانا

وخالقنا

وخالقنا ورازقنا بقي حبيبك ونبيك
ورسولك يتيما فقال الله جل جلاله
يا ملائكتي أنا حافظه وراعيه وناصره
ومربيه ثم إن القوافل جاءت
إلى عبد المطلب وأخبرته بموت
عبد الله فدخل عبد المطلب على
آمنة وأعلمها بموت بعلها فصاحت

آمنة ملؤ جنبيها • وفاضت دموعها

وجرت على خديها • وقالت

واغربتاه • وايتم ولداه • يا عبد الله

الرجال بعدك علي حرام • ثم إن

عبد المطلب أسكتها وتلطف

بها وقال لها يا آمنة ما غاب عنكي

من عبد الله إلا عيناه يا آمنة وهذا

أمر

أمر قد قدره الله تعالى ولا بد لكل

أحد أن يلقى مولاه شعر

آه فوا أسفي على جيرة جمالهم في

فلك الترب غابوا • وأصبحت أجسادهم

بعد ما نعمت بالخز تحت التراب •

كنت بهم في طيب عيش هني •

منشرح الصدر عزيز الجناب •

رجعت طول الدهر في ذلة
باكي حزن القلب والاكتئاب
أملت بالوصل يد ومر الدنا
فجاءني ما لم يكن في حساب
فلا يلوموني عليهم إذا شققت
قلبي قبل شق الثياب موشح
عيشنا ما كان أهنا بالذي كانوا وكنا

فارقوا

فارقوا بالرغم منا وغدا قلبي مضنا
هجروا وبعد الوصال سادتي كيف احتيالي
ودموعي في انهمال وفؤادي ذاب حزنا
ذبت من فرط اشتياقي وبكائي واحتراقي
ليتهم قبل الفراق ودعوا صبا معنا
يا عذولي قل عذالي فعسى يجمع شملي
بأصحابي وأهلي مثل ما كانوا وكنا

آهْ لَوْ يَسْمَحُ دَهْرِي ۞ بِلِقَا شَمْسِي وَبَدْرِي

قَبْلَ أَنْ أُنْزِلَ قَبْرِي ۞ وَأَرَى مَا أَمَّنَّا

يَا دُمُوعِي هَيَّ هَيَّا ۞ قَدْ كَوَانِي الْهَجْرُ كَيَّا

وَاصْطِبَارِي مِنْ يَدَيَّا ۞ ضَاعَ وَالنَّوْمُ تَجَنَّا

كُفَّ عَنِّي يَا رَقِيبِي ۞ قَدْ كَفَا بَعْضُ الَّذِي بِي

غَابَ عَنْ عَيْنِي حَبِيبِي ۞ لَيْتَهُ عَاشَ وَمُنَّا

يَا إِلَهِي بِالتِّهَامِي ۞ خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ

كُنْ

كُنْ لَنَا يَوْمَ الزِّحَامِ ۞ وَعَلَى الْمَوْتِ أَعِنَّا

فَصْلٌ مُبَارَكٌ فِي وِلَادَةِ نَبِيِّنَا

وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ

أَجْمَعِينَ قَالَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ

فَلَمَّا اسْتَكْمَلَتْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَنَا

ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهِيَ لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَي عَشَرَ

ليلةٍ مضتْ من شهر ربيع الأوّلْ
عامَ الفيلِ وعبدُ المطّلبِ خرجَ هو
وأولادُه إلى الكعبةِ وأغلقتُ بابي
وليس عندي في المنزلِ أحدٌ وقدْ
أخذني الطلقُ فبكيتُ على وحدتي
إذْ لا جاريةٌ تعضدُني ولا قابلةٌ
تُقبّلني ولا امرأةٌ تؤنسني فبينما
أنا

أنا كذلك وإذا بالجدار قد انشقّ
وخرج منه أربع نسوةٍ كأنّهنّ النخل
الطوال متّزرات بأزرٍ بيضٍ يفوح
الطيب من أردانهنّ والمسك فوقفن
على رأسي وهنّ أشبه بنساء عبد مناف
قالت آمنة بنت وهب الزهرية فاستبشرتُ
بهنّ وأنا أعرق عرقًا غزيرًا رائحته كالمسك

الأدفر، وقد أخذني ما يأخذ النساء
ولقد رأيت المنزل وقد اعتكر
عليّ بأصوات مختلفات فجعلت
أنظر يمينا وشمالا فكشف عن
بصري فرأيت قصور بصرى من
أرض الشام، ونظرت ثلاثة أعلام
قد نصبت علم بالمشرق وعلم بالمغرب
وعلم

وعلم على ظهر الكعبة الحرام، ثم إن
ثلاثة نفر دخلوا عليّ، لم أر أحسن
منهن ولا أكمل طولا ولا أطيب
رائحة ثم جعلوا يغدّوني بشيء ألين
من الزبد وأحلا من العسل وهذا
يعضدني، وهذا يبشرني، وهذا
يهنيني، وكان قد لحقني عطش شديد

وإذا أنا بطائر أخضر قد دخل علي
فناولني شربة بيضاء فيها ماء أبرد من
الثلج فشربتها فأضاء علي منها نورا
وإذا بالطير قد أمد جناحه على
فؤادي فوضعت ولدي وحشاشة
كبدي محمدا صلى الله عليه وسلم فجعلت
أنظر إليه وإذا به ساجدا تلقا البيت
الحرام

الحرام مشيرا بإصبعيه نحو السما
كالمتضرع الداعي شعر
ولد الحبيب ومثله لا يولد ولد الحبيب
وخده متورد جبريل نادى في
منصة حسنه هذا مليح الكون
هذا أحمد هذا جميل الطرف هذا
المصطفى هذا جميل الوجه هذا أحمد

هذا الذي خلعت عليه ملابس
ونفايس فنظيرها لا يوجد ∴ قالت
ملايكة السما بأسرها ولد الحبيب
ومثله لا يولد ∴ إن كان معجز يوسف
بجماله ∴ أقسمت ذا المولود منه أزيد ∴
إن كان إبراهيم أعطي رشده أقسمت
ذا المولود منه أرشد ∴ إن كان قد
أعطي

أعطي المسيح عبادة فمحمد منه أجل ∴
وأعبد ∴ يا مولد المختار كم لك من
نبا ومدائح تعلو وذكرك ينشد ∴
أيها السادة الحضار ∴ أنصتوا
لسماع مولد النبي المختار ∴ نرجوا
ورود حوضه والتمتع بالأنوار ∴
إذ أدركت الأبرار ∴ على النجب إلى دار القرار ∴

قال كعب الأحبار رضي الله عنه

لما ولد المصطفى المختار من سادة بني
عدنان ⁘ قال الكريم المنان ⁘ يا مالك
اغلق أبواب النيران ⁘ وصفد الشياطين
والمردة والجان ⁘ يا رضوان افتح أبواب
الجنان ⁘ وزين الحور والقباب باختلاف
الألوان ⁘ بالحلي والحلل والتيجان ⁘ وبشر

الحور

الحور وهني الولدان ⁘ بظهور هذا المولود
العظيم الشان ⁘ العفيف الشريف
الرفيع المكان ⁘ الناسخ شريعته كل
الشرايع وكل الأديان ⁘ المسمى بطه
في الفرقان ⁘ المنزل عليه السبع المثاني
في القرآن ⁘ الذي بشر به صحف ابراهيم
وموسى ابن عمران ⁘ وعيسى وآدم من قديم الزمان

وتظلله الغمامه ونطقت له الغزاله
ويشهد له الضب بأفصح لسان وتسلم
عليه الأشجار والأحجار والطير
والغزلان ويكلمه البعير فيفتخر به
على سائر الحيوان وينشق له القمر
فتراه العيون عيان ويسلم عليه
بعد أن يخرج من كمه وليلة وقد
ملا

ملا نوره الأكوان ويطا بساط القربا
بنعليه صلى الله عليه فيشرف ويفتخر
على الثقلين الإنس والجان ويكون من
ربه عز وجل قاب قوسين أو أدنى
هذا هو الفخر العظيم والشان ما نال
ذلك والله داوود ولا سليمان ولا
عيسى بن مريم ولا الكليم ابن عمران

فنادى رضوان خازن الجنان في الخزان
زخرفوا الجنان بالحلي والحلل المختلفة
الألوان والأسرة والأرائك والتيجان
المرصعة بالدر واللؤلؤ والياقوت
والجوهر والمرجان وأنتم أيها الحور
العذار الحسان بشراكم قد ولد
حبيب الرحمن الملك الديان يامعشر

الولدان

الولدان يهنيكم قد ولد سيد العجم
والعربان فجبريل عليه الصلاة والسلام
قد نشر أجنحة البشرى وميكائيل
عليه السلام يقول قد ظهرت الآية
الكبرى وإسرافيل في ملأ العلا
ياملائكة الرفيق الأعلا ويا حملة العرش
القوي الأركان بشراكم قد ولد صفوة

الرب المنان، سيد ولد عدنان،
صاحب النور والبرهان، والقبلة والقرآن
فلم يبق في السماء ملك مكرم إلا سبح
وهلل، وعظم فرحا بمن نوره عطر
الأكوان، ودار السرور بكؤوس
الأنس في حضرة القدس، واهتز
بالفرح عرش الرحمن، وتساقط الأصنام

وانتكس

وانتكس الأزلام والأوثان، وخمدت
نار فارس وانشق الإيوان، وغارت بحيرة
بحيرا وتحير الأحبار والكهان، وخر
إبليس خزاه الله على وجهه وهج يخترق
البحار والقفار والأودية والبلدان،
فاجتمع إليه جنوده وأعوانه من كل
مكان، وهو كالثمل السكران،

لعله فقال

فقد أضربوا مشارق الأرض بالطول والعرض
وأتوني بتراب لأعرف هذا الشان فأتوه
من التراب بألوان فلما سموا نطق التراب
بأفصح لسان وقال قد ولد بمكة سيد
الأكوان ثم عرج إلى السما يسترق
السمع فرجم بالشهب من كل مكان
ثم انطلق بريد الأخبار والبيان فوجد

الحرم

الحرم قد تضوع بالأنوار والملائكة
صفوفا والطيور والغزلان كل
قد ملي فرحا وسرورا وأمانا بمولد
سيد ولد آدم المستخرج من سادة
بني عدنان فعند ذلك قصده أبو لهب
فاحترق في اللهب وسلم في الفرش لما
أسلم سلمان ومنهم من بادر إلى القصد

لعله سلمان

كَالصِّدِّيقْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْرَعَ
إِلَى الْخِطَابْ ، كَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابْ
وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ لَهُ تَوْقِيعُ الْأَمَانْ
كَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رُفِعَ
فِي مَكَانٍ عَلِيٍّ كَعَلِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ
مِنَ النَّاسْ كَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسْ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَاحَ لَهُ الْهِلَالْ كَبِلَالْ

وابوجهل

وَأَبُو جَهْلٍ بِالْحَرَمِ مَزْكُومْ ، وَصُهَيْبْ
يَسْتَنْشِقُ عَرْفَ النُّبُوَّةِ بِالرُّومْ
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ الشَّقَا عَلَيْهِ غَالِبْ
كَأَبِي طَالِبْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَلَّ عَنِ
الطَّرِيقْ ، وَزَلَّ بِهِ قَدَمُ التَّوْفِيقْ ، فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ

في ظلمات لا يبصرون **قصيدة في مولده**

إن كنت يا حادي الركائب مسعدي

عرج بعيسك للحبيب الأمجد

وإذا وصلت شعاب نجد والنقا

بلغ سلامي للشفيع المنجدي لولا

التعلل بالمسير لنحوه لم تنطف نار

في فؤادي الكمد أهوى الحمى من أجل سكان

الحمى

الحمى أرعى النجوم لأجله بتسهدي

من في ربيع كان مولده وقد وضعته

آمنة بسعد الأسعدي البدر

يشرق من ضيا جبينه والشمس

طالعة بنور محمد ما زال نور المصطفى

متنقلا من سيد في سيد

حتى انتهى في صلب والده وقد ضا الوجود

بنوره المتوقدي ∴ يا خيرة الرحمن

من بين الورى كم آية ظهرت لنا في

المولدي ∴ عن آمنة قالت رأيت

عجائبا في مضجعي لما حملت بأحمدي ∴

شخص أتاني في المنام وقال لي يا بنت

وهب أبشري ثم احمدي ∴ فلقد

حملت بسيد ما مثله في الأرض يوجد

والشفاعة

والشفاعة في غدي ∴ سميه طه أحمدا

ومحمدا مولى به كل الخلائق تهتدي ∴

لما أتى وقت الولادة جاءني طير له نورا

كنور الفرقدي ∴ فرما على جناحه

وأمره فوق الفؤاد ثلاثة بتعددي ∴

فشفا فؤادي عاجلا ووضعته كالبدر

يجلي للظلام الأسودي ∴ وضياؤه قد

غيب الشمس الذي في نورها تسعى
الأنام وتقتدي ثم الصلاة على
النبي وآله ما حنت الركبان فيه لأحمد
قالت آمنة بنت وهب وإذا أنا
بقائل يقول خذوه وأخفوه عن أعين
الناظرين وطوفوا به موالد الأنبيا
وأعطوه صفا آدم ورفعة إدريس

وكلام

وكلام موسى وحكمة دانيال وملك
سليمان ونغمة داوود وخلة
إبراهيم وجمال يوسف وشكر يعقوب
وزهد يحيى وكرم عيسى وأغمسوه
في أخلاق سائر الأنبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
فما كان من غيبته ورجعته إلا

كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ . ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا بِحَرِيرَةٍ
قَدْ لُفَّ بِهَا وَهُوَ مَكْحُولٌ مَخْتُونٌ مَقْطُوعُ
ٱلسُّرَّةِ مَدْهُونٌ مُقَمَّطٌ مَلْفُوفٌ فِي
ثَوْبِ صُوفٍ أَبْيَضَ يَفُوحُ ٱلطِّيبُ
مِنْ جَوَانِبِهِ فَهَمَمْتُ أَنْ أَدْنُوَا مِنْهُ
وَإِذَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ يُسْمَعُ مِنْهَا
ٱلتَّهْلِيلُ وَٱلتَّسْبِيحُ وَٱلتَّكْبِيرُ وَخَفَقَانُ
الاجنحة

ٱلْأَجْنِحَةِ فَٱقْتَلَعَتْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ
فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ وَأَبْكَى قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا هُنَيْئَةً ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ وَإِذَا هُوَ قَابِضٌ
عَلَى ثَلَاثَةِ مَفَاتِيحَ مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلرَّطْبِ
وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ قَدْ قَبَضَ مُحَمَّدٌ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَفَاتِيحِ ٱلنَّصْرِ وَٱلظَّفَرِ
وَٱلْكَعْبَةِ ٱلْحَرَامِ وَإِذَا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ

وقد دخلوا وبيد أحدهم إبريق من
الفضة وبيد الآخر طشت من الذهب
الأحمر وقيل من الزبرجد الأخضر
ورأيت في يد الثالث حريرة من
السندس الأخضر وقيل حريرة خضرا
مطوية طيا شديدا فحمل محمدا وناوله احدهم
لصاحب الطشت ثم قال اختم بين
كتفيه

كتفيه بهذا الخاتم لأنه خاتم الأنبياء
وسيد المرسلين ثم أدرجه تحت جناحه
ساعة وكان ذلك الملك رضوان خازن
الجنان عليه السلام ثم أخرجه فرأيته
وقد انكب على فمه وجعل يزقه كما
يزق الطاير فرخه ثم رفع فمه عن
فمه وجعل النبي صلى الله عليه يتشبث

به أي زدني زدني • ثم قال الملك يا محمد
أبشر أنت سيد ولد آدم ربك ختم
الله عز وجل الرسل فأنت يا محمد أفضلهم
وأشجعهم وأكرمهم والله والله يا
محمد ما تركت شيئا من علم الأولين والآخرين
إلا وقد أودعته بين جنبيك صلى الله
عليك تسليما كثيرا شعر بشهر ربيع
وسلم

قد بلغنا المنا • وبلنا السرور به والهنا
به مولد المصطفى أحمد • عظيم الأيادي
كريم السنا • فكمل أفراحنا إذ أتا
فأكرم به من حبيب دنا • أبان سبيل
الهدى نوره • فبلنا بنور الهدى رشدنا •
ولما أتى يوم ميلاده جعلناه لما أتى
عيدنا • بمولده شرف الكائنات وجا

فهذا هو الشفيع الرفيع العلا به يصفح الله
عن من جنا وصلوا عليه لكي تبلغوا جنان
الخلود ونيل المنا قال عبد المطلب
وكنت تلك الليلة في الكعبة الحرام فلما
انتصف الليل إذا أنا بالبيت الحرام وقد
مال بجوانبه الأربعة وخر ساجدا في
مقام إبراهيم أسمع منه تكبيرا وتهليلا

عجبا

عجبا ينادي الله أكبر الله أكبر رب محمد
المصطفى الآن قد طهرني ربي من
أنجاس المشركين ببركة محمد خاتم
النبيين وإذا بالأصنام كلها قد
انتفضت كما ينفض الثوب وإذا بالصنم
الأعظم هبل قد انكب على وجهه في
الحجر ومناد ينادي ألا إن آمنة

بنت وهب الزهرية النقية التقية
قد وضعت محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم
ما دام صباحا وعشية وهذا طشت
الفردوس أنزل ليغسل فيه قال
عبد المطلب فلما رأيت هذا الأمر خرجت
تبت
وإذا الصفا يتطاول والمروة ترتج فا
بيت آمنة وإذا طير مكة حاشرة
اليها

40

إليها وجبال مكة مشرفة عليها
فقت
قد دنوت من الباب والأنوار تلمع فد
دقا عنيفا فأجابتني بصوت خفي فقلت
عجلي علي بفتح الباب لا تنفطر مرارتي
ففتحت مبادرة فلم أر أثر النور عليها
قال عبد المطلب فهممت بيدي إلى
حلتي لأشقها وقلت واغوثاه أنا أنا

أَمْ يَقْظَانُ قَالَتْ بَلْ يَقْظَانُ ثُمَّ قَالَتْ
مَا لِي أَرَاكَ كَالْخَائِفِ الْوَجِلِ أَمَطْمُوثٌ
أَنْتَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ أَنَا اللَّيْلَةَ هَذِهِ
كُلَّهَا فِي ذُعْرٍ وَخَوْفٍ مَا لِي لَا أَرَى النُّورَ
الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْكِ قَالَتْ
آمِنَةُ وَاللهِ وَضَعْتُهُ أَتَمَّ الْوَضْعِ وَأَهْوَنَهُ
وَأَيْسَرَهُ وَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ وَهَذِهِ

الطير

الطَّيْرُ وَالسَّحَابُ فِي سَائِرِ عَنِّي تَسْأَلُنِي
أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهَا قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
هَلُمِّي بِهِ لِأَنْظُرَهُ قَالَتْ آمِنَةُ حِيلَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ لَتُخْرِجِنَّهُ
أَوْ أَقْتُلُكِ قَالَتْ آمِنَةُ شَأْنُكَ وَإِيَّاهُ فَقَالَ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ آمِنَةُ هُوَ فِي
ذَلِكَ الْبَيْتِ مُدَرَّجًا فِي ثَوْبِ صُوفٍ أَبْيَضَ

يفوح منه رايحة أطيب من المسك
الأذفر فلما هم عبد المطلب أن يفتح
الباب خرج إليه من داخل البيت رجل
لم يرى في الرجال أهول منه منظرا
وبيده سيف مسلول مشهور فحمل
على عبد المطلب وقال ارجع وراك
ولا سبيل لأحد من ولد آدم في رؤيته

هذا

هذا المولود المكرم حتى تنقضي عنه
زيارة الملايكة عليهم السلام فلما سمع
عبد المطلب هذا الكلام أخذه الرعب
وألقى بردته وسيفه وخرج مبادرا يخبر
قريشا بذلك فأخذ الله عز وجل القادر على
كل شيء على لسان عبد المطلب فلم ينطق
بكلمة مدة سبعة أيام شعر

البدر من داركم قريب • وعندكم
يوجد الحبيب • يا قوم في داركم سقامي
وعندكم يوجد الطبيب • دخلت
في داركم معافا • أخرجت من داركم كئيب
غير
إكراما للبدر التمام • سيد الأنام •
وحبيب الملك العلام • الذي خصه الله
عز وجل بغاية الإكرام • وفضله على سائر

الانام

الأنام • الذي كان إذا مشى تظلله الغمام •
وخاطبه البعير بأفصح كلام • وخصه الله
بأطيب الكلام • وجعله مصباح الظلام •
والداعي إلى الإسلام • والرؤوف بالأرامل والأيتام •
وحياه بالتحية والإكرام • وأسرى به ليلا
من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام شعر
خرت لمولده الأصنام وانتكست على الرؤس

فَهَمَّ الشِّرْكُ فِي دُعْرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
فَرَأَى أَعْلَا التَّمَاثِيلِ مَنْكُوسًا عَنِ الْجُدُرِ
فَسَارَ إِذْ صَارَ فِي بَيْتٍ لِآمِنَةٍ أُمِّ النَّبِيِّ التَّقِي
الطَّاهِرِ الْعَطِرِ فَأَبْصَرَ الْأُمَّ فِيهِ وَهِيَ
فَاقِدَةٌ مَسْلُوبَةُ الشَّعْرِ تَحْكِي الْحُورَ فِي الْخَفَرِ
فَقَالَ مَا لَكِ قَالَتْ جَاءَنِي وَلَدٌ كَدَارَةِ
الْبَدْرِ يَفُوقُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَقَالَ أَيْنَ بُنَيَّ
أَيْنَ

أَيْنَ أَطْلُبُهُ لَا رَدَّ لِي عَنْهُ فِي وِرْدِي وَفِي
صَدْرِي قَالَتْ أَتَانِي رِجَالٌ طُولٌ فَامِنْهُمْ
مِنَ الثَّرَى لِلثُّرَيَّا قَدْ رَمُقْتَدِرٍ ثَلَاثَةٌ حَمَلُوهُ
يُهْرَعُونَ بِهِ لِلْبَيْتِ فَاقْصِدْ سَرِيعًا نَحْوَهُ وَسِرْ
فَعِنْدَمَا قَصَدَ الْمُخْتَارُ يَنْظُرُهُ بِالسَّيْفِ
أَهْوَى إِلَيْهِ غَيْرَ مُسْتَتِرٍ حَمَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ
ارْجِعْ وَرَاءَكَ فَلَا يَرَى مُحَيَّاهُ مَخْلُوقٌ مِنَ الْبَشَرِ

حتى يزور رسول الله قبلكم جند الملائكة

المؤمنون باللذ غيره أنا من دمع عيني

غارق في لجتين ولقد أوقد شوقي في

فؤادي جمرتين وحنيني كل حين

نحو بدر وحنين سعد إن عاينت سعدا

جزنا للرقمتين وأنشد إن عاينت

نجدا من بان العلمين لترى في الليل نورا

مشرقا

مشرقا في المغربين يا له من نور بدر

فاق نور القمرين حاز إحسانا وحسنا

وهو جد الحسنين لاح في شهر ربيع نور

خير الثقلين وضعته مثل بدر يتجلى في

حلتين رقصت مكة تيها بالصفا والمروتين

ورقا سبعا طباقا قادما بالقدمين ورأى

الله عيانا لا بتكييف وأين يا مليح الأبوين

أترى تبدو العيني يا ترى هل قبل
موتي هل أراه مرتين وأرى الكعبة
تجلى دائما في حلتين فبها يذهب ريني
من فؤادي حسرتين سلام الله عليه
وصلاة تدوم الأبدين وصل في ذكر
صفات ومعجزات نبينا وحبيبنا وشفيعنا
محمد صلى عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه

أجمعين

أجمعين قال أبو الربيع السبتي
إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحسن
الناس خلقا وخلقا يشبه إبراهيم الخليل
عليه السلام في صورته ولغته أشرف
الأشراف سيد السادات أفصح
الفصحاء وأحكم الحكماء وزين العابدين
والعلماء أجود الأجواد وأنجد الأنجاد

وأزهد الزهاد، وأعبد العباد، وأعرف
العارفين، وحبيب رب العالمين، وخاتم
النبيين، وقايد الغر المحجلين، والشفيع
في المذنبين، جعله الله تبارك وتعالى
أفضل الأنبيا، وجعل أخلاقه أفضل
وأحمدها وأشرفها وأرشدها وأكملها
وأوضحها وأتقاها وأنقاها، فأموره صلى الله
عليه

عليه وسلم كلها زكية مرضية، كان
صلى الله عليه وسلم محفوظا معصوما نجيبا،
بهيا كريما حليما أفصح الخلق إذا لفظ
وأنصحهم إذا وعظ، وأعدلهم إذا
حكم، وأقومهم بالحق إذا تكلم،
وأحلمهم إذا غضب، فلم يخلق الله تعالى
شيا أعلم به منه ولا أعقل منه، ولا أرفع

منه حسبا ولا أكمل منه خلقا ولا أفضل
منه منصبا ولا أحسن منه أدبا
ولا أجمل ولا أعدل ولا أكمل ولا أهدى
ولا أصدق ولا أشرف ولا أكرم
ولا أعلم ولا أحلم ولا أشكر ولا أولى
ولا أنجز ولا أحسن ولا أنفع ولا أوسع
ولا أندى ولا أحيا ولا أتم ولا أفصح لسانا

ولا

ولا أصح إيمانا ولا أحمد أوصافا
من نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

بجناب عزك ترحل الزوار وبنور وجهك
ترفع الأستار وإلى حماك تسير أرباب
الهوى وبطيب ذكرك تنطق السمار
والنوق لولا نور وجهك ما اهتدت
وكذا الحدا لولا سناك لحاروا الماحدي

الحادي بذكر المصطفى مدت إليه كأنها أطيار
فتمايلت أعناقها وتراقصت تبغي جناب
سيد الأقمار يا منزلا فيه حبيب قلوبنا
يا روضة فيها لنا أسرار يا حجرة ضمت
نبيا مرسلا في عشقه تهتك الأستار
لولاه ما خطب الخطيب بمنبر كلا ولا
وردت لنا أخبار لولاه ما هجر المتيم

لعله
شفاعة
نزاليه يار

اهله

أهله وصبوا دموع عيونهم مدرار
باعوا النفوس على هواك وأقبلوا يرجوا
رضاك لأنك السمار أنت الشفيع إذا جهنم
أقبلت ترمي الشرار فأيس الأسرار أنت
المجير لكل عبد عاص لما يقال وجبت
النار تنقض يا بدر التمام وتنجلي ظهر
البراق وتشرق الأنوار يا سيد الكونين

أَنْتَ الْمُصْطَفَى يَا مَنْ بِهِ تَتَزَخْرَفُ الْأَمْصَارُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ فِي السَّبْعِ الْعُلَا دَائِمًا وَمَا عقب

لِلظَّلَامِ ضِيَاءُ أَيُّهَا السَّادَةُ الْحَاضِرُونْ

إِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّنَا

وَحَبِيبَنَا وَشَفِيعَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِأَسْمَاءٍ سَمَّاهُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

وَشَهِدَتْ بِهَا الْآيَاتُ لِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانْ

فالاسم

فالاسم الْأَوَّلُ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا قَالَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله

وَالْاِسْمُ الثَّانِي سَمَّاهُ أَحْمَدَ قَالَ اللهُ تَعَالَى

إِخْبَارًا عَنْ عِيسَى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي

مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَالْاِسْمُ الثَّالِثْ

الرَّسُولُ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ

مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَالْاِسْمُ الرَّابِعْ

النَّبِيُّ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ

الله والاسم الخامس عبد الله قال الله تعالى
وانه لما قام عبد الله يدعوه والاسم السادس
المصدق قال الله تعالى لقد جاكم رسول
مصدق والاسم السابع الشاهد قال الله تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا والاسم الثامن الشهيد قال الله تعالى
وجئنا بك على هولاء شهيدا والاسم التاسع
والاسم

والاسم العاشر المبشر والنذير قال الله تعالى
ومبشرا ونذيرا والاسم الحادي عشر
سماه طه قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى والاسم الثاني عشر يس
قال الله تعالى يس والقران الحكيم والاسم
الثالث عشر المزمل قال الله تعالى يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا والاسم الرابع عشر المدثر

قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ
وَالْإِسْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ الدَّاعِي قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَالْإِسْمُ السَّادِسَ عَشَرَ
السِّرَاجُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَسِرَاجًا مُنِيرًا
وَالْإِسْمُ السَّابِعَ عَشَرَ سَمَّاهُ الْحَرِيصَ قَالَ اللهُ تَعَالَى
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَالْإِسْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ سَمَّاهُ الرَّؤُفَ
الرَّحِيمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ

والاسم التاسع

وَالْإِسْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ الرَّحْمَةُ قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
وَالْإِسْمُ الْعِشْرُونَ سَمَّاهُ النُّورَ قَالَ اللهُ تَعَالَى
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْإِسْمُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ سَمَّاهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ قَالَ
اللهُ تَعَالَى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً كَثِيرَةً فَأَنَا

أَحْمَدْ وَمُحَمَّدْ وَالْمَاحِي وَالْعَاقِبْ وَالْمُقَفَّى
وَالْقَاسِمْ وَالضَّحُوكْ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةْ وَنَبِيُّ
الْأُمَّةْ وَالشَّاهِدْ وَالْبَشِيرْ وَالنَّذِيرْ
وَالْمُتَوَكِّلْ وَالْفَاتِحْ وَالْأَمِينْ وَالْخَاتِمْ
وَالْمُجْتَبَى وَالْمُرْتَضَى وَالْمُصْطَفَى وَالرَّسُولْ سَعْدْ
قَلْبٌ غَدَا بَيْنَ الرِّكَابِ يُسَاقُ أَبَدًا إِلَيْكَ
تَحُثُّهُ الْأَشْوَاقُ جَعَلَ الْمَسِيرَ إِلَى عُلَاكَ
وسيلة

وَسِيلَةً يَا خَيْرَ مَنْ شَرُفَتْ بِهِ الْآفَاقُ
أَتَاكَ مَلْسُوعُ الذُّنُوبِ مُعَلَّلٌ يَرْجُو الشِّفَا
وَعِنْدَكَ الدِّرْيَاقُ لَا كَانَ عَامًا لَا
أَزُورُكَ قَاصِدًا فِيهِ وَتَلْثِمُ تُرْبَكَ الْأَمَاقُ
يَا أَهْلَ طَيْبَةَ إِنْ تَطَاوَلَ عَهْدُنَا بِكُمْ وَحَالَ
تَبَاعُدًا وَفِرَاقُ لَأَبْكِيَنَّ مَدَا الزَّمَانِ
عَلَيْكُمْ بِمَدَامِعٍ تَهْمِي بِهَا الْأَمَاقُ وَلَأَبْعَثَنَّ

تحيتي

ولأبعثن مع النسيم رسايلي بهما جيت

وهكذا المشتاق فعليك يا خير الأنام

تحيتي صلى عليك الواحد الخلاق إخواني

لما ولد المصطفى راق العيش وصفا

وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح

الإيمان وما انطفى وهب نسيم مولده

في جميع الأقطار فاكتسب من نوره عزا وشرفا

ولما

ولما هب بأرض فارس أطفأ النيران

فأول من نشقه كان سلمان فجا مسرعا

إلى الإيمان يقطع المراحل والركبان

حتى فاز برؤية سيد ولد عدنان الممدوح

بكل لسان وأدرك من المختار ما تمنا

وما خاب سعيه ولا تعنى لقول نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم سلمان منا إخواني ولما هب

ذَلِكَ النَّسِيمُ الْعَامِرْ نَشَقَهُ عَامِرٌ فَاهْتَدَى
إِلَى الْإِسْلَامْ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامْ وَفَازَ
بِتَقْبِيلِ أَقْدَامِ سَيِّدِ الْأَنَامْ وَقِصَّتُهُ تُحَيِّرُ
الْعُقُولَ وَالْأَوْهَامْ وَذَلِكَ أَنَّ عَامِرًا كَانَ
يَعْبُدُ صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامْ وَكَانَتْ لَهُ إِبْنَةٌ
مُبْتَلَاةٌ بِالرِّيحِ وَالْفَالِجِ وَالْجُذَامْ وَكَانَتْ
لَا تَسْتَطِيعُ الْقِيَامْ وَكَانَ يَنْصِبُ الصَّنَمَ
وَيَضَعُ

وَيَضَعُ إِبْنَتَهُ أَمَامَهُ وَيَسْجُدُ وَيَقُولُ
هَذِهِ إِبْنَتِي فَدَاوِهَا وَأَنَّ بِهَا دَاءً فَاشْفِهَا
وَعَافِهَا وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ سَنَتَيْنِ
وَهُوَ لَا يَطْلُبُ مِنَ الصَّنَمِ حَاجَةً إِلَّا ابْنَتَهُ
فَلَمْ يَقْضِهَا فَلَمَّا هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَمَاتُ الْعِنَايَةِ
بِالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِزَوْجَتِهِ
لِأَيِّ شَيْءٍ نَعْبُدُ هَذَا الصَّنَمَ الَّذِي لَا يَضُرُّ

ولا ينفع وما أظن أننا على دين أقوام
فقالت له زوجته أسلك بنا سبيلا
عسى أن نرى للحق دليلا فلا بد لهذه
المغارب والمشارق من إله خالق
فبينما عامر على سطح داره منعكف على
صنمه اغتراره إذ شاهد نورا طبق الآفاق
وملأ الوجود بالضياء والإشراق ثم إن الله
تبارك

تبارك وتعالى كشف عن عين بصيرته
لينتبه عامر من نوم غفلته فرأى الملائكة
قد صفت والكروبيون بالبيت قد
حفت ورأى الجبال ساجدة والأرض هامدة
والأشجار قد تمايلت والأفراح قد تكاملت
وسمع عامر منادٍ ينادي قد ولد
النبي الهادي فنظر عامر إلى الصنم

وإذا منكوس وقد علت عليه الذلة

ووافته العكوس فقال عامر لزوجته

ما الخبر وقد حدق إليه بالنظر فسمعته هاتفا [لعله]

يقول ألا وإن النبأ العظيم قد ظهر

وقد ولد من تشرف به الكون وافتخر

وهو سيد ربيعة ومضر فقال عامر

لزوجته أتسمعين ما يقول هذا الحجر الجلمود

فقالت

فقالت له سله ما اسمه فقال عامر أيها

الهاتف المتكلم على لسان هذا الجلمود ما اسم

هذا المولود فقال محمد المصطفى ابن

زمزم والصفا أرضه تهامة بين

كتفيه علامة وتظلله الغمامة مليح

القامة ويشفع في أمته يوم القيامة

يوم الطامة يوم الحسرة والندامة قال

عامر لزوجته أخرجي بنا في طلبه لنهتدي
إلى الحق بسببه وكانت ابنة عامر السقيمة
في أسفل الدار مقيمة مطروحة نايمة فلم
يشعرا بها إلا وهي معهما على سطح الدار قايمة
فقال لها أبوها عامر يا ابنتي أين التشكي
ووجعك الذي كنتي تجدينه فقالت
له يا أبت بينما أنا في طيب أحلامي إذ
رأيت

رأيت نورا أمامي وشخصا قد أتاني
فقلت له ما هذا النور الذي أراه فقال
هذا نور سيد ولد عدنان نبي آخر الزمان
المبعوث بالدلايل والبرهان. الذي
ينزل عليه القرآن. كلام العزيز الرحمن
فقلت ما اسمه فقال اسمه محمد وأحمد
يرحم العاني. ويعفوا عن الجاني. فقلت ما

دينه قال حنفي رباني قلت فما نسبه
قال قرشي عدناني. قلت أتشاهد
ما أنا فيه من الألم وتراني. فقال لي
توسلي بجاهه فقد قال ربه القريب
الداني. فلأجيبن به دعوة من دعاني
ولأشفعنه فيمن عصاني فمددت يدي
ودعوت وتوسلت بجاهه تعالى فأتى الله سو

فاستيقظت

فاستيقظت وأنا صحيحة كما تراني فقال
عامر لزوجته إن لهذا المولود سرا ونبا
ولقد سمعنا ورأينا من آياته عجبا. فلأقطعن
في محبته أربا. ولأجدن في رؤيته طلبا.
فساروا مجدين ولمكة الحرام قاصدين
إلى أن وصلوا إليها فسألوا عن بيت آمنة
بنت وهب الزهرية. والدة نبينا محمد خير البرية

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَامَ صَبَاحٌ وَعَشِيَّةٌ ۔
فَطَرَقُوا عَلَيْهَا ٱلْبَابَ فَبَادَرَتْ آمِنَةُ مُسْرِعَةً
بِرَدِّ ٱلْجَوَابِ فَقَالُوا يَا آمِنَةُ أَرِنَا هَذَا ٱلْمَوْلُودَ
ٱلَّذِي نَوَّرَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْوُجُودَ ۔ وَشَرَّفَ بِهِ ٱلْآبَاءَ
وَٱلْجُدُودَ ۔ فَقَالَتْ إِنْ أَخْرَجْتُهُ أَخَافُ
عَلَيْهِ مِنَ ٱلْيَهُودِ ۔ فَقَالُوا نَحْنُ فَارَقْنَا أَوْطَانَنَا
وَتَرَكْنَا أَدْيَانَنَا ۔ وَٱتَّبَعْنَا إِيمَانَنَا ۔ لِرُؤْيَةِ

جَمَالِ

جَمَالِ كَمَالِ بَهَاءِ ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي مَنْ قَصَدَهُ لَمْ يَخِبْ
ٱلْمَخْصُوصِ مِنَ ٱللَّهِ بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ فَقَالَتْ
وَالِدَتُهُ آمِنَةُ اِصْبِرُوا قَلِيلًا وَلَا تَعْجَلُوا
فَغَابَتْ ثُمَّ أَتَتْ وَقَالَتْ لَهُمْ اُدْخُلُوا فَرَأَوْا
أَنْوَارَ ٱلْحَبِيبِ فَذَهَلُوا وَكَادُوا أَنْ
يَصْعَقُوا ثُمَّ قَبَّلُوا أَقْدَامَهُ وَٱنْكَبُّوا عَلَيْهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ كَانَ وَكَانَ

بِالْمُصْطَفَى فَازَ عَامِرٌ لَمَّا أَتَى لِحَاجَاتِهِ وَقَدْ أَتَتْهُ
السَّعَادَةُ حَقًّا بِلَا بُهْتَانْ • وَابْنَتُهُ السَّقِيمَةُ
قَدْ عُوفِيَتْ مِنْ وَقْتِهَا لَمَّا رَأَتْ نُورَ أَحْمَدْ
قَدْ طَبَّقَ الْأَكْوَانْ • قَامَتْ إِلَى السَّطْحِ
تَسْعَى وَقَدْ ذَهَبَ أَلَمٌ بِهَا مِنْ مُعْجِزَاتِ
التِّهَامِي سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ • جَدُّ وَالْعَزْمِ
ثَابِتْ إِلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى فَأَدْرَكُوا مِنْهُ نَيْلًا

حقايق

حَقَائِقَ الْإِيمَانْ • كَذَاكَ سَلْمَانُ فَارِسْ
أَضْحَى نَزِيلَ الْمُجْتَبَى لَمَّا أَتَتْهُ الْعِنَايَةُ مِنْ جَانِبِ
الرَّحْمَنْ • لَمَّا وُلِدَ الْمُمَجَّدُ نُورُهُ سَطَعَ حَتَّى
أَضَاءَتْ أَرْضُ الشَّامِ وَبُصْرَى وَقَصْرُ نُوشَرْوَانْ
وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ حَقًّا قَدْ بُشِّرَتْ بِقُدُومِهِ
وَحَدَّثَتْ بِصِفَاتِهِ مَشَايِخُ الرُّهْبَانْ ثُمَّ قَالَتْ
لَهُمْ أُمُّهُ أَسْرِعُوا فَإِنَّ جَدَّهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ

العهد أن أخفيه عن أعين الناس
وأكتم شأنه فخرجوا من عند النبي المكرم
الحبيب. وفي قلوبهم شوق ولهيب. ثم
وضع عامر يده على قلبه. وقد غاب عن
عقله ولبه. ثم صاح وقال ردوني إلى
بنت آمنة وأسألوها أن تريني وجهه
وجماله ثانية. فلما رجعوا إلى المنزل

بادروا

بادروا إليه وانكبوا على قدميه. ثم
تشاهدوا وماتوا من وقتهم وساعتهم
رحمة الله عليهم. قصيد ذكر الحمى فتزايدت
أشجانه أسفا وعض على الفراق بنانه
أضحى قتيلا بالهوى ومن الأسى علق الغرام
بقلبه وأهانه. ألف السهاد فلا يزال مسهدا
والدمع قرح بالبكا أجفانه. لم يبق فيه

سوى الرسوم لسقمه واذاب من ألم
الهوى جثمانه ولقد يحن الى العقيق
واهله متنسما ريح العقيق وبانه ويقول
واأسفا لأيام مضت فيه وسكان اللوى
جيرانه فبكى ومرغ في التراب خدوده
فولى له إنس العقيق وجانه فصل في ذكر
رضاعه صلى الله عليه وسلم قال مجاهد سألت
ابن

ابن عباس رضي عنه هل تنازعت
الطير والسحاب في رضاع نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم وجميع طبقات
الانس والجن وذلك انه لما طافت به
الاملاك وردوه الى امه نادى
منادي الرحمن من بقاع الارض واطباق
السما معاشر الخلايق هذا محمد بن عبد الله

طوبى لثدي أرضعه طوبى ليد كفله
طوبى لبيت سكنه فقالت الطير نحن أحق
بتربيته نحن أحق به وبرضاعه وضجت
السحاب إلى الله عز وجل وقالت نحن المسخرات
بين السماء والأرض نحمله إلى براري الدنيا
ونرويها نعرف كل شجرة طيبة
نطعمه ثمرها وكل عين باردة طيبة
نسقيه

نسقيه منها فنوديت كلها كفوا عن
رضاع نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فقد أجرى
الله تعالى ذلك على أيدي الناس الإنس وقد
أجرى ذلك على يدي حليمة السعدية
تنازع الخلق في إرضاعه وأتوا كل يناديه
يا ذخري ويا وزري والطير تخطبه
والوحش تطلبه والسحب محدقة بالصبي الأهمر

وعزة الملك الأعلى تقول لهم لا تطمعوا
في نبي طاهر وقرني حلم وسعد ليس
يرضعه إلا حليمة سعد غير منحصر
هذي مناقبه هذي مراتبه هذي
مناصبه فاشتق له وزر وكان
من سبب حليمة رضي الله عنها أن الله
تبارك وتعالى أجدب البلاد وأقحط

الزمان

الزمان حتى دخل ذلك الضرر على
جميع الناس وكانت حليمة تحدث
عن نفسها وتقول كنا من أشد الناس
كلهم فقرا وجهدا وكنت أنا امرأة
طوافة أطوف البراري والجبال أطلب
النبات وحشيش الأرض وكنت أصيب
مثل ما يصيب إخواني اللواتي يخرجن

معي وأقل منهن وكنت أقنع وأحمد ربي
عز وجل على الجهد والبلاء قالت ثم ولدت
مولودا في بعض الأيام ولم أكن ذقت
شيئا منذ سبعة أيام فكنت التوي كما
تلتوي الحية من شدة الجهد والجوع
فلا أدري أجهد الجوع أشكو أم جهد
الولادة فغشي علي فبينما أنا راقدة إذ
أتاني

أتاني آت في منامي فقذف في فمي إناء أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد
وأذكى ريحا من الزعفران والمسك الأذفر
وقال لي يا حليمة أكثري من شرب هذا
الماء ليكثر لبنك ويجري قالت فشربت
ثم قال ازدادي فازددت ثم قال ازدادي
فازددت ثم قال ارتوي فارتويت ثم قال

أتعرفيني قلت لا قال أنا الحمد الذي كنتي
تحمدين ربك عز وجل في نفسك في سرائك
وضرائك وأمورك وحالاتك إنطلقي إلى
بطحاء مكة المشرفة فإن لك فيها رزقا
واسعا وستؤتين بالنور الساطع والهلال
البدري اللامع واكتمي شأنك ما
استطعتي ثم ضرب بيده على صدري
وقال

وقال أذهبي أدر الله لك اللبن وأجرى
لكي الرزق وجنبكي المحن قالت حليمة فانتبهت
وأنا من دون نساء سعد قاطبة أن أحمل
أمل ثديي كأنهما الجرة العظيمة وإنما
كنا نرى البطون لاصقة بالظهر والألوان
متغيرة وكنا نسمع من كل دار أنينا
كأنين المريض من شدة الجوع قالت حليمة

لعله لا أقدر

فاجتمع النسا حولي يتعجبن مني ويقلن لي
يا بنت أبي ذويب إن لكي لشأنا وقصة
لقد أصبحت اليوم تتشبهين ببنات الملوك
ولقد فارقناك وفارقتينا بالأمس مع
تغير من اللون وضيق من العيش قالت حليمة
رضي الله عنها فكنت لا أخرجت جوابا وذلك
إني أمرت في المنام بكتم شأني ثم إنا صعدنا
يوما

يوما إلى بطحاء مكة نطلب النبات كعادتنا
فسمعنا مناديا يقول يا معشر الخلق إن الله تعالى
قد حرم في هذه السنة على نساء الشرق والغرب
أن يلدن إلا لأجل مولود يولد في قريش
وهو شمس النهار وقمر الليل طوبى لثدي
أرضعه وللحاضنة ألا فبادرون إليه
يا نسا بني سعد قالت حليمة رضي الله عنها

فلما سمع ذلك النسا أخذن من ذروة
الجبل وجعلن يخبرن أولادهن وأزواجهن
بما سمعن قالت حليمة رضي الله عنها وعزم النسا
على الخروج إلى مكة وخرجت معهن على أتان
لنا يسمع في جوفها خضخضة وقد بدت
عظامها من سوء حالها وصاحبي معي يعني
زوجها قالت حليمة رضي الله عنها وجعلت أسير حتى

وصلت

وصلت إلى مكة فلما دخلتها وجدت نسا
قومي قد سبقتني إلى كل رضيع في قريش
فندمت ندامة شديدة وكدت أنقلب
خائبة فبينما أنا مفكرة في أمري وإذا
بعبد المطلب قد أقبل وهو ينادي معاشر
المرضعات هل فيكن أحد ترضع قالت
حليمة رضي الله عنها فقصدته وقلت له نعم

صباحاً قالت فنظر إليّ وقال من أنتِ
قلت أنا امرأة من بني سعد قال وما
اسمك قلت حليمة فقال بخٍ بخٍ سعد
وحلم هاتان خلتان فيهما غنا الأبد
وعز الدهر ثم قال عبد المطلب يا
حليمة إن عندي غلاماً يتيماً يقال له
محمد وقد عرضته على نسا بني سعد فأبين
أن

أن يقبلنه ويقلن أنه يتيم وما عند
اليتيم خير وإنما نحن نلتمس كرامة الآباء
فهل يا حليمة أن ترضعيه لعلكي أن تسعدي لعله لك
به قالت حليمة رضي الله عنها فقلت لعبد المطلب
هلم به فاستهل وجهه فرحاً وانطلق بي
إلى أمه آمنة فلما رأتني آمنة قالت أهلاً
وسهلاً ومرحباً بكي يا حليمة ثم أخذت بيدي

وأدخلتني بيتًا فيه نبيّ الله ورسوله محمد
صلّى الله عليه وسلّم وإذا به مدروجًا في ثوب من
صوفٍ أبيض أشدّ بياضًا من اللبن وأطيب
رائحة من المسك وهو يغطّ في نومه قالت
حليمة رضي الله عنها فدنوت رويدًا ووضعت
يدي على صدره فتبسّم ضاحكًا وفتح عينيه
واحتملته وقبّلته وأعطيته ثديي الأيمن
فشرب

فشرب ثمّ حوّلته إلى ثديي الأيسر
فأبا أن يشرب قال ابن عبّاس رضي الله عنه
إنّما أبا أن يشرب من ثديها الأيسر
لأنّ الله تبارك وتعالى ألهمه العدل
والإنصاف في رضاعه وعلم أنّ له فيها شريكًا
فناصفه عدلًا قالت حليمة السعديّة
مرضعة نبيّنا محمد خير البريّة صلّى الله عليه وسلّم

وبقيت في مكة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
جيئت أمه فودعتها ولسان حالها يقول شعر
عند ما ألفنا الدهر وطيبنا • وفرحنا بالتلاقي
وسرورنا • هجم التفريق ما أصعبه أترى
ما شبع التفريق منا • يا زمانا طاب فيه عيشنا
آه لو دام لنا العيش المهنا • هذه ساعة توديعهم
بعدها هيهات إن عدنا اجتمعنا • زودوا
عيني

عيني منكم نظرة فمن الدنيا بهذا قد
قنعنا • قد رحلتم عنا لا بالرضى وتركناكم
ومنكم ما شبعنا • وتركنا الربع يبكي
وحشة ولسان الحال فيه يتغنا • اجتمعنا
وكأنا لم نفترق وافترقنا وكأنا ما اجتمعنا •
قالت حليمة السعدية فرحل الناس ورحلت
معهم والأتان يسري كالطير وقد عاد •

منبر
ظَهْرُهَا كَالْمَصْطَبَةِ فَقِيلَ لِحَلِيمَةَ بِلَاءِ
كَانَتْ أَتَانُكِ لَا تَقْدِرُ تَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَى
وَهِيَ الْيَوْمَ سَمِينَةٌ وَهِيَ تَسْبِقُ دَوَابَّنَا
لت
فَأَنْطَقَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَتَانَةَ وَقَا
أَتَعْجَبْنَ مِنِّي وَقَدْ عَلَا ظَهْرِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ
الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ
النَّبِيِّينَ فَسَارَتْ فَسَبَقَتِ الْقَوْمَ شِعْرٌ

بشراكى

بُشْرَاكِ يَا حَلِيمَةْ ∴ بِالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةْ ∴ بُشْرَاكِ
بُشْرَاكِي ∴ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِي يَا حَلِيمَةْ ∴
قُومِي ارْضِعِي الْمُفَدَّى ∴ وَاسْعَيْ إِلَيْهِ فَضْلًا ∴ تَرَيْنَ
مِنْهُ سَعْدًا ∴ عَوَاطِفًا رَحِيمَةْ ∴ هَذَا الْيَتِيمْ
يَحْظَى عِنْدَ الْإِلَهِ يُرْضَا ∴ فَرَاقِبِيهِ حِفْظًا ∴
فَفِيهِ لَكِ غَنِيمَةْ ∴ أَللّٰهُ قَدْ حَبَاكِي ∴ بِالْفَضْلِ
وَاجْتَبَاكِي ∴ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِي ∴ كُونِي

له خديمه. قومي أرضعيه صدقا. لطفا به
ورفقا. ترين منه حقا. عواطفا رحيمه
مكتوب في الصحيفه. صفاته لطيفه. أنا أره
شريفه. أنواره عميمه. أسعى على الجفون
إليه بالسكون. حقا ولا تكوني. بلطفه
غشيمه. قومي له بساعه. سمعا له وطاعه
شكرانه الرضاعه. أن تصنعي. وليمه

كل

كل الأنام قالت. عكوسكي قد زالت. وأمنه
ما نالت. ما نلتي يا حليمه فبينما هي في
بعض الطريق إذا بقوم نصارى قد أقبلوا
فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم راهبهم هذا الذي وصفته لكم
فاقتلوه وإلا خربت دياركم فلما سمعوا
تبادروا نحوه وأشهروا السلاح وهموا

بقتله فبكت حليمة وهو في حجرها فسقط
من دموعها قطرة على وجهه ففتح عينيه
صلى الله وسلم عليه. كالسائل لها فقالت يا
ولدي إن هؤلاء قد هموا بقتلك فرمق بطرفه
إلى السما فنزلت شهب نار فأهلكتهم عن
آخرهم وسمعت هاتفا يقول نزلت نار من
عند العزيز الجبار. أحرقت أعدا النبي المختار.

وصلوا

ووصلوا حي بني سعد ونزلت عليهم الأمطار.
ودرت عليهم الأرزاق وكثرت مواشيهم
وصارت حليمة أغنى أهل الحي وكان صلى
الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه أحدا من
الغلمان شعر بشرى لها بلغت في سيرها
أربا. بشرى لها وضعت من فاق في العربا.
لسان حال أهل الحي قال لها هذا المليح جاه في قبا

هذا الرضيع الذي في حسنه نبا أبدر تمّ
حقا للعقول سبا • قلبي وطرفي وروحي
والحشا أبدا الداره لثنيات العقيق صبا •
لما رأى البدر منه بعض طلعته ولى ومن
نوره يا صاح قد سلبا قالت حليمة السعدية
رضي الله عنها وكان إذا أصاب أحدا من
أهل الحي وجع أمر بيده المباركة عليه
فيبري

فيبرى من ساعته وإذا قحطت الأرض
فيتوسلون به فيمطرون من وقتهم وسا عنهم
قالت حليمة السعدية وكنت أتعجب من لفظه
وأصغي إليه وأحقق ما يقول فكان يقول الله أكبر
الله أكبر من كل كبير والحمد لله الذي
أخرجني من أفضل بيت طاهر وكان يخرج
من البيت فيرى الغلمان فلا يقربهم بل

بجازيهم فلما صار له من العمر خمس سنين
قال لي يوما يا أماه ما بال إخوتي لا أراهم
في الحي نهارا قالت يا بني فدتك نفسي
إنهم يخرجون مع الأغنام يرعونها
فقال يا أماه ما أنصفتي بيني وبين إخوتي
أقعد أنا في الحي أستظل بالظلال وأشرب
اللبن والماء الزلال وإخوتي في السمايم

وحر

وحر الهواجر فقلت له يا ولدي أخاف
عليك من الحواسد والعيون والرواصد
فلما سمع ذلك قال لي يا أماه • نعم الحافظ
الله • سلميني إليه • وتوكلي عليه • فإنه نعم
المولى ونعم النصير قالت حليمة السعدية
رضي الله عنها فدهشت من كلامه وقلت
ما الذي تريد يا بني فقال أريد أن ترسليني

مع إخوتي غداة غدٍ إلى المرعى أساركهم
في الشدة والرخا فقلت يا قرة عيني حبًا
وكرامة قالت حليمة فلما أصبحت دهنته
وسرحته وقمصته وعمدت إلى خرزة
من الجزع فعلقتها عليه من العين فقام وأخذ
عصًا وسار مع إخوته وخرجت خلفه إلى
ظاهر الحي وأنا أنظر في حسنه وجماله وبهايه

وضيايه

وضيايه وهو بين إخوته كالبدر في كماله صلى
الله عليه وسلم ولسان الحال يقول شعر
بأغنامه سار الحبيب إلى المرعى فيا حسنه
قد صار قلبي له مرعى فلم أر أحلى من شمايله
وقد تقدم لما للمراعي غدا يسعى فما أحسن
الأغنام وهو يسوقها لقد أنس الصحرا وقد
أوحش الربعا جميل على معنى محاسن وجهه

كأنّ بدورا لتمّ طبعت له طبعا. أقول
له مذ سار بالسرح ماشيا وأغنامه من
حوله تطلب المرعا. عيونك يا راعي الحمى
فتكت بنا فقوم بها أسرى وقوم بها صرعا.
فلولاك يا راعي الحمى ما تشوقت نفوس إلى بان
العقيق ولا الجرعا. وما أنت راعي للمواشي
وإنما تراعي الورى تبدي لها العقل والشرعا.
أما

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا
والذي أخرج المرعى. لقد خاب من يسعى إلى
غير بابكم وصل الذي يوما إلى غيركم يسعا.
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا فلولاك يا مختار
ما ذكر المرعا قالت حليمة السعدية مرضعة
خير البرية رضي الله تعالى عنها ثم إنه عاد عند
المساء مع إخوته فسألت إخوته عنه فقالوا

إليّ والله ما مشى على اليابس إلّا اخضرّ ولا رأى
حجرًا ولا مدرًا ولا شجرًا إلّا سلّم عليه وإذا
جاء البير يسقي الأغنام يعلو الماء إلى فم البير
وإذا نام في الشمس تأتي غمامة تظلّله وتأتي
إليه الوحوش تقبّل أقدامه وإذا مشى في الرمل
لا يبين له أثر وإذا مشى في الصخر يكون تحت قدميه
كالعجين صلّى الله عليه وسلّم وأمّا الأغنام فمطيعة
إن

إن سألها الوقوف وقفت تنتهي إلى أمره
ونسمع من قوله وأعظم من ذلك إنّا دخلنا
واديًا كثير العشب وإذا بأسد قد خرج
علينا ليفترسنا ففزعنا منه وانهزم الغنم
فنهض نحوه وإذا بالأسد قد وضع رأسه بين
يدي أخينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم فالتقم أذنه
وكلّمه بكلام لا نفهمه ثمّ ولّى الأسد هاربًا

والقفار طالبا فقلنا له ما الذي قلت له

قال قلت له لا تقرب هذا الوادي ولا تحل

غنام

بهذا النادي فتهلك وأنه جلس فجعلت الأ

تجلس حواليه وتتبرك به وإذا بشاة قد

أقبلت وكنت أنا قد كسرت يدها فمدت

يدها إليه فأمر يده المباركة الشريفة

السنية عليها فقامت تعدو كالغزال كأنه

لم

لم يكن بها كسر **قالت** حليمة السعدية رضي

الله عنها فبينما هم قد خرجوا على العادة وكان

وقت الظهر وإذا بابني ضمرة وقد أتاني

يعدوا وقد علاه العرق ورشح الجبين وهو

باكي بكا شديدا فنادا إلي يا أماه أدركي أخي

محمد الحجازي فقلنا وما به قال إنه أتاه رجلان

بهيان لم أر أعظم منهما ولا أكبر من صور تهما

ولا أطيب رايحة منهما وأخذا أخانا محمدًا
من بيننا وأبعداه عنا ثم أضجعاه وأخرج
احدهما خنجرًا وشق به بطنه ثم أخرج قلبه
من جوفه وما أظنكم تلحقونه إلا مقتولًا **قالت**
حليمة رضي الله عنها فانطلقت أنا وبعلي نمشي
مشيًا شديدًا حتى أتيناه على ذروة الجبل
شاخص بعينيه نحو السما يتبسم ويضحك
قالت

قالت حليمة فأكببت عليه وقبلته وقلت
فدتك نفسي يا ولدي ما الذي دهاك وما
أصابك فقال خير يا أماه بينما أنا قايم مع
إخوتي إذا أتاني رجلان بهيّان فأخذاني
من بينهم وأتيا بي إلى هاهنا وأضجعاني إلى
الأرض وأخرج أحدهما خنجرًا وشق به
بطني فأخرج قلبي وأخرج منه مضغة سودا

وقالا هذا حظ الشيطان منك يا حبيب
الله فليس له عليك سبيل ثم قدم طستا مملوا
ثلجا وابريقا مملوا ماء ثم غسل قلبي من ذلك الماء
والثلج ورده الى مكانه ولم اجد له الما ثم
اخرج الآخر خاتما عظيما منيرا فختم به على
قلبي وما شق من جوفي فالتئم بقدرة الله
عز وجل ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة

من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه
بعشرين من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال
دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لرجحهم
ثم انهما قبلا رأسي ورجلي وجعلا يطيران
نحو السماء حتى دخلا خلال السماء وانا انظر
اليهما قالت حليمة رضي الله عنها فاقبلت على بعلي
وقلت له ما الرأي الا اننا نرد هذا المولود الى مكانه

فقال يا حليمة إن له حافظا يحفظه أما
رأيتي بمعجزاته أن الله لا يضيعه فأقبلت
حليمة إليه وقالت يا ولدي أنت مشتاق إلي
أهلك فقال نعم قالت حليمة رضي الله عنها
فحملته على بعير وخرجت به وسرت حتى وصلت
إلى مكة فدخلنا على والدته آمنة قالت
مكثه
ما أقدمكي به علي وقد كنتي حريصة على
عندكي

عندكي قلت قضيت الذي علي بقدرة الله
وتخوفت عليه الأحداث قالت ما هذا شأنكي
فاصدقيني الخبر في هذا الأمر فأخبرتها بالخبر
فقالت خفتي عليه قلت نعم قالت كلا إن
لابني هذا شأنا عظيما ونبأ عجيبا شعر
إن الشياطين عند مولده في ذلة أصبحت وفي تعب
أوثانهم كسرت وقد حرست منهم بدور السما بالشهب

قالت آمنة التقية النقية والدة نبينا
محمد خير البرية إني حملت به فلم أر حملا
أخف منه ولا أيسر وإني لما وضعته وقع
واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء
ورأيت إنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام
دعيه عني وانطلقي راشدة قالت حليمة وجهزني
عبد المطلب بأحسن جهاز قالت حليمة فمضيت
وانا بكل

وأنا بكل خير فلما أراد الله سبحانه وتعالى
إتمام نعمته على مدة في عمري حتى أدركت
رسالته وأتيته أنا وزوجي وابني ضمرة
فلما أقبلنا إليه صلى الله عليه وسلم نهض
من مجلسه وجعل يقول أمي أمي وبسط
لنا رداءه وأجلسنا عليه إكراما وأسلمنا
على يديه صلى الله وسلم عليه قصيدة في مولده

كل المسرة في ربيع الأول • يا مرحبا بقدومه
من مقبل • إذ فيه مولد خير مبعوث لنا من
قبل آدم في الزمان الأول • وضعت رسول الله
آمنة به في ليلة طلعت بسعد أفضل • هي أخبرت
عنه بقول صادق منها وإن مقالها لم يجهل •
قالت حملت به فلم أر شدة فيما مضى منه ولا
المستقبل • ووضعته فرأيت من أجفانه قد
كحلت

كحلت منه بغير تكحل • وأتيت أصلح شأنه
فوجدته في الحال مختونا بغير تعطل • طافوا به
شرق البلاد وغربها وأتوا به ما بينهم بتجمل •
ونشا فكان له وليا ربه يا سعد من كان الإله
له ولي • وأتت حليمة أرضعته لسعدها
سعدت بطلعته بحسن توكل • فرأت من
البركات ما قد عمها وتحدثت عنه بأصدق مقول •

وأتت له الأملاك كي يتبركوا بطهوره وتكملوا
في محفل • وأتت ملكة تحتها أتن لها من قبل
ذا ما كان يقدر يحمل • لما علاه المصطفى فخصي
به كالبرق يعدو عاجلا للأول • وأتى له
جبريل وهو بحسه بالرفق شق فؤاده يتمهل
وأتى بطشت فيه ماء طاهر طهر قلب أفضل
مرسل • وهو الذي في الليل قد أسرى به من مكة

فوق

فوق البراق المفضل • وهو الذي سمع الندا
من العلا وعلى ملائكة السما فقد جلى • وسرى
به جبريل يخرق العلا وأتى إلينا مرحبا بالمقبل
ورأى بعين القلب منه ربه رؤيا العيان نعم
بغير تأول • وإذا مشى في الرمل لم يظهر له •
أثر ويظهر مشيه في الجندل • وهو الذي نطق
الكتاب بفضله بالنص في طه وفي المزمل • توراة

موسى أنبأت بصفاته وكذلكا الانجيل ليس بمشكل

ويرى كمثل أمامه من خلفه في مشيه كالناظر المتأمل

وله الغمامة حيث سار تظله من حر شمس فهي عنه بمعزل

وعليه قد جاء الغزال مسلما والظبي كلمه بلفظ مجمل

وأتى البعير مقبلا أقدامه متضجعا للمصطفى بتذلل

وهو الذي نطق الحصا في كفه والجذع حن له كمثكل

حاز الفخار وحاز كل فضيلة في العالمين فديته من مفضل

أو في

أو في الورى جاها وأفضلهم علا وأجلهم قدرا بحسن تكمل

من ذا الذي قد نال هذا كله في الأنبياء جميعهم من مرسل

يا نفس جدي في مدائح أحمد لا تغفلي عن مدحه لا تغفل

لا تمدحي أحدا سواه لترتقي شرف العلا بمديحه تتجمل

وتذللي وتخضعي لمحمد لله ثم بجاهه فتوسلي

عسى يسامحني الإله بجاهه عن سوء فعلي في الزمان الأول

وأرى الضريح بناظري متمتعا في حسنه فيه همومي تنجلي

وأمرّغ الخدّين منه عنده بتذلل وأقول يا عين اهملي

دمعاً فهذا قبر أحمد قد بدا ما بعد طيبة مرتجا من منزل

عدّته يوم الحساب ذخيرتي وعليه في كل الأمور معولي

صلى عليه الله ربي ذو العلا ما اهتز غصن من نسيم الشمئلي

وعلى جميع أصحابه من بعده وعلى البتول وولدها صلى العلي

شعر موشح

حل قلبي في هواه فهو في شغل كفاه نشر الحب

حشاه علماً حتى طواه يا هو يا هو ما لنا إلا هو أخذ

الشوق

الشوق فؤادي وجفا جفني رقادي وغرامي في

ازديادي لم أزل حتى أراه يا هو يا هو ما لنا إلا هو

عندما راق الشراب شرب القوم وطابوا ولهم

لذ العتاب يا هو يا هو ما لنا إلا هو أنا مشغول

بحالي في رضى مولى الموالي سايراً سير الرجال

الذي في الحب تاهوا لا تلمنا ان رقصنا وانخلعنا

وافتضحنا وإذا فاقوا سكرنا ما لنا ساقي سواه

اقتضى رأيي وعقلي إنني راضٍ بقتلي وبتعذيبي لعلّي

أملأ بلقاه لا تلمني في افتضاحي ما علينا من جناح

قد رمينا بسلاحي للذي في الكون ما هو لا حول نور

سناه طلب القلب رضاه فمتى يدنو لقاه

ما لنا مولى سواه ربنا معطي العطايا وخلاق

البرايا قد قضينا القضايا ورضينا بقضا

قم إلى الطاعة واجتهد وتشفّع بمحمد خاتم الرسل المجد

منزله

من له عز وجاه فعليه الله صلى كلما الآيات تتلى

خير الخلق أصلاً وله في الحشر جاه يا هو يا هو ما لنا إلا هو

صدق الله العظيم البر الرحيم الذي جعل من عباده

أقواماً قطعوا الليل من أجله سهراً وقاموا

على أقدام الجد وجاؤوا باب الكريم زمراً استعذبوا

مرارة التقرب لما علموا أن الحبيب يتجلى عليهم سحراً

ونودوا يا أرباب الوجوه الصباح عند الصباح

تحمد القوم السرى ﴿ فكتب لهم توقيع الفضل الموهوب

إن الله اشترى ﴿ ويا أيها الغافل بع نفسك

ساعة من وصاله فإن صح لك البيع حمدت السرى

شعر

سر للحمى سحرا ليطيب لك السرى ﴿ واهجر إذا ما

جئتهم سنة الكرى ﴿ واقطع علائق كل شيء

دونهم لترى جمالهم الذي فتن الورى ﴿ أيقر

قلبك دون رؤية دارهم وتصد دون الركب

عن

عن أم القرى ﴿ أو ما نشقت نسيمة سحرية

من حيهم عبرت فأهدت عنبرا ﴿ وإذا رأيت

خيامهم قد شرعت ورأيت صبح وصالهم قد أسفرا ﴿

سلم على أهل العقيق وقل لهم مات المحب من الغرام وما درى ﴿

السعي نحوك واجب أن يشكرا ﴿ وإلى جنابك

يحمد الساري السرى ﴿ وإلى حماك بسير ركبان

الهوى لترى جمالك في حمى أم القرى ﴿ وتعفر

العشاق ثم حدّدوا وحدهم فيزيدهم ذاك الجمال

تحيّرا • واحسرتي ذهب الزمان ولم أفز بوصاله

ويسوؤني أن أهجرا • فمتى أرى الحرم الشريف

بمقلتي والمروتين مهللا ومكبّرا • يا واصلين

من الحما بشراكم قصوا على سمعي حديثا قد جرا •

كيف العقيق وكيف كثبان النقى كيف النزول

على حمى أم القرى • كيف الكثيب الفرد والوادي الذي

أضحى

أضحى شذاه حين ينشق عنبرا • أيحل أن يصل

المطي لربعكم ويكون مثلي بالقطيعة يهجرا •

تم المولد المبارك بعون الله وحسن توفيقه [illegible]

حديث نصيحة ابليس اللعين

بلغ مقابلة حسب الطاقة

نظر فيه محمد [illegible]

حديث نصيحة ابليس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة

لهذا الحديث يرفعون السند إلى أبي الحسن

أحمد بن عبد الله بن محمد البكري رحمة الله عليهم جمعين

وذلك أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لما قعد في وليمة سعد بن معاذ الأسهلي رضي الله عنه

قال وأمسوا الصحابة تلك الليلة يذكرون الله

كثيرا

كثيرا ويتحدثوا بما جرى ولما أصبح الله بخير الصباح

أصبحوا الجماعة من المهاجرين والأنصار على ما

أمسوا عليه من مدح الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وجعلوا يثنوا عليه خيرا وقد أحاطوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال النبي عليه السلام وقد فرح بمدحهم للإمام علي

يا معاشر المهاجرين والأنصار علي مني كهارون من

موسى هو أخي وابن عمي ووارث علمي وبعل ابنتي والله

ما يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق عظم
عند الله بهتانه قال وإذا بمنادي ينادي
يا أهل المحفل المبارك أتأذنون لي بالدخول
عليكم ولا تمنعوني فالحاجة إليكم لا إلي فقال
دات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من حضر من السا
دي
والأنصار والمهاجرين أتعلمون من هو المنا
والمستأذن عليكم قالوا الله ورسوله أعلم أخبرنا
بأمره

بأمره يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إنه عزازيل وهو إبليس لعنه الله تعالى وهو الذي
أغوى أبونا آدم عليه السلام وأخرجه من الجنة
مع قدر الله السابق قال الراوي فلما سمعوا
الجماعة هذا الخطاب وثب من بينهم الإمام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقال أتأذن لي يا رسول
الله أن أقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر إنك

لا تقدر على ذلك لأنه من المنظرين إلى يوم الوقت
المعلوم ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم وإذا إلى
جانبه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال النبي
دخول
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله قم فافتح الباب له وأمره بالد
فسوف تعلمون منه عجايب قال الراوي فوثب
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى نحو الشيطان
قد
لعنه الله وإذا به شيخ أعور وكان عمر رضي الله عنه
قلع

قلع عينيه وهو كوسج ليس في وجهه شعر
غير سبع شعرات كأنهن من أذناب الخيل
وإذا عيناه مشقوقتان إلى أنفه يبلغوا إلى
شفتيه العليا وله نابان خارجان من فيه وهو
خلقة شنيعة لعنه الله تعالى قال فأذن له
عبد الله بن مسعود بالدخول ففعل فلما مثل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا به قد نطق

بلسان فصيح وقال السلام عليكم يا معاشر
المسلمين من المهاجرين والأنصار قال فلم يرد
عليه أحد منهم السلام لما رأوا من صورته
الشنيعة لعنه الله فقال يا محمد ويا أصحاب
محمد لم لا تجيبوني والسلام لله عز وجل وابتداؤه
سنة ورده فريضة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الأمر كما قلت يا إبليس ولكن بيننا وبينك حسايف

فاخبرنا

فأخبرنا حاجتك وما الذي أتاك إلينا اليوم من
غير موعد بيننا وبينك وتعلم أني رسول الله وإني
وطايفتي هاولا معصومين منك فلله الحمد قال
الشيطان صدقت يا محمد واعلم إن سبب إتياني
إليكم في هذا اليوم إنه أتاني اليوم ملك من السماء
من قبل الله عز وجل فقال يا إبليس اعلم أن الله تعالى
يقول لك إن عبدي وحبيبي وصفوتي من خلقي قد اجتمع

اليوم بمن معه من المهاجرين والأنصار وأصحابه
فأت إليهم وانصحهم في كلما يأمرونك به ويسألونك
فاصدق في كلما تقول فوعزتي وجلالي لئن كذبت
لهم فيما تقول لأعجلن لك العذاب ولأسلطن
عليك نارا لا ترجع منها إلا رمادا من قبل أن
تخرج من بين أيديهم وأنا على كل شيء قدير
وها أنا قد جئت إليك يا محمد فاسألني اليوم عن
كل

كل ما بدا لك أجيبك عليه قال فعند ذلك
أنصتوا المهاجرين والأنصار مستمعين
للفظ النبي صلى الله عليه وسلم وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قد قال الله أكبر الله أكبر من أبغض
الناس إليك يا إبليس فقال أنت يا محمد قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا لعين قال
لأنك أفضل أهل السموات والأرض وأفضل من الملائكة

وذلك لما ظهرت وأصحابك هؤلاء أفسدت

على أصحابي وأهدرت ما كان بيني وبين الأمم

وتركوا ما كانوا يعبدون من الله عز وجل لما

سمعوا الشهادتين قولك وأنت وأصحابك

لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله قال فتبسم

النبي عليه السلام من قوله فقال له النبي عليه السلام

فمن أبغض الناس إليك من بعدي قال ابي بكر الصديق

صاحبك

صاحبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم من

قال عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم ابن عمك

علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم أجمعين فقال النبي عليه السلام

ثم من قال يا محمد الشاب التائب الذي

يجدد توبة كل يوم والشابة التقية

من أمتك التي تكون من جنس هؤلاء وما

تبعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم من

قال سلطان عادل فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا العين ولم تبغضه وهو عادل قال لأن
عدله يوم واحد بعبادة سبعين سنة
قال ثم من قال فقير صابر فقال النبي عليه السلام
وما غاية صبره عندك قال لأنه لا يشكو
فقره إلى أحد من الناس فذاك الذي يكتب
من الصابرين قال ثم من قال غني شاكر
قال النبي صلى الله عليه وسلم وما غاية شكره عندك
يا العين

يا العين قال أن يجمع المال من حله ويضعه
في حقه فهناك يسمى من الشاكرين يا محمد
كل سخي فهو عدو لي وكل بخيل فهو حبيب لي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم من تبغض من بعد هؤلاء
قال يا رسول الله الدائم على الطهارة الذي يكون
منتظر الصلوات قال النبي صلى الله عليه وسلم يا العين
كيف يكون إذا انطهر ولم تبغضه قال يا محمد لأنه

ما دام على طهارته كان في عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا لعين كيف يكون إذا تطهرت أمتي للصلاة
قال يا محمد يأخذني الحمة الباردة فقال النبي عليه السلام
فإذا قرأ القرآن قال أذوب كما يذوب الملح في الماء
قال فإذا حجوا قال أكون مقيدا عن أهلهم
حتى يرجعون قال فإذا صاموا قال أكون ملجما
حتى يفطرون قال النبي عليه السلام فإذا تصدقوا
قال

قال والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا كأنما
يأخذني المتصدق ويشرني بنصفين
فيلقي نصفي الواحد في السعير والآخر في الجحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأي الصدقة عليك أشد
من كل شيء قال نعم يا رسول الله وذلك أن في
الصدقة ست خصال لا طاقة لي بها ولا صبر لي
عليها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هن

الست خصال يا لعين قال أما الأولى يا محمد
فيبارك الله في ماله والثانية يدفع الله عنه
القضا النازل من السما من تحت العرش من سخط الله
والصاعد من الأرض من غضب الله تعالى والثالثة
يستجيب الله دعاوه والرابعة يحببه الله تعالى
لجميع خلقه والخامسة يثقل الله بها ميزانه
يوم القيامة والسادسة يجعل الله صدقته التي
يتصدق

يتصدق بها حجابا بينه وبين النار ويعصمه
الله مني أربعين صباحا حتى لا يكون لي ولا
لجنودي عليه سبيلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي أسعد أمتي بصدقتهم وأشقاك
يا لعين ثم قال ابليس لعنه الله أقسم بالله الذي
خلقني وأنظرني الى يوم القيامة الى يوم الوقت
المعلوم انني ألعب بأمتك كما يلعب الإنسان بالكرة

قال له النبي عليه السلام كيف ذلك يا لعين وهم
معصومين منك بالإسلام واليقين قال
إبليس وحقك على الله يا محمد إن الله أوجب على
أهل السموات والأرض إنما فيهم بعدك
أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأقول
أنا فيه من الزور والبهتان وكذلك في عمر بن الخطاب
وأبغضهما لهما وأرمي بينهم حتى يميلوا في المحبة
لابن

لابن عمك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقبلوا
مني ويعتقدوه فلا يزالون يضلون بعضهم
بعضا ويبغضون أصحابك حتى يموتوا على ذلك
فيكون مصيرهم إلى النار وإن كنت كاذبا
فاسأل ربك يجعلني رمادا بين يديك ثم
إني يا محمد أقول في عثمان من الزور والبهتان ومن
القول الكذب ثم أقول في علي بن أبي طالب وأزينه

إلى طائفةٍ من أمّتك وأحبّبه لهم فيقبلوه منّي
ويحبّوه حقّاً ويعتقدونه ويضلّون بعضهم
بعضاً حتّى يصلون إلى النار فإن كذبت يا محمد
فاسأل ربّك يجعلني رماداً بين يديك يا محمد
وأحسّن لطائفةٍ من أمّتك وأقول لهم أنّ
القرآن مخلوق وأنّه يبلى ويفنى فيقبلوا منّي
فيهلكون ثمّ أقول لقومٍ منهم اعلموا أنّ ما ثمّ

لا منكر

لا منكرٌ ولا نكيرٌ ولا حشرٌ ولا نشرٌ وأقول لهم
إنّ رفع اليدين في الصلاة بدعةٌ ابتدعها قومٌ
جهّال وأقسم بالله العظيم يا محمد إنّي أزيّن لهم
هذا كلّه وأغويهم في صلاتهم وأمانتهم وأقول
لا تؤمنوا على دينكم هذا فلعلّ الذي يصلّوا وراءه
ضالاً أو مضلّاً وأجري ذلك في قلوبهم حتّى
أمنعهم من ثواب الجماعة ثمّ أوسوس لهم وأمنعهم

من صلاة الضحى وأقول لهم إن هذه الصلاة صلاة
الرهبان والنصارى ولا يعتقدوا اعتقادهم
في دينكم وأمنعهم في رمضان من صلاة التراويح
وأقول إنما هي بدعة ابتدعها عدوي هذا
وأشار إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا
قبلوا ذلك مني وجعلوه اعتقادهم في ذلك
الشهر هاؤلاء يا محمد ما هم من أمتك قال النبي
عليه السلام

عليه السلام نعم قال يا محمد وكيف تقول
الحمد لله الذي أسعد أمتي وأشقاك قال نعم
لأنك تعرف هذه الأمور وتجحد عنها ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول في أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال ماذا أقول في أبي بكر الصديق الذي ما أطاعني
في الجاهلية فكيف يطيعني في الإسلام
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما تقول في عمر بن الخطاب

قال ماذا أقدر أقول في رجل تفزع منه
أعواني وشياطيني وحقك على الله يا محمد هو
قسم عظيم ما رأيته قط في مكان إلا وهربت منه
إلى مكان آخر قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا إبليس فما تقول في عثمان ابن عفان رضي الله عنه
فقال والله وحق كل سجدة سجدتها لله تعالى
في السماء والأرض لقد استحيي منه كما استحييت
منه

منه ملائكة السما ولقد رأيت له عند الله وعند
الملائكة ذكر عظيم قال فقال النبي عليه السلام
فما تقول في ابن عمي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال يا محمد ماذا أقول في رجل تفزع الجن في
الأبار منه وأفنى بسيفه بين يديك عصبة
ويكفيك أنك نعته بقسيم الجنة والنار
يا محمد ولقد أحفظ من مدحه بيت ترنم به

شَاعِرُكَ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِي حَيْثُ
يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ لِأَنَّهُ سَيْفُ الْإِلَهِ
وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِي يَا مُحَمَّدُ لَهُ فَخْرٌ مِثْلَ هَذَا الْفَخْرِ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا إِبْلِيسُ فَمَا تَقُولُ فِي
الَّذِي بَايَعُونِي تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ إِبْلِيسُ وَحَقِّكَ
عَلَى اللهِ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ كُنْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَاهِدَهُمْ
فَرَأَيْتُ رَحْمَةَ اللهِ عَلَيْهِمْ مَنْشُورَةً عِنْدَ نُزُولِ الْآيَةِ

قول

قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَمَنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَهَاؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْبَيْعَةِ
قَدْ غَفَرَ لَهُمْ وَحَفِظَهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ فَحَقِّكَ
عَلَى اللهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ يَوْمِ الْبَيْعَةِ مَا قَرُبْتُهُمْ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا إِبْلِيسُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَمَاذَا أَقُولُ فِيمَنْ مَدَحَهُمْ

الله وأثنى عليهم في محكم كتابه العزيز في
مواضع كثيرة فقد فازوا بالنظر إليك
والصلاة عليك وهم الذين بذلوا أنفسهم
وأموالهم في مرضات الله عز وجل فقد عصمهم
الله مني ومن شيعتي في كل موضع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فما تقول في أمتي قال يا محمد
أمتك طوايف كثيرة فمنهم من يطيعني

فالعب

فالعب به مثل الأكرة قال النبي عليه السلام
من هاؤلاء الذين ذكرتهم قال يا محمد
طايفة منهم أحب لهما الشيخين أبو بكر وعمر
واجعلهما أحب إليهما من القرآن ثم أوسوس
لهم بهذا آناء الليل وأطراف النهار حتى لا
أفارقهم حتى يلعنون عثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب ثم أرخص لهم في ترك الصلاة

حتى يتركوها تعمّدًا فإذا فعلوا ذلك إرتدّوا
عن دين الإسلام بترك الصلاة حتى يتركوها
تعمّدًا فإذا فعلوا ذلك ضممتهم يا محمد إلى
طايفتي فلا يكون لك يا محمد فيهم نصيب
في الدنيا ولا في الآخرة وأمّا العرب وأصحاب
بيوت الشعر فهم يعلمون ما تحت إلي وأصحابي
من غير تكلّف من قطع الطريق والسرقة
داما

وأمّا الذين أخلصوا لله تعالى فتركوا الدنيا
وشهواتها ولا يطيعونا في شيء فتركناهم
حتى ليس لنا فيهم مطمع فقال النبي عليه السلام
لا نبأ إلي بما قلت فإني أشفع في أمّتي يوم القيامة
ويذهب تعبك باطلا فقال إبليس لعنه الله
يا محمد سألتك ما تقول في الذي تعتقده
الرافضة والقدرية والجبرية والرجبية

والمعتزلة والخوارج هل لهم شفاعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا قال يا محمد لم تقول الحمد لله
الذي أسعد أمتي وأشقاك يا محمد هل تشفع
في تارك السنة والجماعة قال النبي عليه السلام
أخبرني ما هم فإن أمتي ليس لك فيهم نصيب
قال أمتك أربعة وعشرون جزء جزءا لله هم
المخلصون الذين يغضون الأبصار ويتركون
المعاصي

المعاصي بهم يمطروا أمتك وبدعائهم
تنبت الأرض وبهم تبرك الثمار وبهم
يرفع الله الخسف والمسخ وهم المعصومون
الذين قال الله عز وجل في حقهم إن عبادي
ليس لك عليهم سلطان وأما البقية من
أمتك فنحن وإياهم سوا إن عصوني مرة
واحدة أطاعوني في مائة مرة وإني لست

أفارقهم طرفة عين إلا عند ذكر الله عز وجل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني يا لعين
كيف تحيط بالناس من كثرتهم قال يا محمد
من أمري عجيب إني سألت الله عز وجل إذ جعلني
المنظرين أن يجعل لي أولادا كثيرة بعدد
الخلق فجعل لي في فخذي الأيمن ذكرا وفي اليسار
أنثى أي فرجا فكل ليلة أنكح بفخذي الأيمن
فخذي

فخذي اليسار فإذا أصبحت تولد منهما ألف
شيطان فأبعثهم في البلاد يغوون الناس
واعلم يا محمد مثل عشر البهايم وبني آدم والبهايم
عشر الطير وبني آدم والبهايم عشر الجن والجن
ومن ذكرنا عشر يأجوج ومأجوج ومن ذكرنا
عشر ملايكة سما الدنيا وملايكة سما الدنيا
عشر ملايكة السما الثانية ومن ذكرنا وملايكة

السما الثالثة عشر ملايكة السما الرابعة ومن
ذكرنا عشر ملايكة السما الخامسة وملايكة
السما الخامسة ومن ذكرنا عشر ملايكة السما
السادسة ومن ذكرنا عشر ملايكة السما
السابعة يا محمد القدرة عظيمة وما من أحد
في الأرض من شيء من بني آدم إلا وكلت به
وما من يوم إلا أوصي أولادي وجنودي وأقول
لهم

لهم عليكم بالعلما والفقها والزهاد والصالحين
فإن جميع بني آدم في أسرنا وقد حصلوا في قبضتنا
إلا من عصمه الله تعالى آمنا وأما الكفار الذين
من ورا البحر ومن ورا بلاد الهند فهم
الكل في جملتي وبلاد الروم كلهم في قبضتي
وبلاد التاسكر والسكال والسلوف فهم في يمن
الدنيا فهم في قبضتي وبلاد ياجوج وماجوج

مسيرة مائة سنة كلهم في قبضتي واعلم يا محمد
أن كل رافضي وكل معتزلي وكل زيدي وكل
خارجي وكل قدري وكل جهمي فكلهم في جهتي
يا محمد وإن كذبت فيما أقول فربك يجعلني رمادا
بين يديك قال النبي صلى الله عليه وسلم صحيح قلت
وقد أنزل الله علي ولا يزالون مختلفين إلا
من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة
ربك

ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
ثم قرأ النبي عليه السلام وكان أمر الله قدرا مقدورا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا إبليس كيف تغوي
بني آدم قال يا محمد آتيهم من قبل الكذب
والنميمة وشهادة الزور وتأخير الصلوات
والفجور والكسل في طاعة الله عز وجل وأما
النساء فإني آمرهم بالفجور والفساد والنظر

إلى ما ليس لهم بمحرم فيبعثوا تحت طيّنا
فنلعب بهم كيف نريد وأما العجائز فأمرهم
بالسحر والبهتان والطرح في أعراض المسلمين
والاستخفاف بالصلاة وغيرها يا محمد وحق
الذي خلقني وأنظرني إلى يوم الوقت المعلوم
إنه ما يهمّ أحدا من أمتك أن يفعل خيرا
إلا وكلت به سبعين شيطانا فيمنعوه أن
يفعله

يفعله ثم إن فعله سلطت عليه من أولادي
شيطان يقال له ميعص فلا يزال ذلك الشيطان
يوسوسه حتى لا يفعل الخير فيحبط الله عمله
يا محمد وما من أحد من أمتك يهمّ إلى الصلاة
في وقتها إلا وكلت به شيطان يشغله عنها
ويقول له الوقت عليك باقي حتى تخرج الصلاة
عن وقتها فإذا خرج وقت الصلاة يرجع إليه

فعل الصلاة في غير وقتها فلا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا يا محمد فإن حرص عليها ولم ينساها
أرسلت إليه من ولد بني آدم يشغله عنها بكلام
أو بيع أو شرا أو بسبب من الأسباب فيعيقه
عن الصلاة في وقتها فإذا صلاها في وقتها بغير
وإن حاضر ضرب بها وجهه وذلك أحب
الأشيا إلي يا محمد فعندها قال النبي عليه السلام يا

ابليس

إبليس ما الذي يعملوه أمتي غير ترك الصلاة
فيكون عليهم وبالا قال يا محمد إذا عملوا
أمتك ثلاث خصال هلكوا قال النبي عليه السلام
ما هي الثلاث خصال فقال يا محمد أولها
البخل وهو رأس كل مكيدة والثانية
اللهو وهو شعبة من شعاب الكفر والثالثة
نسيان صلاتهم وترك الاشتغال عن ذكر الله تعالى

وذلك الخطيئة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا ابليس اخبرني عن خصال أهل النار قال يا محمد

إنك أخبر بها مني ولكن تريد تسمع أصحابك

من لغطي إعلم يا محمد إن أول خصال أهل

النار الشرك بالله والثانية الشك في الله

والبغي ونسيان الصلاة والتعصب في غير الحق

والظلم والفسوق والعصيان والقطيعة للرحم

والاياس

والاياس من رحمة الله عز وجل والكذب

والغيبة والبهتان وشهادة الزور والايمان

الحانثة والتواني في أوامر الله عز وجل

وعقوق الوالدين فهذه خصال أهل النار

واعلم يا محمد أنه من كانت فيه هذه الخصال

أو خصلة منها فهو ممن يمقته الله عز وجل

ولا يغفر له إلا أن يتوب قال فقال النبي عليه السلام

يا إبليس فأخبرني عن خصال أهل الجنة فقال يا محمد
أولها الإيمان بالله عز وجل والعلم والسخاء
والحلم عند الغضب والبشاشة والرحمة
والسكينة والوقار والأمانة والصدق
والقنع والورع والخشوع والعبادة والصمت
والتواضع والخضوع والتودد والتلطف
والنصيحة والحيا والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر

المنكر والاستقامة والرشد والإنصاف
والخلق الحسن والثقة بالله عز وجل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا إبليس لقد أوتيت علماً
غزيراً فهل لك أن تتوب وأضمن لك على الله
الجنة قال إبليس يا محمد هذا وأنت صفوة
الله عز وجل من خلقه وتقول هكذا لو أراد الله
على
أن يتوب علي لتبت ولو أراد مني التوبة لتاب

ولو ثبت لبطلت مشية الله تعالى في خلقه ثم
قال يا محمد في قولك لي هذا ألست الله تعالى قال
لآدم وحوى عليهما السلام لا تقربا هذه الشجرة
نهاهما وأراد منهما الأكل وقال لي اسجد
لآدم في جملة الملايكة ولم يرد مني ذلك
ولو أراد لسجدت ولكن الله تعالى خلق الجنة
والنار وجعل اهل الجنة العلما والانبيا ودليلهم
اليها

إليها أنت يا محمد وجعل النار للشياطين والشرك
وأنا دليلهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت
يا ابليس فيما قلت ثم تلا قول الله تعالى ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون قال
ابليس لعنه الله يا محمد ما حيلتي إذا أرشدك
الله وأضلني وأنا كنت أعبد الملايكة
وأخلصهم لله عز وجل يقينا ولكن الله تعالى خلقني

سببًا الشقاوة قوم وهلاكهم ولو قدرت
على أن أتوب ولكن حال بيني وبين التوبة
لسابق علمه أن جعلني من أهل النار قال النبي
عليه السلام لكن أمتي أمة مرحومة
يغفر الله لها ذنوب خمسين سنة في توبة
واحدة قال صدقت يا محمد إذ لم يطيعوني
في أمري قال النبي عليه السلام وما هو الأمر
قال

قال أمرهم أن يوقعوا بين أصحابك وأقول لهم
إن أبا بكر بدل وغير وعمر جار وظلم وعثمان
اعتدى وما عدل وعلي قتل فيقبلون ذلك منهما
ولا يزدادون في كل يوم إلا بغضا في أصحابك
فيدركهم الموت فيموتون على ذلك فلا
يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا فقال النبي عليه السلام
فمن ضعيف من أمتي قال مبغض أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فمن وليك
قال مبغض عثمان وعلي قال فمن نديمك
قال الشارب للخمر قال فما جارك قال مانع الزكاة
قال فمن خليلك قال أكل الربا قال فمن جليسك
قال مؤخر الصلاة قال فمن أجل أصحابك
قال فمن محبك قال الساعر قال فمن قرة
قال
عينك قال الكثير الحلف والأيمان الكاذبة

فمن

فمن رسولك قال الساحر قال فمن حبيبك
قال تارك الجمعة من غير عذر قال فما الذي
يخزيك قال الإحسان للوالدين قال فما الذي
يذيب جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله
قال فما الذي يقطع رأسك قال الاستغفار
قال فما الذي يكدرك قال صدقة السر قال
فما الذي يقصم ظهرك قال الخروج في سبيل الله

قال فما الذي يقدح قلبك قال مجالس العلم

قال فما الذي يغير وجهك قال الأذان

عليك

قال فما الذي يضربك بالسياط قال الصلاة

قال فما الذي يوصلك إلى الأرض السابعة

قال صلة الرحم قال فما الذي يلطم وجهك

قال الذي يغض طرفه عن المحارم قال فما

على

الذي يقطع أنفك قال الذي مكياله وميزانه

الحق

الحق قال فما الذي يقطع أوصالك قال

الذاكرين الله بالغدوة والآصال قال

فما الذي يشغل خاطرك قال أصحاب

الصلاة في الصف الأول وقال النبي عليه السلام

فمن خير أمتي قال شاب تقي وشابة تقية

يجددان التوبة في كل يوم قال النبي عليه السلام

فمن أشر أمتي قال شيخ زاني ومدمن الخمر

وعاق لوالديه وأكل الربا وأكل مال
اليتيم ظلما فقال النبي عليه السلام فمن أعز
عليك قال الذي يبغض أصحابك فهو أعز علي
قال النبي عليه السلام فمن يطمس عينيك قال
المداوم على صلاة السحر قال فمن يجرح
قلبك قال الصلاة في الجماعة قال فمن يسود صد
قال المرائي قال فمن رسولك قال الكذاب
النمام

النمام قال فمن رفيقك قال الذي يسافر
في طلب مال حرام قال فمن الذي تفرح به في
كل وقت قال الحالف بالطلاق في كل أوقاته
لأنه إذا عود لسانه به لا بد أن يكذب
ولو مرة واحدة فيعود زاني وأولاده
أولاد زنا قال فأي الناس أعز عليك وأمكنهم
عندك قال أضرهم للناس قال النبي عليه السلام

فأين بيتك قال بيتي الحمام قال فأين مسجدك
قال مسجدي الأسواق قال فما قرآنك قال
الشعر قال فما مؤذنك قال المزاعف
والمزامير قال فما كتابك قال الوشم على
أكف النسا وسواعد الرجال قال فما إخوانك
قال الذين يؤذون الناس بغير حق قال فمن
أشرف الناس إليك قال الذين يكسلون عن طاعة الله
تعالى

تعالى قال يا إبليس فما أكلك قال يا محمد لولا
المطففين المكيال لمت أنا وشياطيني جوعا
ألا وإن لكل غني خازن وخزاني المطففين
قال فما شرابك قال كل مسكر جعله الله شرابي
ثم إن إبليس قال يا محمد المنكر شرابي والكذب
حديثي والنميمة فاكهتي والغيبة مجلسي يا محمد
وحق من خلقني وأنظرني ما بيدي من الضلالة شيء

١٢٨

وإنما أنا وأصحابي موسوسين ولو كانت
الضلالة بيدي ما تركت من يقول لا إله إلا الله
ولا تركت من يصلي ولا من يصوم ولا من يحج كما
أنت يا محمد لو كان بيدك من الهداية شيء ما
تركت كافرا على وجه الأرض وقد أنزل الله
عليك في القرآن إنك لا تهدي من أحببت ولكن
الله يهدي من يشاء وإنما أنت حجة الله على
خلقه

خلقه فأنت السبب لمن سبقت له الهداية
وأنا سبب لمن سبقت له الشقاوة وأنت ::
أخبر يا محمد إن السعيد من سعد في بطن أمه
والشقي من شقي في بطن أمه قال فقال النبي عليه السلام
يا إبليس هل خاطبك أحد من الأنبياء قبلي قال نعم
خاطبني نوح عليه السلام يوم الطوفان وذلك
قال للحمار وقد أراد طلوعه إلى السفينة إطلع يا أسكان

فطلعت أنا فالتفت نوح عليه السلام وجدني

فقال يا ملعون من أمرك بالدخول فقلت

قال

أنت فقال متى وقت صرخت لي ادخل يا شيطان

أنا

فقال نوح إنما قلت للحمار فقال ما ثم شيطان إلا

فقام نوح ليخرجني من السفينة فأوحى الله إليه

يا نوح لا تخرجه بعدما دخل في السفينة ولكن

نصحني

اسأله فإني أذنت له أن ينصحك فقال لي نوح ا

الآن

الآن يا ملعون فقلت وقد نصحته إياك

يا نوح والإعجاب بنفسك فإني ما طردت

إلا من العجب لأن ربي قال لي اسجد لآدم

قلت تكبراً أنا خير منه خلقتني من نار ٭

وخلقته من طين تكبراً مني وإعجاباً فطردني

ربي عن بابه قلت يا نوح إياك والحسد

فإن آدم لما أدخله الله الجنة حسدته فلم ٭

أزل قايما على باب الجنة حتى أخرجته منها
هو وزوجته حوي وأنا أول من تكبر وحسد
نعمة الله على عباده وكنت أنا أول من حلف بالله كاذبا
قال محمد عليه السلام ومن أعجبته نفسه فقد
اقتدى بالشيطان الرجيم ثم قلت له يا نوح إياك
والعجلة فإن قابيل عجل على أخيه هابيل فقتله فأصبح
من الخاسرين فأورثته العجلة دخول النار واعلم
أني قد

إني قد نصحتك فاقبل نصيحتي تنجو بها غدا
من النار وتكون من الفائزين والنبي الآخر الذي
خاطبني فهو نبي الله إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن
وذلك أني سويت المنجنيق لنمرود بن كنعان
حتى يرموه في النار وإنني يا محمد جئت إلى إبراهيم الخليل
قبل أن يلقوه في النار وإذا هو مقيد بقيد
من حديد فقلت يا إبراهيم إني لك ناصح

فاقبل نصيحتي تنجوا بها من الهلاك فقال بماذا
تنصحني يا شيخ فقلت إذا رماك ضيف فأطعمه
اليسير من الطعام وإن جاك سايل فأعطه
ما يسالكم يا ابراهيم وإذا أصابتك مصيبة فلا
يكون اعتمادك إلا على الله وكذا لما رمي في
المنجنيق وجاه جبريل عليه السلام وهو بين
فقال
الفضا والهوى فقال له يا إبراهيم ألك حاجة
اما اليكم

أمّا إليك فلا يا نبي الله يا محمد وأمّا حديثي مع
يحيى وعيسى ومخاطبتي لهما فإنه عجيب يتعجب منه
العاقل اللبيب وذلك إني رأيتهما يوماً سايحين
وهما مجتهدين في العبادة فترايت وخبطت
الجبل خبطة عظيمة فارتاع منها يحيى وقال عيسى
يا روح الله وكلمته ما هذه الهدة العظيمة
فقال له عيسى عليه السلام هذا إبليس وجنوده فقال

يحيى يا روح الله أسألك أن تدعوه حتى يحضر إلينا
وأنظر إلى صورته وأسأله عن أشيا في نفسي
قال فدعاني عيسى عليه السلام فأتيت إليه في
صورة آدمي إلا أنني شيخ فقال عيسى عليه السلام
بحق الذي خلقك من نار إلا ما صدقت ابن خالتي
عن كلما سألك عنه ولا تكذب فقلت أي والذي خلقك
من روحه واصطفاك على كثير من خلقه وجعلك
آية

آية للعالمين لأني ما أحب آدميا قط كحبي ليحيى
ولا حدثتني نفسي بالتعرض إليه ولا أمرت أحدا
من أعواني يتعرض له وإنه لمعصوم مني وإني
أرحمه لكثرة بكائه وما يفعل بنفسه فليسألني
عما يريد أجيبه عنه فقال عيسى ليحيى عليهما السلام اسأله
يا يحيى عن ما تريد فإنه يجيبك ويصدقك في مقامه
هذا عن كلما تسأله عنه قال فأما الذي سألني عنه

يحيى فقال لي سألتك بالذي خلقك من نار هل
قدرت مني قط على شيء الا انني كنت اتيك عند
اكل الطعام فازين لك كثرة الاكل حتى
تشتغل معدتك فتنام عن بعض صلواتك فقال
لي يحيى صدقت قد كان ذلك وربما كان عرض
لي هذا في بطني ثم قال هل قدرت مني على شيء غير
هذا قلت لا قال يحيى فاشهد الله علي انني لا اشبعت
من الطعام

من الطعام بعد هذا ابدا حتى القى الله عز وجل
وكذا كان يا محمد ما شهدته شبع من طعام قط
الى ان لقي الله عز وجل وان يحيى قال لي سألتك
بالذي انظرك الى يوم الوقت المعلوم الا ما ظهرت تريد
لي في صورتك التي تصل بها بني ادم فقلت له لا
ذلك فقال اقسمت عليك لتفعلن فقلت له اذا
اردت فانا افعل ثم غبت عنه ساعة واتيت اليه

في صورة شنيعة مشوهة دقني مما يلي وجهي
وعيني مشقوقتان طولا واذني مقلوبتان
وأصابع رجلي مما يلي عنقي ولي يدين من
تحت ركبتي ووجه كخنزير وله خرطوم الفيلة
وعلي برنس قد جلل جسمي وبدني يا محمد فلما نظر
إلي في تلك الصورة قال يا عدو الله لقد شوه
الله خلقك وغير ما بك فأخبرني ما هذا البرنس
الذي

الذي أراك مشتملا به فقلت له يا يحيى هذه زينة
الرهبان وربيتهم بهذا أهلكم قال له فما هذه
الأصابع قال هذه أتزين بها في وجوه العباد
حتى اصطادهم بها قال يحيى عليه السلام ما هذا
الجرس الذي معك وفيه هذه الآلات قلت
ملاهي أهل الأرض كلهم فيه فإذا أردت فتنتهم
وجلسوا على الشراب حتى حركت جرسي هذا فعلى

صَوْتَ مَلَاهِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْرَبُونَ وَيَبْقَوْنَ
بَيْنَ مُغَنٍّ وَرَاقِصٍ وَأُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مُصِيبَةٍ
كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَحْذَرُونَهَا فَيَعْمَلُوهَا فَلَا يُبَالُوا
قَالَ لِي يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْلِيسُ كَيْفَ تَأْتِي
بَنِي آدَمَ وَبِأَيِّ الطُّرُقَاتِ تَغْوِيهِمْ فَقُلْتُ يَا يَحْيَى
أَعْفِنِي مِنْ هَذَا السُّؤَالِ فَقَالَ لَا بُدَّ فَقُلْتُ
أَخَافُ إِنْ أَعْلَمْتُكَ بِهَذَا فَتُخْبِرُهُمْ فَيَحْتَرِزُونَ
مِنِّي

مِنِّي فَقَالَ لِي يَا هَذَا إِنَّ اللهَ حَذَّرَهُمْ مِنْكَ
وَأَخْبَرَهُمْ عَنْكَ وَالسُّعَدَاءُ مِنْكَ مُحْتَرِزُونَ فَإِنَّا
صَدَقْتَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَعْلَمُ أَنِّي آتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الشَّهَوَاتِ
الْمُتَفَرِّقَاتِ فَمَرَّةً آتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا
وَإِنِ اعْتَصَمَ بِالزُّهْدِ أَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ الْعُجْبِ وَإِنْ
اعْتَصَمَ أَتَيْتُهُ مِنْ جِهَةٍ يَأْخُذُ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ
فَيُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ فَكَيْفَ يَغْلِبُنِي آدَمِيٌّ يَا نَبِيَّ اللهِ

وهو إذا غضب كنت مصلّبًا في رأسه وإذا رضي
كنت قلبه يا محمد فلمّا سمع يحيى عليه السلام هذه
النصيحة قال لي اذهب يا عدوّ الله فقد احترزت
منك أنا وكلّ من سمع هذا فعلت وكذا احترزت
أنا من نصيحة غيرك فما نصحت غيره إلّا أنت
يا محمد إذ حذّرت على ذلك قال محمد عليه السلام
الحمد لله الذي أطلعنا على أمرك يا إبليس ثمّ التفت
النبي

النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى أصحابه وقال قد سمعتم
نصيحته وقد صدق فيما ذكر ممّا حذّركم به فاستعيذوا
بالله أن يحول بينكم وبينه **قال الراوي** وانصرف
إبليس عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد حلف
أنّه لا ينصح أحدًا غيره بعده وهذا ما انتهى
إلينا من نصيحة عزازيل وهو إبليس لعنه الله
اللهمّ اعصمنا من الشيطان الرجيم نحن وسائر المسلمين آمين يا ربّ العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة السيد أيوب عليه السلام

عن وهب بن منبه وكعب الأحبار رضي الله عنهما
أنهما قالا لم يكن بعد يوسف عليه السلام نبي
إلا أيوب وهو أيوب ابن أموص بن عويل بن عيص
ابن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام وكان أيوب رجلا
عاقلا كان أبوه كثير المال يملك الماشية من الإبل
والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في أرض
الشام

الشام من كان غناه فلما مات صار المال جميعه
لولده أيوب وكان أيوب بن ثلاثين سنة فأحب
أن يتزوج فوصف له رحمة بنت إفرايم ابن
يوسف عليه السلام وكانت رحمة عند أبيها بأرض
مصر وكان أبيها شديد الفرح بها وكان يحبها
لأنه قد رأى في المنام أن يوسف قد نزع قميصه
الذي كان عليه وألبسه إياها وقال يا رحمة هنيئا

حسني وجمالي قد وهبته لكي وكانت رحمة
أشبه الناس بيوسف عليه السلام وكانت عابده
فلما سمع بها أيوب رغب فيها ثم خرج إلى بلدها
ومعه مال جزيل وهدايا حتى صار إلى أبيها
فخطب منه ابنته رحمة فزوجها له لزهده
وماله وجهزها إليه فحملها أيوب إلى بلاده
وفرح بها **قال** ثم أقامت معه وحملت منه فرزقه الله
منها

منها اثنا عشر بطنا في كل بطن ذكر وأنثى
ثم بعثه الله تعالى في قومه رسولا وهم أهل
حوران والبثنية وأعطاه الله تعالى من الحسن
والمال ما لم يعطه لأحد ولا كذبه أحد البشر فما
وشرف آبائه فشرع لهم الشرائع وبنا لهم المساجد

قال صاحب الحديث

وكانت له موائد للفقرا والمساكين ويكرم
الأضياف وكان لليتيم كالأب وللأرملة كالزوج

الشفوق وللضيف كالأخ الودود وكان أيوب

زرعه

قد أمر وكلاه وأمناه أن لا يمنعوا أحدا من

ولا من ثماره وكانت الطير والوحش وجميع

الأنعام ترعى في ساير زروعاته وبركة الله تعالى

تزداد على أيوب عليه السلام صباحا ومساء

وكانت جميع مواشيه تحمل في كل سنة بتوأم

ولم يكن أيوب عليه السلام يفرح بشيء من ذلك

ولكنه

ولكنه كان يقول إلهي وسيدي ومولاي هذه

الدنيا على هذه الحالة فكيف الآخرة والجنة

التي خلقتها لأهل كرامتك قال وكان إذا جا

الليل يجتمع إليه كل من يلوذ به في مسجده ويصلون

بصلاته ويسبحون بتسبيحه حتى إذا أتى الصباح

أمر باتخاذ الطعام لهم فيجتمع إليه الضعفا فكان

ينفق في كل يوم ما لا يحصى له عدد قال وكان له من

الخيل ألف فرس وألف بغل وبغلة وثلاثون ألف
بقرة
بعير وألف وخمسماية ناقة وألف ثور وألف
وعشرة آلاف شاة وخمس ماية فدان وثلاثماية
أتان وأكثر من ذلك وكان على كل خمسين من
مواشيه راعي مملوك أيوب يغدو عبده وكل
عبد منهم أهل وولد قال صاحب الحديث وكان إبليس
لعنه الله لا يمر على شيء من أموال أيوب إلا وحده
محتوما

محتوما خاتم الشكر مطهرا محفوظا بالبركات
فحسده إبليس ولم يقدر على مكيدة يكيده
بها قال وكان إبليس اللعين في ذلك الزمان
يصعد إلى السماوات السبع ويقف في أي
مكان شاء حتى رفع عيسى عليه السلام فمنع إبليس
من أربع سموات وحجب وكان يتقلب في ثلاث
سموات حتى بعث الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

فحجب ابليس من سبع سموات فكان ابليس لعنه
الله يسترق السمع من بعد ذلك وحجب الانس
والجن عن هذا الحجاب ومنه قول الله عز وجل
وإنا لمسنا السما فوجدناها مليت حرسا شديدا
وشهبا وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
فصعد ابليس اللعين في زمان أيوب عليه السلام
كما كان

كما كان يصعد إلى السما ووقف في الموضع
الذي كان يقف فيه وفي قلبه من أيوب ما
فيه والله سبحانه وتعالى مطلع على سره قال
فنودي ياملعون هل عملت بعبدي أيوب
وهل نلت منه شيا مع طول عبادته وهل
تستطيع أن تغويه عن عبادتي إلى عبادتك
فقال ابليس لعنه الله الهي وسيدي إنك ذكرته

بالخير وصلت عليه ملائكتك ونظرت في أمره
فإذا هو عبد عافيته ورزقته شكرك ولم
تختبره بالبلاء فلذلك لو ابتليته بالبلاء
والمصائب لوجدته بخلاف ذلك ولو أنك يا
رب سلطتني عليه وعلى ماله لرأيته كيف ينساك
قال فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك
على ماله لتعلم أنك كاذب فيما تعتقد فيه قال

الراوي

الراوي فانقض إبليس لعنه ونزل إلى الأرض
فرحا مسرورا راجيا ووقف على الصخرة التي رضخ
بها قابيل رأس أخاه هابيل وهي صخرة سوداء
ينبع منها صديد اللعنة فوقف عليها ورن
رنة وصرخ صرخة عظيمة فاجتمعت إليه
العفاريت من المشرق والمغرب وقالوا
ما دهاك وما وراك فقال لهم إعلموا انني تمكنت

مِن فُرصَةٍ ما تمكنتها مِن قَبلُ مُنذُ أُخرِجتُ آدَم
مِن الجَنَّةِ فقالوا له وما ذلِكَ قال إنَّ الله قد سلطني
على مالِ أيُّوب أهلِكه فوافقوه قال بعضهم سلطني
على أشجاره فإني أنفخ نارًا لا أمرّ على شيءٍ إلا أحرقته
وأُصيِّره رمادًا فقال أنتَ قد سلَّطتُكَ على
أشجارِهِ فقال آخر سلطني على مواشيه حتَّى
أُهلِكَها قال قد جعلتُ لكَ ذلكَ قال الراوي فأقبل

الاول

الأوَّل وحوَّل نارًا واشتعل وما بين الأشجارِ
والثِّمارِ فاحترقت جميعها وارتفعت عجاجةً
سودآ واحرق تلكَ الأشجار وأقبل الآخر فصاح
في المواشي صيحةً خرَّت كلُّها ميتةً هي ورعاتها
فرا أهل القرية من ذلكَ دخانًا عظيمًا وضجةً عظيمة
ففزعوا من ذلك فزعًا عظيمًا شديدًا قال ثمَّ
أقبل إبليس اللعين على أيُّوب وهو في صلاته وجل

إلى أيوب أنه أصابه وهج ذلك الحريق وقد
اسود وجهه وتمعط شعره وهو ينادي يا
أيوب أدركني فما رأيت قط مثل هذا اليوم
يا أيوب رأيت نارا أقبلت من السماء أحرقت
أموالك جميعها وأصابني نفحة من نفحاتها
وسمعت يا أيوب قائلا يقول هذا جزاء من كان
في عبادة ربه مرائيا يريد بها الناس دون الله تعالى

وسمعت

وسمعت النار تقول أنا نار السخط والغضب
فلما سمع أيوب ذلك كله من إبليس أقبل على
ولم يلتفت إلى كلامه حتى فرغ من صلاته أقبل
عليه وقال له يا هذا لقد أكثرت على الكلام
فليس لي مال ولا مواشي وإنما هي كلها لربي
يفعل فيها ما يشاء فقال له إبليس صدقت يا أيوب
فقال بعض قومه هلا قبضها قبضا جميلا ولكن

قبض الغضب ومنهم من قال ما كان أيوب
صادقا في نبوته ولهذا جازاه ربه بهذا الجزا
قال فشق ذلك على أيوب من قولهم ولم يجبهم
غير أنه قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله على قضائه
وقدره ثم أقبل على إبليس اللعين وقال له من أنت
أيها العبد كأنك ممن أخرجه الله تعالى من نعمته
ولو علم فيك خيرا لأجرى فيك ولكان يقبض روحك
مع تلك

مع تلك الأرواح ولكنه علم منك سرا فنجاك
وخلصك اذهب أيها العبد مذموما مدحورا
مخذولا فقال إبليس صدق من قال يا أيوب الآن
علمت أنك لم تزل مرائيا ألم أكن لك عبدا
شفوقا عليك وعلى أموالك فما كان جزائي منك
إلا أن تعايرني بما نالني دون أن تقول ما تقول
قال فلم يكلمه أيوب وأقبل على صلاته عليه السلام

وانصرف ابليس خايبا وصعد إلى السماء كما كان
يصعد ووقف حيث كان يقف فنودي يا ملعون
كيف وجدت عبدي أيوب وصبره على ذهاب أمواله
وكيف حمدني وشكرني فقال إبليس لعنه الله
يا إلهي وسيدي إنك قد متعته بأولاده فلو سلطتني
على أولاده لوجدته غير صابرا على ما هو عليه قال فنودي
يا ملعون قد سلطتك عليهم قال وانقض إبليس اللعين إلى

قصر

قصر أيوب الذي فيه أولاده فأما بنوه فهم
نحويل وقمر ورشيد ورشد وبشير وافرون
وأما البنات فمرجانه وعيزره وصالحه وعافيه
ونقيه ومومنه قال فزلزل عليهم إبليس القصر
حتى سقط بعضهم على بعض وجعل يسد أفواههم
بالخشب وأقدامهم بالجندل حتى مثل بهم كل مثله
فأوحى الله إلى الأرض أن احفظي أولاد أيوب فإني

بالغ فيهم مشيئتي وأجازيهم ذلك الثواب قال

وأقبل ابليس اللعين إلى أيوب وقال له يا أيوب

لو رأيت قصرك وأولادك كيف قد صاروا

ولقد صار قصرك لهم قبورا وطينه قد صار

حنوطا وثيابهم فرشا وكيف قد صارت لهم أكفانا

ولو رأيت وتعفرت تلك الوجوه بالتراب والعظام

كيف تهشمت واللحوم كيف ترضضت ولم يزل

بعد

بعد دعائه مثل هذا وبكى ابليس بكاء شديدا حتى

بكى أيوب لبكائه ثم بدر أيوب على بكائه وخر

ساجدا لله سبحانه وتعالى ثم أقبل على ابليس

فقال له يا ملعون انصرف عني خائبا ذليلا

فإن أولادي كانوا عارية عندي لله تعالى

قال فانصرف إبليس اللعين ولم ينل منه شيئا

وصعد إلى السماء ووقف في موقفه فأتاه النداء

يا ملعون كيف رأيت عبدي أيوب وتوبته
واستغفاره بعد بكايه فقال إبليس إلهي
وسيدي إنك قد متعته بعافيته ومنها
عوضا عن الأموال والأولاد ولو سلطتني
على نفسه لرأيته بخلاف ذلك قال فنودي
يا ملعون قد سلطتك على جسده إلا
عينيه وأذنيه ولسانه الذي لا يفتر
عن

عن ذكري وقلبه الذي لا يسلو عن حبي
قال فانقض إبليس اللعين فوجد أيوب عليه السلام
في مسجده متضرعا إلى الله تعالى بأنواع الدعاء
والشكر على جميع النعما ويحمده على جميع البلا
وهو يقول وعزتك وجلالك لا ازددت على
بلايك إلا صبرا قال فلما سمعه إبليس اغتاض ولم
يمهله ولا يتركه حتى يرفع رأسه من سجوده قال

فاجذب إبليس اللعين في الأرض حتى صار تحت
أنف أيوب عليه السلام ثم نفخ في منخريه نفخة
كالنار قال فعند ذلك اسود وجه أيوب عليه السلام
ثم رفع رأسه من سجوده وقد مرت النفخة في
ساير جسده فوقع منها شعره وصار ساير
جسده قروح كالجدري فلما كان اليوم الثاني ورم وفي
اليوم الثالث عظم وفي اليوم الرابع اسود وفي اليوم الخامس
امتلا

إمتلا ما أصفر وفي اليوم السادس صار قيحا
وفي اليوم السابع وقع فيه الدود وسال منه الصديد
ووقع فيه الحكاك فجعل أيوب يحك شهرا
حتى سقطت أضافيره ثم حك جسده بالمسوح
والخزف والحجارة والخشب حتى تقطع لحمه وكانت
إذا سقطت دودة من جسده يأخذها من الأرض
ويردها إلى مكانها ويقول لها كلي من لحمي ودمي حتى ياتي

أمر الله سبحانه وتعالى بالفرج قال الراوي ثم إن رحمة
زوجته قالت له يا أيوب ذهب المال والولد وقد بدا
الضر في الجسد فقال أيوب يا رحمة إن الله قد
ابتلى النبيين من قبلي فصبروا وأن الله قد وعد
الصابرين خيرا ثم خر أيوب عليه السلام ساجدا
وهو يقول إلهي لو جعلت علي ثوب البلا وأحرمتني
العافية ما ازددت فيك إلا شكرا إلهي لا تشمت بي

عدوي

عدوي ابليس قال فكانت رحمة تبكي مرة وتصرخ
مرة أخرى وأيوب ينهاها عن ذلك ويقول لها
أنت من بنات الأنبيا وتعلمين أني نبي وإن لي أسوة
بالنبيين والمرسلين وأباك إبراهيم وإسحاق ويعقوبا
ويوسف عليهم السلام ثم سأل الله تعالى لها بالصبر
على ما تشاهده منه ثم قال أيوب لرحمة إذهبي
والتمسي لي موضعا غير المسجد واحمليني إليه فنظرت له

موضعا ثم عادت فاحتملته إلى فناء الأرض
فسال الصديد على وجهها فقالت ما أطيب
هذه الرائحة هذا عطري منك يا أيوب وكان قد
قال لها إني لا أحب أن يتلوث المسجد قال فحملته
بقوة الله عز وجل وأخرجته من المسجد إلى الفضا
وهو الموضع الذي كان يضع فيه الموائد للضعفا
والمساكين ثم قال لها يا رحمة إن الصدقة لا تحل لنا

فاختاري

فاختاري في خدمة الناس ثم أسبل دمعة عظيمة فقالت
له ما يبكيك يا نبي الله قال يا رحمة أنتِ امرأة
الجمال وها هنا في هذه القرية فساق كثير وأنا
أخشى عليك من مكايد إبليس قال فبكت رحمة
وقالت يا نبي الله ما جزائي منك إلا أن تتهمني بالتهم
وأنا من بنات الأنبيا فوالله لا ملأت عيني من آدمي
بعدك قال فعند ذلك أذن لها أيوب بالخدمة

وكانت تخدم أهل المدينة في سقي الما وكنس
البيوت وإخراج القمامات وتكتسب بذلك شي
تنفقه على ايوب عليه السلام في طعامه وشرابه
قال فأقبل ابليس اللعين في يوم في صورة شيخ كبير حتى
وقف على أهل القرية وقال لهم كيف تطيب نفوسكم
بامرأة تعالج القيح والصديد فتدخل يدها في
طعامكم وشرابكم قال فأخذوا ذلك ومنعوا
رحمة

رحمة من الدخول اليهم قال وكرهت رحمة ان تعلم
ايوب بشي من ذلك حتى لا يزداد حزنا على حزنه
فصاروا لا يستخدموا رحمة بل كانوا يطعموها
شي لاجل المودة وهي تحصل ذلك وتطعمه لايوب
ولا تخبره بشي من أمرها قال فاشتد بلا ايوب
وبين قال فاجتمعوا أهل القرية على أن يرسلوا
عليه كلاب تاكله قال فبلغ ذلك رحمة فجات

إلى أيوب وأخبرته بذلك فقال لها يا
رحمة لم يكن الله سبحانه وتعالى بالذي يسلط
على الكلاب وأنا نبيه قال فاجمعوا الكلاب
أهل القرية الذي للرعاة وأرسلوها على
أيوب فلما تقاربت من أيوب رجعت
إلى ورائها ثم رجعت تلك الكلاب فلم يبق
فيها كلب واحد قال فأتوا أيوب بعد ذلك
وقالوا

وقالوا الا اصبر لنا على بليتك وانصرفوا عنه
فقال أيوب لرحمة أيتها الصديقة قد
عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضوني وشمتوني
فأقفي على الطريق لعلك أن تجدي أحدا
من الناس فتخبريه بقصتي وتسأليه أن يعينك
على حملي من هذه القرية فقالت له رحمة
لا تعجل حتى أخرج وأنظر موضعا مليحا أتخذ لك

فيه عريشا يقيك من الحر والبرد ثم اطلب
بعد ذلك من يعينني على حملك قال فخرجت
واتخذت له عريشا ثم وقفت على الطريق
فإذا هي برجلين كأنهما قمرين يفوح منهما
رايحة طيبة فتوسمت فيهما الخير وأحبت
أن تسألهما حاجتها فلما دنيا منها قالا لها
من أنتِ أيتها المرأة قالت أنا رحمة امرأة أيوب
نبي

نبي الله فقالا لها وأين أيوب خليلنا وصديقنا
وكيف هو من بلائه فأخبرتهما بما هو فيه
وأن أهل القرية ضجروا منه وكيف قد سوت
له عريشا على المزبلة ثم سألتهما الدعا لايوب
بالعافية فقالا لها يفعل الله ذلك ولكن إذا
رجعتي إليه فاقريه منا السلام ثم إنهما غابا عن بصرها
فانصرفت رحمة وأتت إلى أيوب عليه السلام

بذلك وحدثته عن الرجلين وما كان منهما
فصاح أيوب صيحة وقال واشوقاه إليكما
يا جبريل وميكايل ثم قال من مثلك الآن يا رحمه
وقد كلمتك الملايكه فقالت له قد هيّات
لك العريش فقم الى فراشك التراب بعد الفرش
الممهده وو سايدك الحجاره بعد مخادك
المنعمه قال فقال لها أيوب يا رحمه ألم
أنهك

أنهك أن تذكرين شيا من نعم الدنيا قال ∴
ثم زحف أيوب وألقى نفسه على تلك الرماد
وهو يصيح ويقول سبحان العزيز الأدنى ∴
سبحانه وتعالى
سبحان الرفيع الأعلا ثم عمدت رحمه إلى
كسا فغطت بها أيوب ثم غلقت عليه باب
العريش ومضت لتأتيه بشيء من الطعام ∴
فأقبلت إلى دار فسألتهم فقالت لها امرأة

من داخل الدار إليك عنّا فإنّ ربّ أيّوب
سخط عليه قال فصارت إلى باب دار أخرى
فقيل لها مثل ذلك حتّى دارت في القرية كلّها
وما وصلت إلى شيء تحمله إلى أيّوب قال
فرجعت باكية إلى أيّوب وقالت له إنّ القوم
قد ردّوني وأغلقوا أبوابهم دوني فقال
لها يا رحمة إنّ الله تعالى لا يغلق بابه عنّا ولكن يا رحمة
مليتيني

مليتيني وتريدي فراقي فقالت رحمة أعوذ
بالله من ذلك وأيّ عذر يكون لي عند الله تعالى
في فراقك ولكن أحملك من هذه القرية إلى
قرية أخرى فلعلّ أن يكونوا أرحم من هؤلاء
قال فوثبت رحمة وأخذته على النطع فغشي
عليه من الجوع فرشّت ماء على وجهه فأفاق من
قال فحملته إلى قرية من قرى حوران فوضعته

إلى جانب القرية ثم دخلت إلى القرية ونادت
ألا من أراد غسل ثياب أو كنس دار
واستسقاما بشيء من الطعام أحمله إلى أيوب
نبي الله قال فخرج إليها نسا أهل تلك القرية
فقالت واحدة منهن هذه غولة قد دخلت
بيوتنا فقالت لها ويحكي لم تقولين ذلك وأنا رحمة
بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق ابن

ابراهيم

ابراهيم الخليل عليه السلام وانا امراة أيوب
المبتلى نبي الله عليه السلام قال فقلن لها أين
أيوب قالت هو على باب القرية قال فأقبلن
إلى أيوب فلما رأوا ما هو عليه من البلاء بكين
طويلا وقالوا هذا أيوب صاحب العبيد والمواشي
والقري قال فلما سمع أيوب ورحمه ذلك بكيا
ثم قال نعم أنا أيوب عبد ربي ورسوله وأنا

الجايع الذي لا اشبع من ذكره والعطشان
الذي لا أروى من تسبيحه قال وإن رحمة
قد غدت إلى القرية لتدخل البيوت فقالوا لها
لا تدخلين علينا ونحن نساويك من طعامنا فرضيت
رحمة بذلك فأعطوها ما يسر الله به من الطعام
ثم رجعت طالبة أيوب فإذا هي بابليس لعنه الله
قد تعرض إليها في الطريق في صورة طبيب ومعه
الآلات

الآلات الأطبا فقال لها يا رحمة إني أقبلت من أرض
فلسطين لما سمعت بخبر زوجك أيوب وجئت
لأداويه وأنا واصل إليه غدا فأخبريه بذلك
وقولي له أن يحتال في طاير فيذبحه ولا يذكر
اسم الله عليه ويأكله ويشرب قدحا من الخمر
فإنه فرجه من ذلك قال فجاءت رحمة إلى أيوب
وأخبرته بذلك قال فلما سمع مقالها تبين الغضب على

وجهه وقال لها يا رحمة متى رأيتيني أشرب خمرا
وأكل مما لم يذكر اسم الله عليه ويحك يا رحمة
قد كنت بالأمس رسولة جبريل وميكائيل واليوم
صرت رسولة إبليس قال فعلمت رحمة أنها أخطأت
فاعتذرت إليه ولم تزل به حتى رضي عنها وحذرها
أن تعود إلى مثل ذلك قال فبينما هي ذات يوم
ومعها طعام إلى أيوب وإذا هي بإبليس في صفة رجل
بهي

بهي الوجه راكب على حمار وقال لها ما أنتِ رحمة
قالت نعم فقال لها يا رحمة إني عرفتكم وأنتم
أهل غنا وخير فما الذي غير حالكم فقالت نعم
إنا رضينا بذلك وثم علينا بالبلاء الأعظم
وهو ما نزل بصاحبي أيوب فقال لها إبليس اللعين
فبأي شيء أصابتكم هذه المصائب فقالت إن الله
أحب أن يجازينا على قدر صبرنا على بلائه فقال إبليس

بئس ما قلت للسما إله وللأرض إله فأما إله السما
فهو الله وأما إله الأرض فهو أنا كذب لعنه الله
أردتكم لنفسي فعبدتم إله السما ولم تعبدوني
ففعلت بكم ذلك وسلبت أموالكم وأولادكم وهي
كلها عندي فاتبعيني حتى تنظري إلى أولادك
وعبيدك فإنهم عندي في وادي فلما سمعت
رحمه ذلك من إبليس بقيت متحيرة متعجبة قال

فاتبعته

فأتبعته غير بعيد حتى أوقفها على تلك الوادي
وسحر عينيها حتى رأت جميع أولادها وعبيدها
وأموالها وتحققت أن ذلك حقا فقال لها الآن
أنا صادق عندك أم كاذب فقالت له رحمه أنا
لا أدري ما أقول لك حتى أرجع إلى أيوب وأخبره بذلك
قال ثم رجعت إلى أيوب وأخبرته بجميع ما رأته
فقال أيوب عليه السلام لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

إنا لله وإنا إليه راجعون يا رحمة ليس مع الله إلها أخر

وأن الذي أماتهم هو الله تعالى ليس أحد يحييهم غير

الله عز وجل فقالت رحمة صدقت يا أيوب فقال لها

وأين كانت الشهادة عند إبليس ولو كنت عاقلة ما

أصغيتي إلى كلامه ولا تبعتيه حتى سحر أعينك

فقالت يا نبي الله إغفر لي هذه الخطيئة فإني لا أعود

إليها أبدا فقال أيوب يا رحمة قد نهيتك عن هذا

اللعين

اللعين مرة وهذه ثانية ولله علي نذر لإن

عافان الله من هذا البلا لأجلدنك مائة جلدة

على ما كان من ظنك لإبليس لعنه الله فكانت رحمة

تقول ليته يقوم من بلائه ويجلدني مائة ومائة

قال ابن عباس رضي الله عنهما لبث أيوب في بلائه

ثمانية عشر سنة يقول الله عز وجل إنا وجدناه

صابرا نعم العبد إنه أواب وروى شهاب أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذكرا أيوب فذكر أنه بقي
في بلائه ثمانية عشر سنة حتى لم يبق فيه شيء إلا
عيناه تدور في رأسه ولسانه ينطق به وقلبه
على حالته وأذناه فإنه كان يسمع بها قال
دودة
كعب الأحبار رضي الله عنه كان على لسانه
تولمه في خروجها من تحت لسانه وإذا رجعت
أيوب
إلى موضعها يتأذى لذلك فأوحى الله تعالى إليه يا
قد صبرت

قد صبرت على رخائي فاصبر على بلائي قال ثم
خرجت رحمة ذات يوم في طلب طعاما لأيوب
فلم تقدر على شيء فرفعت طرفها إلى السماء وقالت
إلهنا وسيدنا ومولانا ارحم غربتنا وضعفنا
فقالت لها عجوز يا رحمة قد زوجت ابنة لي
فهل لك أن تعطيني ظفيرتين من ظفائر شعرك
لأزين بها ابنتي وأعطيك رغيفين خبز فقالت

والله لو أرادني شعري كله بشيء يقتات به أيوب
لفعلت ذلك قال صاحب الحديث فجاءت العجوز ومعها
رغيفين ومقص فقصت الظفيرتين من رأسها
وأخذت منه الرغيفين وجاءت إلى أيوب فأنكرها
أيوب وقال لها من أين لك هذا فأخبرته بما جرا لها
مع العجوز قال فصاح أيوب صيحة عظيمة وقال
إلهي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين قال

فأوحى

فأوحى الله إليه يا أيوب إني قد سمعت كلامك
وتمنيك الموت في ضرك ولو مت في غير هذا البلاء
لم يكن لك من الأجر والثواب ما يكن لك مع البلاء
وسأجازيك على قدر صبرك وأما رحمة فوعزتي
وجلالي لأرضينها في الجنة قال فعند ذلك فرح
أيوب وسكن عنه همه حديث تلامذة أيوب عليه السلام
قال وكان لأيوب ثلاثة نفر تلامذة وكانوا

أعز أصحابه وكانوا كما أحدهم إسمه نقير وهو
من أهل اليمن والآخر إسمه صغير وهو من فلسطين
والثالث إسمه بليد وهو من أرض حمص وكان أيوب
قد اصطفاهم ورفع قدرهم وكانوا أتوه ويسألوه
عن حاله قال فرفع أيوب رأسه إلى السما وقال
إلهي وسيدي ومولاي أذقني طعم العافية فإنه
قد أجهدني البلا وتقطعت أناملي وورمت شفتاي

ولساني

ولساني وقد تغير لوني وغير القيح والصديد
ساير بدني ونخرت الدود عظامي وملني من
كان يتكرمني وجفاني من كان يودني ثم بكا بكا شديدا
قال فلما فرغ القوم من توبيخهم وهموا بالانصراف أتا
إليهم فتا شابا كان قد سمع كلامهم فقال لهم إعلموا
أنكم قد تركتوا الرأي الصايب في قلوبكم بتوبيخكم
لأيوب ألم تعلموا أنه نبي الله سبحانه وتعالى إختاره

لرسالته وأتمنه على وحيه وأن الله لم يطلعكم
على وحيه ولم يطلعكم أنه ساخط عليه وقد علمتم
أن الله تعالى ابتلى النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فلا يكون ذلك سخط ولكن لكرامته
عند الله ثم قال ألله الله في أنفسكم ثم أقبل على أيوب
وسكن ما به قال ثم أقبل أيوب عليها ولام القوم
وقال لهم إنكم قد أعجبتكم أنفسكم ولو نظرتم فيها لوجدتم
فيها

فيها عيوب كثيرة ولكني أصبحت اليوم وليس لي
رأي معكم لأن أهلي قد زملوني وأعرض عني صديقي
فسبحان من لو شا أفرج عني ما أنا فيه من البلاء والحمد لله على كل حال
قال فلما استتم كلامه حتى أظلته سحابة سودا مظلمة
فيها رعد وبرق وصواعق ثم نودي منها بأكثر من
عشرة آلاف صوت إن الله تعالى يقول ها أنا قد
دنوت منك ولم أزل منك قريبا أتكلمني يا أيوب

أين كنت يا أيوب يوم خلقت الأرض فوضعته على
أساسها هل تعرف يا أيوب عرضها أو طولها وهل تعلم
يا أيوب ما أحيي به الموتى وأميت به الأحيا وهل تعلم
يا أيوب أين خزاين الليل والنهار وهل تعلم من أي
شي خلقت العقل وهل تعلم كم طول سما واي
أرض وما فيهن يا أيوب من عرف الطير معاشها
وأهداها أعشاشها وأعطفها على فراخها يا أيوب هل
تعلم

تعلم أين بهموت الثور وكم طوله وكم عرضه
وما تحته وما فوقه فقال أيوب عليه السلام إلهي
وسيدي ضعفت قوتي وكل لساني وعقلي
وسمعي وبصري عن مجاوبتك إلهي كلما ذكرته
من تدبير حكمك فلا يعجزك شي ولا يخفى
عنك شي وأنت الذي تعلم ما يخطر في القلوب
إلهي فإني أستغفرك فاغفر لي ولا أعود إلى شي مما [illegible]

قال الله تعالى يا أيوب رحمتي سبقت عذابي
وحلمي صرفت عنك عذابي فعلمت أنه لم يدخل قدرني
شك وإنما أحببت يا أيوب أن لا يبغض أحدا من
خلقي أو يخرج من طاعتي فقل لأصحابك هاؤلاء البلاه
يتوبوا وأنزل عليهم العقوبة قال فتابوا الثلاثة مما
وتنحوا أيوب وانصرف الفتى الذي قد كان عتب عليهم

حديث كشف البلاء عن أيوب عليه السلام

قال فلما كان من الغد وكان يوم الجمعة عند
زوال الشمس هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
ايوب

أيوب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت
يا عبد الله فإني أسمع نغمة وأشم رائحة طيبة
وأرى صورة جميلة قال جبريل يا أيوب أنا رسول رب العالمين
أبشر يا أيوب بروح الله ورضوانه ومغفرته فقد شفاك
الله عز وجل ووهب لك أهلك ومثلهم معهم ومالك
ومثله معه لتكون آية لمن مضى وعبرة لأهل البلاء
قال فبكى أيوب من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي لا إله إلا هو

ذِي الْمَنِّ وَالطَّوْلِ وَالعِزَّةِ وَالْكِبْرِيَا إِذْ لَمْ يُسْمِتْ بِي عَدُوِّي

إِبْلِيسُ قَالَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ يَا أَيُّوبُ فَلَمْ يُطِقْ

فَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَيُّوبُ جِبْرِيل

بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَهَضَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ لَهُ

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذِهِ الْأَرْضَ فَفَعَلَ أَيُّوبُ ذَلِكَ فَإِذَا عَيْنٌ

مِنَ الْمَا قَدْ نَبَعَتْ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ

وَأَحْلَا مِنَ الْعَسَلِ وَأَذْكَا رَائِحَةً مِنَ الْكَافُورِ قَالَ

فشرب

١٦٨

فَشَرِبَ مِنْهَا أَيُّوبُ فَلَمْ يَبْقَ فِي جَسَدِهِ دُودَةٌ إِلَّا

سَقَطَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ الدُّودِ

وَكَثْرَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ جِبْرِيلُ فَاغْتَسَلَ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ ثم خرج

وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَعَادَ إِلَيْهِ حسنه وجماله

ثُمَّ نَاوَلَهُ جِبْرِيلُ حُلَّتَيْنِ فَاتَّزَرَ بِوَاحِدَةٍ وَتَرَدَّا بِالْأُخْرَى

وَنَاوَلَهُ نَعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ شِرَاكُهُمَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَنَاوَلَهُ مِنْ

مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ سَفَرْجَلَةً وَقَالَ لَهُ كُلْهَا يَا أَيُّوبُ فَإِنَّ مَعِي

أخرى لرحمة فأكل تلك السفرجلة ووثب قائما وجعل يصلي

قال فأقبلت رحمة ولم تعط شيئا من الطعام قال صاحب الحديث

فلما أقبلت على عريش أيوب فرأت نظافة ذلك المكان

المكان

ورائحة طيبة ونظافة الرجل فظنت أنها تاهت عن

فلم

ثم قالت أيها الرجل المصلي أمهل علي حتى أكلمك قال

يكلمها أيوب وثبت في صلاته فقال له جبريل كلمها يا أيوب

فته

فقال لها ما حاجتك أيتها المرأة ولم عرفها ولا هي عر

فقالت

فقالت له رحمة هل لك أن رأيت أيوب المبتلا فإني خلفته

ها هنا ولست أراه قال فلما سمع أيوب كلامها عرفها فتبسم

أيوب وقال لها يا رحمة إن رأيتيه تعرفيه قالت والله إنه

أشبه الناس بك قال فضحك وقال لها يا رحمة أنا أيوب

قد من الله علي وعافاني قال فاعتنقته قال كعب الأحبار والله

ما فرغت من معانقتها له إلا وملك يبشرهما بأولادهما وأموالهما

وعبيدهما ومواشيهما ومثلهم معهم وأمطر الله عليهم جرادا من ذهب

وعن أبي هريرة رضي عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمطر الله على أيوب جرادا من ذهب وفضة فجعل
يلقط في ثوبه فأوحى الله تعالى إليه يا أيوب ألم تشبع
فقال يا رب ومن يشبع من رحمتك وكان له بيدران
عظيمان فأرسل الله عليهما سحابتان فأفرغت في
الواحدة ذهبا والأخرى فضة وأعطاه الله من الإبل
أربعين ألف ومن النوق عشرون ألفا ومن البقر أربعين ألف
ومن الغنم الضأن والمعز كذلك ومن العبيد والجوار عشرة آلاف
وكان في ضياعه أربعة الاف وكيل رزق كل وكيل في كل سنة
مائة مثقال من الذهب ورزق اثنا عشر ولدا وسلمهم من البنات
وأعطاه الله في عمره مثل ما مضى من عمره وأوحى الله إليه
أن خذ بيدك ضغثا أي عودا من الريحان فيه مائة عود
فاضرب به ولا تحنث لما أن عاهد الله في امرأته رحمة أن يضربها
وصار في رغد عيش فلما أدركته الوفاة أقعد أولاده

بين يديه

بين يديه وأوصى إليهم أن يخلفوه في ماله
كما أبوه يفعل مع الفقرا والمساكين والأيتام
والأرامل ثم توفي أيوب عليه السلام وتوفيت
رحمة قبله وقيل بعده ودفن إلى جانب العين
الذي أذهب الله عز وجل بلاءه فيها وكان
أكبر أولاده حرمل وبعده مقبل ورشد ورشيد
وبشير وأتباعهم فساروا على سيرهم كما كان
أبيهم حتى خرج عليهم ملك من ملوك
الشام يقال له لام ان دعام فتغلب على بلاد
الشام وعلى أولاد أيوب عليه السلام
وهذا ما انتهى إلينا من حديث أيوب
عليه السلام على التمام والكمال والله الموفق للصواب

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مفرج الكرب

حديث المواقف يوم القيامة ومسايل العبد في كل موقف

عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت
جالسا عند علي ابن ابي طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله
ابن عباس وحوله عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي بن طالب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها ألف سنة
عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا
بربه

بربه عز وجل مؤمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة
والقدر خيره وشره من الله تعالى مصدقا بما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه تعالى نجا وفاز
واغتنم وسعد ومن شك في شيء من هذا أبقي في
جوعه وعطشه وكربه وغمه ألف سنة حتى يقضي الله تعالى
فيه بما شاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقفون

على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران في حر
الشمس والنار عن أيمانهم وعن شمائلهم ومن بين
أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤوسهم
ولا ظل إلا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا بالإخلاص
مقرا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك و
من السحر وإهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله
محبا لمن أطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله

استظل

استظل تحت عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد
عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة
أو تغير قلبه أو شك في شيء من أمر دينه بقي ألف سنة في
الحزن والغم والهم والعذاب حتى يقضي الله تعالى فيه بما شاء
ثم يساقون الخلق إلى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة
ألف عام فمن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل
قلبه شك من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق

من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع
الله تعالى في السر والعلانية ورضي بقضاء الله تعالى وقنع
بما أعطاه الله تعالى خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طرفة
عين مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف
شيئا بقي في العذاب ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه
يفعل الله به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب
وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة
فيسأل

فيسأل ابن آدم عند أول موقف منها عن المحارم فإن
لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني فيسأل
عن الأهواء فإن كان نجا منها جاز إلى السرادق الثالث
فيسأل عن عقوق الوالدين فإن لم يكن عاقا جاز إلى السرادق
الرابع فيسأل عن حقوق من فرض الله تعالى إليه أمورهم
وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم فإن كان فعل ذلك
جاز إلى السرادق الخامس فيسأل عن ما ملكت يمينه فإن كان
و

أحسن اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق
قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السرادق السابع
فيسأل عن صلة الرحم فان كان واصلا لرحمه جاز الى السرادق
الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى
السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر
بأحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة
فان لم يكن خدع أحدا انجا فهو في ظل عرش الله تعالى قارة عينه

فرحا

فرحا قلبه ضاحكا فاه فان كان قد وقع في شي من هذه
الخصال بقي في كل موقف منها الف سنة جايعا عطشانا
باكيا حزينا مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم
يحشرون الى أخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون
عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة
فيسألون في أول موقف منها ألف سنة فيسألون في
أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله تعالى عليهم

في أموالهم فمن أداها كاملة جاز إلى الموقف الثاني

فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه

وجاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف فإن كان

أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر

فإن كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق

فإن كان حسن الخلق جاز إلى المجلس السادس فيسأل عن الحب في الله

تعالى والبغض في الله تعالى فإن كان محبا في الله مبغضا في الله تعالى

جاز

جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فإن لم يكن

أخذ منه شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر

فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى الموقف التاسع فيسأل

عن الفروج الحرام فإن لم يكن أتاها جاز إلى الموقف العاشر

فيسأل عن قول الزور فإن لم يكن قالها جاز إلى الموقف الحادي عشر

فيسأل عن الأيمان الكاذبة فإن لم يكن حلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر

فيسأل عن أكل الربا فإن لم يكن أكلها جاز إلى الموقف الثالث عشر

فيسأل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف محصنة
أو لم يفتر على أحد جاز إلى الموقف الرابع عشر فيسأل
عن البهتان فإن لم يكن بهت مسلماً مر فنزل تحت لواء
الحمد فأعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله
وحوسب حساباً يسيراً وإن كان قد وقع في شيء من ذلك
من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك
حتى
بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً ألف سنة
يقضي

يقضي الله فيه بما يشاء **ثم يقام** الناس في قراءة كتبهم ألف عام
فمن كان سخياً قد قدم من ماله ليوم فقره وفاقته قرأ كتابه
وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وأقعد تحت ظل عرش الرحمن
سبحانه وتعالى آمناً مطمئناً وإن كان بخيلاً لم يقدم من ماله
ليوم فقره وحاجته أعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات
النيران ويقام على رؤوس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش
والعري والغم والحزن والهم والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما يشاء

ثم يحشر الخلق إلى الميزان فيقفون عند الميزان ألف عام
فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف
ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان ألف عام
في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله
فيه بما شاء ثم يدعى بالخلق إلى الموقف بين يدي الله سبحانه وتعالى
في اثنا عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسأل
عند أول موقف منها عن عتق الرقاب فإن كان أعتق رقبة

اعتق

أعتق الله رقبته من النار وجاز إلى الموقف الثاني فيسأل
عن القرآن وحقه وقراءته فإن جاء بذلك تاما جاز إلى
الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فإن كان جاهد في سبيل الله تعالى
محتسبا جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فإن لم
يكن اغتاب أحدا جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن
الكذب فإن لم يكن كذابا جاز إلى الموقف السابع فيسأل
عن طلب العلم فإن كان طلب العلم وعمل به جاز إلى الموقف

فيسأل عن العجب فإن لم يكن معجبا بنفسه في دينه أو دنياه
أو في شيء من عمله جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر
فإن لم يكن تكبر على أحد جاز إلى الموقف العاشر فيسأل
عن القنوط من رحمة الله تعالى فإن لم يكن قنط من رحمة
الله تعالى جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الأمن
من مكر الله تعالى فإن لم يكن أمن من مكر الله تعالى
كان جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فإن

قد

قد أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قارة
عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا
فرحا مستبشرا فيرحب به ربه جل جلاله ويبشره
برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه إلا الله تعالى
فإن لم يكن أتى بواحدة منهن تامة ومات غير تائب
حبس عند كل موقف منها ألف عام حتى يقضي الله سبحانه وتعالى
فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط فينتهون

إلى الصراط وقد ضربت الجسور على جهنم أدق من الشعر
وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين
ألف عام ولهب جهنم يلهب وعليها حسك وخطاطيف
وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى جسر منها
عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف
عام استواء وألف عام هبوط وذلك قوله تعالى إن ربك
لبالمرصاد يعني على تلك الجسور ملائكة يرصدون الخلق
عليها

عليها يسأل العبد عن الإيمان بالله عز وجل فإن أجابه
مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز إلى الجسر الثاني فيسأل
عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر الثالث
فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر الرابع
فيسأل عن الصيام فإن جاء به تاما كما أمر جاز إلى الجسر الخامس
فيسأل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر السادس ثم
فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر السابع فيسأل

عن الظلم فإن لم يكن ظلم أحداً جاز إلى الجنة وإن كان

قصر في واحدة منهن حبس على جسر منها ألف سنة

حتى يقضي سبحانه وتعالى بما شاء قال عبد الله بن مسعود

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول

الله ألسنا نراك يوم القيامة في هذه المواطن كلها ولا تغيب

عنا ولا نغيب عنك حتى تفرق الناس إلى الجنة وإلى النار

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشأن يومئذ أعظم من ذلك

والحوائج

والحوائج إلى الله سبحانه وتعالى يومئذ أكثر من ذلك

ولكن إذا لم تروني في بعض هذه الحالات فأنا بين يدي

الله سبحانه وتعالى أشفع إلى الله تعالى وأطلب من الله

أو عند أبواب الجنة أستفتحها فيفتح لي فأدخلها

فأبشر خدمكم وغلمانكم وإخوانكم بأنكم على أثري

فأمرهم أن يعدوا لكم فيها من بشارات وبالها

من أصوات الحواري يدعوا بعضهم بعضاً والغلمان تسعى

بعضهم إلى بعض وأنوار تسطع من كل ناحية والأزواج
على الأرائك ينظرون والرجال والنساء يساقون إلى الجنة
زمرة زمرة إلى الله يضحكون ولمثل هذا فليعمل العاملون
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيئاً مريئاً للعمال
رب العالمين والذي نفس محمد بيده إن الرجل منهم
ليستقبله من حين يدخل الجنة من بين يديه وليد
ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة
كل معه

كل معه تحفة وطرفة وهدية يتحفونه بها
ويجتمعون حوله ويسعون حواليه وبين يديه
أكثر من مائة ألف كاللؤلؤ والمرجان وتلقاه سبعون
ألف ملك مع كل ملك فرش ونجب من ياقوت أحمر
وأصفر ومرجان للخيل صهيل وللإبل رغاء ولا يتعرقن
ولا يروثن ولا يبكين ولا يضمرن ولا يهرمن ولهن
أجنحة إذا شئن طارت بهن في ظلال الجنة وهن في

السرعة أسرع من الطير وإن في الجنة طيرا لا يوكل
له ريش مثل الجبال أحسن ما خلق الله تعالى خلقا
وريشا وأصواتا وكلاما لكل طير سبعون جناحا
في منكبه وإن الطير الواحد ليظل الدنيا كلها بجناحه
إذا نشره وبسطه يكون على غرفهم قياما صفوفا
يسبحون الله تعالى ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار
بأصوات لا يسمع الخلايق مثلها فطرب أولياء الله سبحانه وتعالى
بذلك

بذلك طربا لم يطربوا بشي مما سمعوا ما خلا كلام
الرحمن الملك الجبار جل جلاله فإنه يسمعهم كلامه
ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي
ومرحبا بكم وحياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم
الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة
وطيبوا نفسا بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم
أنتم المؤمنون الآمنون وأنا الله المؤمن المهيمن

لكم إسما من أسمائي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون
أنتم أوليائي وجيراني وأحبائي وأصفيائي وخاصتي
وأهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي
المسلمين أنتم المسلمون وأنا السلام وداري دار
السلام وسأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فإذا
لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا إلى
داري غير محجوبين عني بسلام آمنين فردوا وأعلى واجلسوا
حولي

حولي حتى تنظروا إلي وتروني من قريب فأتحفكم
بتحفي وأحفكم بنوري وأغشيكم بجمالي وأهب
لكم من ملكي وأفاكهكم بضحكي وأعللكم بيدي ..
أنا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني
وتخافوني فوعزتي وجلالي وكبريائي وبهائي وسمائي
إنني راض عنكم وإني أحبكم وأحب ما تحبون ولكم
عندي ما تشتهي أنفسكم وتلذ أعينكم ولكم عندي ما تدعون

وما شئتم وكلما شئتم شيئاً فاسألوني ولا تستحيوا
فإني أنا الله الجواد السخي الغني الملي الوفي الصادق
وهذه داري قد سكنتموها وجنتي قد أبحتكموها
ونفسي قد أريتكموها وهذه يدي ذات الطول إليكم
مبسوطة ممدودة عليكم لا أقبضها عنكم وأنا أنظر
ولا أصرف بصري عنكم فاسألوني ما شئتم واشتهيتم
فقد آنستكم بنفسي وأنا لكم جليس وأنيس فلا فاقة
ولا حاجة

ولا حاجة بعد هذا ولا مسكنة ولا ضعف ولا
هرم ولا سخط ولا خروج ولا تحويل أبداً سرمداً
نعيمكم نعيم الأبد وأنتم الآمنون المقيمون
المالكون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الأشراف
الذين أطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا إليّ
حوائجكم أقضيها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون
ربنا ما كان هذا أملنا ولكن أمنيتنا ولكن حاجتنا

النظر إلى وجهك الكريم أبداً أبداً ورضا نفسه عنا
فيقول لهم العلي الأعلا مالك الملك السخي الكريم سبحانه وتعالى
فهذا وجهي بارز لكم أبداً سرمداً فانظروا إليه وابشروا
فإن نفسي عنكم فتمتعوا وقوموا إلى أزواجكم فعانقوا
وانكحوا وإلى أيديكم فتفاكهوا وإلى غرفكم فادخلوا وإلى
بساتينكم فتنزهوا وإلى دوابكم فاركبوا وإلى فرشكم فاسكنوا
وإلى حواريكم وسراريكم في الجنان فاشتاقوا وإلى هداياكم من ربكم
فاقبلوا

فاقبلوا وإلى كسوتكم فالبسوا وإلى مجالسكم فتحدثوا في ظل
ظليل ومجاورة الخليل ثم توجهوا إلى نهر الكوثر والكافور والماء الطهور
والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل واغتسلوا وتنعموا طوبى لكم
وحسن مآب ثم اركبوا الفرس الخضر والعبقري الحسان والفرش
المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم ثم تلا هذه الآية
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً والحمد لله رب

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر وفاة نبينا محمد عليه السلام

روي عن الحسن البصري رحمة الله عليه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا إذ هبط عليه الأمين جبريل
فقال السلام عليك يا عبد الله يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا حبيبي يا جبريل وكان معه ملك الموت
عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخي يا جبريل من هذا الذي
معك فقال جبريل عليه السلام هذا ملك الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا جبريل

يا جبريل جا لحاجة أو لقبض روحي قال جبريل أبشر
يا محمد فإن الرحمن جل جلاله مشتاق إلى روحك ولكن
يا نبي الله إقرأ قال النبي صلى الله عليه وسلم وما أقرأ يا أخي يا جبريل
فقال يا محمد إقرأ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن
مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الآية علم أن نفسه الطيبة قد نعيت وأن أجله قد قرب

فبكا عند ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكا حزين فقال

جبريل عليه السلام ما بكاؤك يا محمد فقال يا حبيبي يا جبريل

لا أبكي لأجل الدنيا ولا خوفا من النار ولا لأجل فاطمة ابنتي

ولا لأجل عايشة زوجتي ولا ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا

علي ولا لأجل الحسن والحسين ولكن بكاي لأجل أمتي

والعصاة من أمتي فنزل ميكايل عليه السلام وقال يا

نبي الله يا محمد اقرا فقال النبي عليه السلام وما اقرا قال اقرا إنك

ميت

ميت وإنهم ميتون فعند ذلك أيقن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالموت

إلى منزل عايشة رضي الله عنها وعن أبيها وهو يبكي بكا حزين

فقالت عايشة رضي الله عنها حبيبي وقرة عيني مالي أراك باكيا

حزينا متغير اللون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليكِ

مني السلام إلى يوم القيامة يا عايشة هذا يوم الفراق

لا اجتماع بعد الموت إلى يوم القيامة وهذا آخر سلامي

وآخر عمري وآخر وداعي يا عايشة والله يا عايشة لا تسمعين

قرأة محمد في منزلك أبداً أما علمتي يا عايشة أن نفسي
قد نعيت وإن أجلي قد قرب فبكت عايشة رضي الله عنها
بكا حزيناً وقالت وا أبا القاسماه وافراقاه واحزناه
واقلة صبراه فسمعن صراخها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فصرخن بالبكا فدخل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال فداك أبي
وأمي يا رسول الله مالي أراك باكياً حزيناً فقال النبي عليه السلام
ياعلي

ياعلي هذا أخر عمري وهذا أخر رزقي عليك مني السلام
إلى يوم الفصل والقضا كذلك الحسن والحسين إلى يوم
القيامة فبينما هم كذلك إذ دخلت أم سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة
عليك مني السلام إلى يوم القيامة هذا أخر وداعي وأخر عمري
والله لا تسمعين قرأة محمد في منزلكي أبداً أما علمتي أن
نفسي قد نعيت وإن أجلي قد قرب فبكت أم سلمة

بكاءً شديداً وقالت واحزناه وافراقاه واقلة صبراه
فسمعت فاطمة الزهراء صوتها فأقبلت وهي تقول
وامحمداه واابا القاسماه واقلة صبراه وافراقاه ألا
تنظر إليّ نظرةً ألا تكلمني كلمةً كيف أصبر على مفا رقتك
وكيف أبيت في الليالي بعدك فأفاق النبي صلى الله عليه وسلم
لصوت فاطمة الزهراء ابنته رضي الله عنها وكان يحبها
حباً شديداً فضمها إلى صدره وقبّل بين عينيها ومسح دموعها
عن

عن خديها ثم قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لا تبكي ولا
تحزني فإني سألت ربي عز وجل أن يلحقني من أهل بيتي [illegible] عليها السلام
فقالت فاطمة يا أباه أين ألقاك يوم القيامة فقال النبي
تلقيني في الموقف بين يدي ربي وأنا أشفع لأمتي
قالت فإن لم ألقاك في الموقف قال تلقيني عند لواء الحمد
وأنا أظلل أمتي من حر الشمس ومن حر النار قالت فإن لم
ألقاك عند لواء الحمد قال تلقيني عند الصراط وجبريل عن يميني

ومیكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وأمتي بين يدي
وأنا أنادي رب رب سلم سلم سلم أمتي من النار ويكون طول الصراط
مسيرة ثلاثة آلاف عام ويكون مسير الناس صعودا على
الصراط ألف عام وهبوطها ألف عام ومستويا ألف عام
فعند ذلك يباهي الله تعالى بي وبأمتي بفضل الله تعالى
فيقول الله عز وجل لملائكته أما تعجبون من نبيي محمد صلى الله عليه وسلم
كل نبي يقول نفسي نفسي والمصطفى المجتبى المختار يقول أمتي
أمتي

أمتي ثم يقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتي أني قد
غفرت من أمة نبيي وحبيبي ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم
لكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مرة واحدة
ثم قالت فاطمة رضي الله عنها يا أبت أين ألقاك إن لم ألقاك
عند الصراط قال تلقيني عند الميزان قالت فاطمة فإن لم
ألقاك عند الميزان قال تلقيني عند الحوض وأنا أسقي
الأنبياء من العطش وأنتي وعلي والحسن والحسين وأمتي كلهم
وعائشة أم المؤمنين عندي قالت فاطمة يا أباه صف لي
موضع أمتي في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن موضع

امكي يا فاطمة روضة من رياض الجنة فيها قصر من لؤلؤة
بيضا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها المسك
والعنبر عن يمينها الوصايف والولدان والغلمان وعن
يسارها كذلك ثم قالت فاطمة الزهرا رضي الله عنها
الحمد لله الذي أقر عيني بوالدي فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم بلال
وهو ينادي الصلاة رحمكم الله فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوت بلال فقال يا بلال عليك مني السلام الى يوم القيمة
كذلك السلام على المهاجرين والانصار وعلى أصحابي يا بلال
فاني اليوم مشغول عنكم واني أعالج غصص الموت وسكراته

فقدموا

فقدموا ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال واضع يده
على رأسه وهو ينادي وامحمداه وا أبا القاسماه وافراقاه
واحسرتاه واقلة صبراه يا ليت امي لم تلدني حتى رأيت
موت حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم دخل بلال الى المسجد وقال
يا معاشر المسلمين والانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقريكم السلام ويقول لكم انه مشغول ويعالج غصص الموت
وقد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فاقام بلال الصلاة فتقدم
أبا بكر رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين فلما وقف أبا بكر في مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى موضعه فلم يطق القيام فبكى أبو بكر وعمر وعثمان

رضي الله عنهم أجمعين وبكا المهاجرين والأنصار فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم صوت بكايهم من بيته فقام النبي عليه السلام
وسأل عن أصواتهم وبكاهم فقالوا اما قدرا أبو بكر يصلي بالناس
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ويده اليمنى متكيا على علي ويده
اليسرى متكيا على الفضل بن العباس حتى دخل المسجد فسمع
أبو بكر رضي الله عنه حس رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخر في
عنه
الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجعل أبا بكر رضي الله
عن يمينه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن يساره ومن ورائه
المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صعد

ثم صعد على المنبر وخطب خطبة وجلت منها القلوب
ودرفت منها العيون ثم قال النبي عليه السلام يا معاشر
المهاجرين والأنصار أوصيكم باليتامى والأرامل أوصيكم
بالجيران خيرا فإنها وصية جبريل عليه السلام حتى ظننت
أنه يورث بعضهم بعضا أوصيكم بالصلوات الخمس
وصيام شهر رمضان والزكاة وترك الكذب والغيبة
والشبهة والنميمة وأكل الحرام وبر الوالدين ثم قال
صلى الله عليه وسلم معاشر المهاجرين والأنصار من أخذت له
درهما أو ضربته ضربة أو ذكرت فيه غيبة فليقتص مني اليوم

قبل غدا يوم القصاص يوم القيامة يوم الحسرة والندامة
يوم المجازاة غدا بين يدي الله عز وجل فلم يجبه احد من
الحاضرين ثم نادى عليه السلام مرة ثانية ومرة ثالثة
ثم قال سألتكم بالله من له عندي حق أو دعوى فليقتص مني
في دار الدنيا قبل القصاص غدا يوم القيامة بين يدي الله تعالى
فقام رجل من الجماعة يقال له عكاشة يتخطا رقاب المهاجرين
والانصار حتى وقف بين يدي نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم
وقال اني رجل خرجت غازيا في غزاة تبوك وكنت على ناقتك
يا رسول الله وبيدك القضيب الممشوق فضربتني بها ضربة واحدة
فلم ادري

فلم أدري قصدا امنك يا رسول الله أم بغير قصد فقال له
النبي عليه السلام حاشا الله أن يضرب بيديك عامدا أحدا
ثم قال النبي يا علي يا ابن عمي نادي بلالا حتى يأتيني بالقضيب من بيت
فاطمة قرة عيني وثمرة فؤادي فخرج بلال من المسجد حتى أتى
إلى باب فاطمة فقرع الباب قرعا خفيفا ونادى يا أهل بيت النبوة
أنا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابته فاطمة وهي
تقول مرحبا بك يا بلال هل لك من حاجة فقال يا فاطمة إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أتيه بالقضيب فقالت فاطمة
يا بلال ليس هذا يوم عيد ولا يوم غزو ولا يوم جمعة ما يفعل بالقضيب

فقال يا فاطمة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي القصاص
من نفسه في الدنيا قبل الآخرة ثم رفعت القضيب إلى يد بلال
فخرج بلال وهو يبكي ويقول وا محمداه وا أبا القاسماه يا ليت
أمي لم تلدني حتى رأيت موت نبي الله ورسوله ثم دخل بلال
ووضع القضيب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه
ودفعه إلى عكاشة وإذا بفاطمة واقفة على باب المسجد وقالت
من فيكم يعرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فإني فاطمة بنت
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد له النبي مالا فهذا
مالي خذوه ومن شتمه شتما فها نفسي اشتموني ومن لطم النبي

له وجها

له وجها فها وجهي فالطموني ولا تقتصوا من والدي محمد صلى الله عليه وسلم
فلما سمعوا صوت فاطمة بهذا المقال صرخوا المهاجرين والأنصار
وضجوا بالبكاء وعكاشة لم يسمع كلام فاطمة ولا يصغا لها
ولا لأحد ولا يقبل شفاعتها ثم إنهم ردوها إلى منزلها رضي الله عنها
وقام عكاشة من مقامه ليقتص من نبينا وحبيبنا محمد عليه السلام
فقال علي رضي الله عنه يا عكاشة اقتص مني فقال عكاشة لا
أقبل شفاعتك يا أبا الحسن ولا شفاعة غيرك أنا لا
أقتص وآخذ حقي إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
إلى عكاشة أبو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما ثم عثمان

ابن عفان رضي الله عنه وقالوا يا عكاشة اقتص منا ولا
تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل منهم فقال
له نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يا عكاشة لا تأخذ حقك الا مني
فقال عكاشة يا نبي الله كيف أخذ منك حقي وأنت لابس
قميصك وانا كنت ذلك اليوم مكشوف البدن يا نبي الله إن كنت
تعطي الحق من نفسك فاخلع القميص عن بدنك حتى أخذ الحق
منك فخلع النبي العربي محمد قميصه عن بدنه فلما نظر عكاشة
الى بطن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يطق حتى وضع خده على
بطن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبل سرته ثم رد القميص على بدنه

وضمه

وضمه صلى الله عليه وسلم وطلع المنبر وقال يا أيها الناس ليس
مرادي القصاص من رسول الله ولكن مرادي النظر الى
جسده الشريف لأني سمعته يقول عليه أفضل الصلاة والسلام
من نظر الى جسدي حرم الله جسده على النار فعند ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى رجل من أهل
الجنة فلينظر الى عكاشة ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من
المسجد ويده اليمنى على علي بن ابي طالب ويده اليسرى على الفضل
ابن العباس حتى أتى الى منزل عايشة رضي الله عنها فراش فنام عليه
ووضع خده الشريف على فخذ عايشة وغمض عينيه صلى الله عليه وسلم

فبكين أزواج النبي ونسا المدينة والمهاجرين والانصار
فبيناهم كذلك إذ دخل ملك الموت عليه السلام على صورة
إعرابي وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
أتأذنون لي بالدخول على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فقالت فاطمة الزهرا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته إن نبي
الله ورسوله مشغول عنك وهو يعالج سكرات الموت وغصصه
فسكت ملك الموت ساعة ثم قال أتأذنون لي بالدخول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع النبي خطاب فاطمة الزهرا مع ملك الموت
فقال لها يا حبيبتي وقرة عيني وثمرة فؤادي يا فاطمة أتدرين من

من بالباب

من بالباب ولمن تجاوبين فقالت يا اباه إعرابي يستأذن
بالدخول عليك فقال النبي يا فاطمة هذا هو هادم اللذات
ومفرق بين الجماعات وبين الاباء والامهات وبين الاخوة والاخوات
هذا مخرب البيوت والقصور ومسكن التراب والقبور هذا
مطهر الحزن بعد السرور وهذا مرد الخلايق الى النفخ في الصور
والبعث والنشور يا فاطمة افتحي له الباب ففتحت له فاطمة الباب
وهي تبكي وتقول في بكايها مرحبا مرحبا بقضاء الله عز وجل
مرحبا برسول الله فدخل ملك الموت على رسول الله محمد وقال السلام عليك
يا فخر القيامة السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك

يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي عليه السلام
يا ملك الموت جئت زائرا أم قابضا فقال يا نبي الله بل
جئت قابضا لروحك الطيبة الزكية الرضية المرضية يا خير
البرية بأمر الله خالق البرية فعند ذلك قال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لملك الموت لي إليك حاجة فقال
وما هي يا نبي الله قال تؤخرني حتى يأتيني أخي جبريل عليه السلام
فأسلم عليه وأسأله عما أريد فخرج ملك الموت من عنده
فاستقبله جبريل مع سبعين ألف من الملائكة وميكائيل كمثل ذلك

وحملة

وحملة العرش كمثل ذلك ورضوان خازن الجنان بسبعين
ألف من الملائكة وفتحت أبواب الجنان وزينت وفتحت
أبواب السما وزينت الجنان والحور الحسان والولدان والغلمان
لقدوم روح سيد ولد عدنان محمد نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلقي جبريل ملك الموت وقال له قبضت روح نبي الله ورسوله محمد عليه السلام
فقال عزرائيل لا فقال له جبريل لم ذلك قال إنه سألني أن
أؤخره إلى أن تأتي أنت فتسلم عليه وتودعه فدخل
جبريل عليه السلام على النبي محمد وقال السلام عليك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
فقال النبي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا حبيبي يا جبريل

كنت في الرخا معي وفي الشدة بعدت عني فقال له جبريل حبيبي
يا محمد أبشر يا محمد فان الرحمن مشتاق الى روحك يا سيد ولد عدنان
ولقد أعد الله لك من النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يا حبيبي يا محمد إن السموات السبع قد فتحت والجنان
قد زينت والحور الحسان والولدان والغلمان ينتظرون قدوم روحك
الطاهرة الراضية المرضية الزكية خير البرية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يصفر مرة ويحمر أخرى ويرشح عرقا من شدة الموت وغصصه
وسكراته وغمواته وعرقه أطيب من رائحة المسك الأذفر
والعنبر قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شممت رائحة النبي قط
مثلها

مثلما شممته تلك الساعة ثم دخل الحسن والحسين فجلس
الحسن عند رأس النبي والحسين عند رجليه وعائشة عن
يمينه وفاطمة الزهرا عن يساره والنسا حوله صلى الله عليه وسلم
وهن يبكين ويقلن وا محمداه وا أبا القاسماه فسمع النبي عليه السلام
بكاهم فانتبه ونظر الى يمينه فرأى عائشة فاستودعها ونظر عن
يساره فرأى فاطمة الزهرا فاستودعها ونظر الى تحت رأسه
فاستودع الحسن ونظر الى عند رجليه فاستودع الحسين
رضي الله عنهم أجمعين ثم قال صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال أمتي
كيف تكون أمتي من بعدي وأنا راحل من الدنيا فعرج جبريل الى السما

وهبط وقال يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك
لا تشغل قلبك ولا تهتم لاجل امتك فانهم في رحمة الله الى يوم القيامة
فامرهم بالصلاة والزكاة والصدقة والطاعة والاحسان
الى الايتام والارامل والضعفا والمساكين وصيام شهر رمضان
يا حبيبي يا محمد وانا اكون الخليفة لامتك من بعدك الى يوم القيمة
ثم قبض ملك الموت عليه السلام روح نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم
فنودي في السموات مات حبيب الله ونبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وكل الناس يموتون فخرج نبينا محمد عليه السلام من الدنيا حتى يعلم الناس
ان لا يخلد احد في الدنيا ولا يدوم الا الله تعالى والحمد لله رب العالمين

قصيد

لقد قل صبري يوم ساروا احبتي وفارقني من كان سولي ومنيتي
فيا حادي الاضعان رفقا بعيسهم عسى ان يرقوا بالرجوع لوحدتي
انادي بهم والدمع يحرق مقلتي قفوا وارحموا حالي وذلي وغربتي
جفا جفن عيني النوم يوم رحيلهم وهز في الهوى وزادت بليتي
وكدر عيشي بعد ما كان صافيا وجدد احزاني واذهب لذتي
وصيرني مضنى الفؤاد معذب اقاسي بها الهم اطول ليلتي
فنار الاسا لاسكن بين جوانحي وطوفان نوح حاكما مقلتي
اعانوا على قلبي ببين وغربة وشوق شديد واستحلوا جنايتي
لئن كان قلبي سادتي من رضاكم ساسمح من حبي لكم بحشاشتي

ألا يا غراب البين إن جزت نحوهم فبلغهم بالفضل منك رسالتي

وقل لهم إني حزين ومغرم وإن فراق القوم غيّر حالتي

لعلهم أن ينظروا ويعطفوا ويرثوا لحالي وانكساري وغربتي

أيا ريح بالله العظيم تحملي سلامي وجزني نحو أرض أحبتي

وبلغهم ما قد لقيت من الأسى وما فعل الشوق الشديد بمهجتي

فلا تحسبوا أني تسليت عنكم بغيركم والله ما ذاك شيمتي

ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي لقلت رجوع الحب والله بغيتي

وإني صبور لا أحول عن الهوى مقيم ولو قامت علي قيامتي

تمت وفات النبي صلى الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل يذكر فيه قصة

السيد اسماعيل الذبيح

عليه الصلاة والسلام

برسم الامرا ازبك مربردبك

احد الامرا بالديار المصر

المكنى الامير اعز الله

انصاره وختم

بالصالحات

اعماله بمحمد واله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفقي
قال الله تعالى في كتابه العزيز بعد اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وابراهيم الذي وفى قال مجاهد
رحمه الله وفا ابراهيم عليه السلام اربع لاربع ماله
للضيفان • وولده للقربان • وقلبه للرحمن • وجسده للنيران •
سعر
ماذا اقول شهود حالي اربع وشهود كل قضية اثنان •
مالي وقلبي والذبح حشاشتي وكذاك جسمي عرضه النيران •
وذلك ان ابراهيم الوفي عانق ولده اسماعيل الصفي وباتا
ليلتهما اجمع فنودي في المضجع يا ابراهيم اتخذت خليلا
وجعلت

وجعلت لك الى وصلي سبيلا • وتنام وتعانق الولد
وتترك خدمة الفرد الصمد شعر داوك يا قلبي
صبرا جميل فوادي عليل وجسمي نحيل اذا رمت
منه بلوغ المنا فمن دون ذلك خطب جليل كأني اري
شخصكم في الكري يلوح وما لي اليه سبيل يا ابراهيم
ان ردت قرب الملك الديان • فسلم المال للضيفان •
والولد للقربان • والقلب للرحمن • والجسد للنيران •
فامتثل ابراهيم الخليل امر الرب الجليل وامره بذبح
الاغنام فما اغنت عن الغلام وامر بذبح الجمال

فما أغنت عن صاحب الجمال أمره بذبح الأبقار
فما أغنت عن صاحب الوقار فنودي يا ابراهيم كما
تلذذت بلذات التلاق • تجرع مرارة كأس الفراق
يا إبراهيم إن كنت تطلب التقريب من باب الملك العلام
فاذبح الغلام • يا ابراهيم إذبح الولد • وإلا أغضب
الملك الصمد • فأقبل إبراهيم الخليل على ولده
إسماعيل وقال يا بني إني أتاني هاتف في الكرى
أني أذبحك فانظر ماذا ترى • فقال يا أبت افعل
ما تؤمر عسى أن تثاب وتؤجر هذا جزا من نام عن
خدمة

خدمة الملك العلام • شعر • أنام فليس تغمض لي جفوني
فوا أسفي إذا غفلت عيوني أراك فلا أغض الطرف
كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون • وأحسد كل ذي
أرض نطاها فليتك لا تطا إلا عيوني • يا أبتاه
نمت عن خدمته ليلا • فمال عليك الدهر ميلا •
يا أبتا الحق جل جلاله غيور • على كل عبد شكور •
يا أبتاه لما نمت عن خدمته • وتلذذت بالنوم والكرى
أرسل اليك رسولا يوحي • وأمرك بذبحي • وأنت
إن لم تذبحني • وإلا غلق الباب دونك ودوني •

شعر

لا تغلقوا باب وصلكم فأنا أخاف منكم من شدة الغضب
إن تهجروا فقالوا فأشمتكم أو تهجروني يطول بي تعبي

قال فأقبل ابراهيم الخليل بولده اسماعيل الى أمه هاجر
وقال لها يا هاجر خذي ولدي إسماعيل وكحليه وطيبيه
وطهريه وإلى سلميه شعر دعوه يولي بالبكا وزفيره
فما عندكم علم بما في ضميره ولا تعدلاه إن بكا فضلوعه
حنين على جمر الغضا وزفيره • فامتثلت هاجر ما
أمرها به ابراهيم الخليل عليه السلام وأخذ ثمرة فؤادها
وحشاشة كبدها إسماعيل عليه السلام وغسلته وكحلته
وطيبته

وطيبته وبين عينيه قبلته وإلى الخليل •
سلمته وإلى الرب الجليل • أودعته وجعلت •
أمرها إلى الله تعالى وفوضته وهي تقول يا ولدي
يا ولدي يا إسماعيل هذا يوم الفراق فمتى يكون التلاق
يا ولدي أودعتك إلى ربنا الكريم الخلاق • الذي
حكم علينا بالفراق فهو يعود علينا بالتلاق شعر
قد ضاع صبري فلكم طول البقا • هذا الفراق ترى متى
يكون الملتقا • تتصدقون على قتيل هو اكرم فالله •
يجزي كل من يتصدقا فقال إبراهيم الخليل • يا هاجر .

لم تفعلي بولدي هذا الفعال فقالت له هاجر يا خليل
الرحمن قل الخطاب واقصر العتاب الذي رأيته أنت
في المنام وحق الرحمن رأيته أنا في اليقظة عيان **شعر**
ولما دنى التوديع ممن أحبه رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعا
جزا الله عني الحب خير جزايه وحجبه عن الشمس في كل مطلعي
فأخذ ابراهيم الخليل الحبل والسكين وقبض على يد ولده اسماعيل
باليمين وخرج الوالد والولد عدم من هاجر الصبر والجلد
فرمقت بعينها الى السما وقالت يا عظيم العظما يا أحد يا فرد
يا صمد قد ذهب ولدي وحشاشة كبدي وعليك يا كريم في
أمره

أمره معتمدي وأنت ذخري وسندي وأنت مولاي
وسيدي فارحم ضعف صبري وقلة تجلدي يا كريم خذ بيدي
وعيني على الفراق يا معتمدي وحن قلب هاجر بالفراق
وجرت دموعها من الآماق ولسان الحال يقول **شعر**
عرضوا علي وصالهم وتمنعوا فتشتتا بين مسهد وخلي بال
غض الزمان بنانه يا سيدي وبقيت فردا في الديار من الرجال
لا مستعان على اليمين مساعدي وعلى معين على الشمال فما احتيالي
ثم سار ابراهيم الخليل بولده اسماعيل فبينما هم سايرين وعلى الله تعالى
متكلين إذ تعرض عليهم ابليس اللعين وقال الى أين يا ابراهيم

وابليس لعنه الله في صورة رجل شيخ من مشايخ العارفين
فقال ابراهيم الخليل عليه السلام أمضي أذبح ولدي في طاعة
سيدي فقال له ابليس اللعين يا خليل الرحمن أتذبح هذا
الغلام بمنام رأيته في الاحلام فقال ابراهيم الخليل عليه السلام
ارجع يا لعين فرجع ابليس اللعين إلى اسماعيل وقال له إن اباك
يريد ذبحك فقال أاستقلالاً بي أم بأمر ربي قال بأمر
ربه قال اسماعيل فاذا كان الرب قد أمر والوالد قد امتثل
والولد قد توكل على الله وصبر فما فضولك يا لعين من القضا
والقدر شعر ما يكفي ما صنع الهوى بعذابي حتى بليت

بفرقة

بفرقة الاحباب وظن الزمان بنا ففرق
شملنا وكذا الزمان مفرق الاصحاب فقال له
الخليل خذ يا ولدي يا اسماعيل سبعا من الاحجار
وارمي بها هذا الفاجر الغدار لما رماه اسماعيل
بالاحجار فعادة الاحجار كالجمار وقال اذهب
يا لعين راجعا فإنني عبد الله سامعا وطايعا قال فلما
بلغ معه السعي قال يا ابتاه بحرمة الملاق استوثق مني
كتافي وشد وثاقي وغيبني عن يمينك لكيلا ما يحركك رحمتي
قلبك واحذر يا ابتاه أن يتلوث ثوبك بدمي فتراه الشفيع

وحقكم ما ننساكم ولا زال قلبي بكم مولع إذا الليل
ألبسني ثوبه تقلبت فيه فتى موجع • على ساكني الدار مني
السلام إذا احفظوا الود أو ضيع • ثم قال اسماعيل عليه السلام
لأبيه ابراهيم خليل الملك العلام • أقسم عليك بما حوت
اصبعيك • وبقتلي على يديك • لأمر اوحي اليك فاشغفني
بحني ما رحيق • وكفني كفافا وثيق • واستقبل بي القبلة واذ
على خير ملة • واحتسبني عند الله قرضا • واجعل الشكر
والحمد على البلا فرضا • واقعر الحفرة • وحد الشفرة
واحذر يا أبتاه أن يقع في قلبك من الشفقة مثقال ذرة
فتحرم

فتحرم ونكسر أي كسره شعر إليكم بكم من
هجركم أتحسب • وها أنا في لقاكم أتحسب
ولو قيل لي مت قلت سمعا وطاعة إذا ما رضيتم
خل من شا يغضب • إذا كان محبوبي يراني بعينه
فدعني على جمر الغضا أتقلب قال ثم صعد الخليل
بولده إسماعيل على الجبل واتكل على الله وبين يديه
ألقاه وللذبح أدناه • وطاشت همته وفاضت عبرته
فاومى الى السما بعيناه • وهمهم بشفتاه وقال
يا مدبر الخلايق والأمور مطيعه أيذبح الخليل ولده بكفه

قال فرمقه إسماعيل بطرفه وقال له يا أبتاه
اذبحني واطلق ودمي فاهرق وقل الخطاب
وافعل ما أمرك به الملك الوهاب وتزود مني
الفراق وأعرض عني ساعة الإهراق وناجي في أمري
الملك الخلاق والسلام عليك يا أبة إلى يوم التلاق

شعر

سلام عليكم ما أمر فراقكم فيا ليتنا من قبل فرقتكم متنا
سألت إله العرش يجمع شملنا ونرجع في تلك الديار كما كنا

يا أبتاه أخلي الفؤاد من الغم واخلي القلب من الهم واقرى
السلام على الأم شعر إذا ما وصلتم سالمين فبلغوا
تحية

تحية مشتاق ثوى عنده وحدا وإن سألوا عن
عبدهم كيف حاله فقولوا لهم والله ما نقض العهدا
فلما أسلما وتله للجبين وتمكن من نحر إسماعيل
السكين انقلبت في كف إبراهيم الخليل عليه السلام
حقا ولم تقطع ودجا ولا عرقا ولا أضاعت للنبي شيئا
فرما الخليل عليه السلام من كفه السكين وقال
يا ذا القوة المتين أنت المستعان وبك أستعين
ومنك الهدا أأذبح والد ولدا فضجت الوحوش
في الفلا والحيتان في قرار الما والطير في جو السما

والنجوم توافقت • والشهب تتابعت • والشمس كسفت
والقمر خسف • والملائكة اصطفت • وسبحت • وهللت
وقدست • وقالوا إلهنا وسيدنا ومولانا أما تنظر
إلى خليلك كيف هم بذبح نبيك وصفيك إسماعيل
قال الله تعالى • يا سائر ملائكتي لي في خلقي تدبير وأنا
على كل شيء قدير يا جبريل اهبط إلى جنات النعيم •
أخرج الكبش الأملح الذي قربه هابيل أفدي به
نبيي إسماعيل قال فسار جبريل عليه بأمر الرب الجليل
إلى الجنان وهو ينادي يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا

وجعلنا

وجعلنا الكبش لك الفدا يا إبراهيم اترك ما بين
يديك وخذ ما حولك إليك فقد أتانا من العلا
إطلاقه لما أتى من السما إطلاقه ففر الكبش مهزوما
فلحقه جبريل وأضجعه وكتفه وأتى إليه الخليل
ومكن من ذبحه في الكبش وذبحه مستمكنا وسبح
إلى الله جهارا معلنا وجزاه ثلاثة أجزا فتصدق
بالثلث وأهدى الثلث وحمل إلى منزله الثلث

شعر

إن لله علينا أنعما يعجز العبد عن الشكر لها • فله الحمد
على أنعمه وله الفضل على الشكر لها • قال ثم رجع

الخليل ابراهيم عليه السلام الى هاجر بولده وحشاشة
كبده وقد زال عنه كمده وجمع الله الشمل
بعد الشتات وصار ذلك سنة الى الممات
بامر الله خالق الارضين والسموات شعر
ان في الليل لارباب السهر ايها الوسنان
ذا شراب من مناجاة السحر يسكر الظمآن
ويشم فيه انفاس الزهر يعطف النشوان

تصديقه

صدق الله العظيم القهار العزيز الغفار الكريم
الجبار الذي تعرف الى خلقه فحارت في عظمته
الافكار

الافكار وتعزز عن الاضداد والانداد والاشباه
واحتجب عن الابصار ولا تدركه الابصار بصير
يبصر دبيب النملة السوداء على صفا الصخرة في صميم
الاحجار اتقن ما صنع سنن وجمع وسن وشرع
واعطا ومنع وضر ونفع وهو الغفور الستار
فبينما المرء مسرور بدنياه غارق في بحر هواه
اذ سلبته ايدي المنا بايجال تصرم وانتقال
يرجى اماله الطوال فتداركه بامر العزيز الغفار
كم قرن بالموت بين مالك ومملوك وكم اعاد

غنيًّا عاد إلى صفة صعلوك . تساووا بالموت منزلة
طول السنين والشهور والأعوام والدهور وبلغ
طول الأعمار . رحل ضامنه وسلب عزّ مسكنه وبقا
في مرتهنه يرتجي من ربه جنته بعد طول الحساب
يشيب منه الأطفال . وتوزن فيه الأعمال فلا يعلم
هل يكون من أهل اليمين أم من أهل الشمال . وصدق
محمد عبده ورسوله النبي المختار صاحب المعجزات والآثار
والآيات والأخبار . وصحابته الأطهار وقرابته
الأبرار ما طرد الليل والنهار . وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليما

تسليما كثيرا اشعر أيا دار دنيا إنني راحل عنكِ .
ويا فرقة الأحباب لا بدّ لي منكِ . فلم أتجرعت .
كأس المنية من فتى غدا وبأرض الشرق والغرب والمكي .
وهم تحت حكم الله في ملك قهره . وليس مفرّ من ذوي النعم والملكي .
ونحن جميعا واحد بعد واحد نموت وتفريق الممات لنا يبكي .
ألا أيّ حيّ ليس بالموت موقن وأيّ يقين منه أشبه بالشكِّ .
يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أكثر من الزاد فإن
الموت قريب غير بعيد . وجدّد العيام لله فإن البحر
عميق . وحقق التقوى فإن الصراط دقيق . وأخلص العمل

فإن الناقد بصير واعلم بأنك راحل من هذه الدنيا وفقير
فشهواتك في الجنة وراحتك في الآخرة ولذتك الحور
العين وجوارك الملك القدوس رب العالمين فكن
لي أكن لك ولا تشتغل بغيري أغار عليك وتفرّغ
إلى بهوان الدنيا وحب الأبرار أمتعك بالنظر إلى
وجهي في دار القرار يا قوم إنما هذه الدنيا متاع وأن
الآخرة هي دار القرار يا ابن آدم ما وجدني من خاف
من غيري وما عبدني من لم يرض بقضائي وقدري
وحكمي وما أحبني من استأنس بسوائي عبدي أقبل
علي

علي أعلمك من غير طلب وأرزقك من غير تعب
تعرّ واتّعد في تجوع تراني أعمل بطاعتي ألبسك ثوب
مهابتي أقبل إلي أقبل عليك بأنواري وأسد فقرك
بغنائي عبدي أنفق من رزقي أبسط عليك من فضلي
فإن يدي مبسوطة على كل يد مبسوطة وفي القرآن تصديقا
لقوله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو
خير الرازقين واذكر الله واسمع يقول الله تبارك
وتعالى يا بني آدم كيف تعصوني وأنتم تجزعون
من حر الشمس فجهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم

جزء مقسوم داخل كل باب سبع طباق فيها نيران ناكل
بعضها بعضا في كل طبقة منها سبعون ألف وادي من نار
في كل واد سبعون ألف شعب من نار في كل شعب سبعون
ألف دار من نار في كل دار سبعون ألف بيت من نار في
كل بيت سبعون ألف بير من نار في كل بير سبعون
ألف تابوت من نار في كل تابوت سبعون ألف عقرب
كالبغال الدهم من نار لكل عقرب سبعون ألف ذنب
من نار طول كل ذنب سبعون ألف ذراع في كل ذنب
سبعون ألف رطل من السم الأصفر وسبعون ألف ثعبان
من نار

من نار طول كل ثعبان من نار طول كل ثعبان ألف
ذراع من نار في جوف كل ثعبان بحر من السم الأسود
وسبعون ألف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون
ألف قايد من نار مع كل قايد سبعون ألف ملك من نار
وشرابها الصديد وأرضها الرصاص وحيطانها
الكبريت وهي تزداد غضبا وتغيظا على أعداء الله تعالى
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
أحلف والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن آدم

ما خلقت النيران إلا لكل فاجر كافر وصاحب الغيبة
والنميمة وعاق والديه والمرابي ومانع الزكاة من
ماله والزاني والزانية وآكل الربا وشارب الخمر
والظالم لليتيم والأجير الغادر والنائحة والذي يؤذي
جاره ومن سفك الدما لقول الله تعالى إنما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه. تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

بدو انشقاق القمر ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم

قال لما أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين

واخفض

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال
فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل خديجة الكبرى رضي الله عنها
وأمرها بإصلاح ما تيسر من الطعام فصنعت منسفا
من الثريد ثم أنفذ خلف أعمامه وأقاربه وأهل بيته
ونهض قائما على قدميه حين اجتمعوا ووضع الثريد
بين أيديهم وقال كلوا فنظر إليه عمه أبو لهب
وقال يا محمد ما هذا الطعام ما قال لمن يكفيا هذا
والله إني آكل البعير إذا شوي فقال له النبي عليه السلام
تقدم يا عم وقل بسم الله الرحمن الرحيم فسمى أبو لهب وهو مستهزئ

فأكلوا ونوا الله أول من شبع كان أبو لهب فقال له
النبي يا عم كل وازداد فقال لعنه الله ما جئتك إلا
مستكفيا يا محمد ثم رفع ما فضل من الطعام ثم نادي
يا معشر قومي إن ربي أمرني بإعذاركم وإنذاركم
فإنكم أحق من وافقني وأن الله تعالى قد أنزل علي
قرآنا وأمرني أن أدعوكم إلى الإسلام قال فلم يردوا
ض
عليه جوابا وخرجوا من عنده فبلغ ذلك أبو جهل فاغتا
غيظا عظيما فبينما هو كذلك إذ مر به علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فناداه أبو جهل وقال له يا علي ويلك أنهى ابن عمك
عما

عما يفعل قال الامام علي أنهاه عن الحق وأرده عن
الصدق حتى ترضى بأدل العربان ثم سال يده
حتى بان سواد إبطه ولطمه على مفرق رأسه حتى كاد
أن يعمي عينيه وخلع النعل من رجله ولا برح يضربه
حتى نقط الدم من منخريه وتركه مخضبا بدمه ومضى
لحال سبيله فمضى أبو جهل وهو غايب عن الوجود إلى
أن أتى إلى قريش فأحكى لهم ما جرى له وما تم عليه
من الإمام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فتشاوروا
الجميع على أنهم يمضوا إلى حبيب بن مالك السعدي فاجتمعوا

على السير إليه فبينما هم سائرين إلى أن وصلوا إلى
ديار حبيب ابن مالك وكان يريد يخرج إلى الصيد ومعه
أكابر قومه وبني عمه وعمته جودا إلى جانبه حتى
أشرفوا عليهم سادات مكة فسلموا على بعضهم بعضا
ثم نادى حبيب يا قوم ارجعوا ما بغى صيد ثم نظر
إلى أبو جهل وقال له سيدي أضيوف نازلين أم على
سفر عابرين قال بل إليك جيناً قاصدين ألم يا
سيدي قد ظهر فينا غلام يتيم مات أبوه وأمه
وكفله جده وعمه وقد نشا وترعرع ومشا
وشاع

وشاع ذكره بين الناس وكان يعرف بالصادق الأمين
حتى صار عمره أربعين سنة ادعى أنه نبي ويقول
إن الله قد أرسلني إلى الناس كافة ويتكلم بكلام
ويزعم أن ربه أنزله عليه سماه القرآن فقراه يقول
أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم
لها واردون وكنا نغمض عنه أعيننا حتى إذا
كان من قريب أتانا بأمر عظيم وقال لنا اتركوا
عنكم عبادة الأصنام واعبدوا الملك العلام
وقد جيناك قاصدين ونريد منك أن ترحل معنا

أنت وقومك وتنزل في الأبطح وتجمع مشايخ أهل مكة
وتستدعي بهذا الرجل وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
وتناظره وتحاججه وتقهره وتقطعه عنا فإنا نعلم
أنه لا يجيبك ولا له ثبات بين يديك فإذا قهر
طردناه ونفيناه هو وقومه من ديارنا والذين
وافقوه على ملة الإسلام فلما سمع حبيب هذا الكلام
أطرق رأسه إلى الأرض وقال يا بني عمي إن البنا
إذا كان على غير أساس انهدم وأنا أعلم أنه يبعث
في هذا الزمان نبي كريم ورسول عظيم فأيش اسم هذا
الرجل

الرجل قالوا إسمه محمد قال حبيب والله هو الإسم
فقال هل ربي بينكم من إسمه محمد غيره قالوا لا قال
حبيب لا يصعب عليكم يا سادات مكة ما أقول وإنما
كلامي هنا وإذا حضرت أنا وإياه سوف يبان لكم
مني ومنه عجبا قال أبو جهل والله يا حبيب كلامك ما
يعجبني وحالك ما يسرني وكأنك قد أحببته
على السماع فكيف إذا عاينت منه الاطلاع والله ما
تتبعنا في طريق حتى تقول لنا من هاهنا أيش تريد
تسأل محمد قال حبيب وما غرضك بذلك قال أبو جهل

حتى أبصر سؤالك له وإن كان محمد يقدر عليه أم لا
قال حبيب يا أبا الحكم أعلمك إني رزقت بنتا سطيحة
ليس لها يدين ولا رجلين إلا نفس يتردد في زق منفوخ
آخذها معي وأقول له إن كنت نبي فادع إلهك يردها
بشرا سويا قال أبو جهل والله محمد يفعل هذا فهل
معك سؤال غيره قال إني أعرف في بطن ناج شجرة
وهي جذع خشب بالي من سنين وأعوام مرمية أقول
لمحمد إن عمري كله ما رأيت على هذه الشجرة ورقة خضرا
وأريد أن تطعمنا من ثمرها إن كنت نبيا قال أبو جهل
ياسيدي

ياسيدي إن محمد كان عمره سبع سنين وهو يطعمنا
الثمر من الجذوع اليابسة قال فضحك حبيب وقال
أدن مني يا ابن هشام حتى أقول لك في أذنك كلمات
خفية يعتقد عندها العاقل اللبيب قال ثم دنا
أبو جهل من حبيب إلى أن لاصقه فأسر في أذنه
كلمات خفية فلما سمعها أبو جهل ضرب بعمامته
إلى الأرض وصاح وقال يا للعرب وحق الكعبة
غلبت محمد وهذا شيء لا يقدر محمد يفعله قال
ثم تجهز إلى مكة ثم نادى حبيب قفوا يا سادات مكة

ظاهر الحي إلى أن أتى إليكم وعطف حبيب إلى منزله
وأبرك بعيره وشد عليه هودج ونادى زوجته
إعطني ابنتي السطيحة قالت زوجته أتريد أن
تحملها معك إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال لها ومن
أخبرك بهذا الكلام الذي ما علم به إلا الله تعالى
قالت والله يا سيدي لئن حملتها لتكونن عليك
أبرك الطروق لأني رأيت في المنام كأن طائرا
عظيما قد نزل عليها واختطفها من جانبي فقلت
له يا هذا أين تذهب بهذه المولودة قال أقصد

بها

بها إلى أكرم الأنبياء المكلم من السماء فهو محمد المصطفى
وهو يرد عليها يديها ورجليها وسمعها وبصرها
وتكون من أحسن نساء أهل زمانها فلما سمعت
ذلك استيقظت مرعوبة قال حبيب والله صدق
منامك هذا وسعدني في أحلامك ها أنا قاصد
إليه ثم تركها وولى عنها إذ هتف به الشيطان
في سره وقال له تروح وما تدخل إلى الهك
وتسأله في هذه الجارية أتحسب أنه عاجز عما
يقدر عليه محمد فعند ذلك رجع إلى صنمه وخر

له ساجداً وقال له اعلم أيها الإله إنّ لي حاجة
نريد أن تقضيها لي وإنّ لي في عبادتك زمان طويلا
ما سألتك قط حاجة إلا هذه الساعة وإني أسألك
عن هذه الجارية أن تردّ عليها ما عدم منها وإن كنت
ما تفعل ذلك وحقّ إله إبراهيم الخليل لا عبدتك بعد
هذا اليوم ثم سجد ورفع رأسه وظن أنه قد
بلغ المراد فوجد الجارية على حالها فزاد غضبه
ونظر وناداه شوه عليك ما رعيت حرمتي ولا
توقّرت شيبتي ولا رددت عليّ كلام فلا جعل الله

فيك

فيك بركة من دون الأصنام ولا فيّ إن أنا عبدتك
يا أيشم الأوثان ثم سلّ السيف وضربه فقطعه
نصفين ورماه على الأرض شطرين قال حبيب واضيعة عمري
في عبادة من لا يضرّ ولا ينفع وجّهت وجهي للذي
فطر السموات والأرض حنيفاً فلا أعبد سواه وأخذ
ابنته السطيحة ثم سار حتى لحق القوم بالقوم
وساروا حتى دخلوا مكة ونزلوا بالأبطح وضربوا
الحبيب قبة من الديباج الأخضر وطرح له
فيها كرسي من العاج بالصفايح الذهب الوهاج

فلما اطمان بهم الجلوس التفت حبيب إلى رؤسا
قومه وقال لهم امضوا إلى منزل أبو طالب وقولوا له
حبيب يدعوك فلما وصلوا منزل أبو طالب طرقوا
عليه الباب فخرج إليهم وسلم عليهم وقال ما بالكم
يا معاشر العرب قالوا يا سيدي عسى تتفضل وتجمع
إخوتك وبني عمك وتجيب حبيب بن مالك قد
فاجتمعوا القوم وساروا وفي أوايلهم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وهو بن اربعة عشر سنة فلما قربوا من خيمة
حبيب مد أبو طالب عينه فراى حبيب بن مالك جالس على

سريره وجميع السادات قيام عن يمينه وعن
شماله فأوسعوا لبني هاشم وجعلوا يتخطوا رقاب
الجلوس حتى صاروا بين يدي حبيب بن مالك فابتداهم
حبيب بالكلام وسبق بالسلام فرد عليه أبو طالب
بأحسن رد وقال حبيب يا أبو طالب إن أهل مكة
أتوا إلي وقالوا لي إنه قد نشا لكم غلام يزعم أنه رسول
الملك العلام يدعوهم إلى الإسلام والأنبيا يأتوا
بالعلايم والمعجزات والبراهين وإني أريد أن أراه
وأحب أن ألقاه فادعوه إلى حضرتي فقال أبو جهل

والله ياسيدي لم يحضر معنا فابعث إليه أنت أبطاله

يجيبوه غضباً ويحضره بين يديك قهراً فوالله ما خرجت

الكلمة من فيه حتى جاءته لطمة كادت أن تدحرج رأسه

عن كتفيه فالتفت وهو مذعور لينظر من قد بسط يده

إليه وإذا هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد نفر عرق

الغضب من بين عينيه وقال له يا أخس الرجال من يقدر

يجيب محمد غضباً ونحن أسود الغاب والله لئن تكلم

منكم أحد بكلمة أو طلبه بالسوء منكم أحد لانعش جده

فلعنكم الله ولعن كل من يعبد الأصنام وكلاً لهوا

الحاضرين

الحاضرين القعود منهم والقيام قال حبيب يا آل هاشم

ما يفعل الأخير وأشار إلى جمع من أصحابه وأمرهم

بالمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا القوم

وقد زال بهم القدر فجاءت طريقهم على دار حمزة

ابن عبد المطلب عم النبي عليه السلام فقال لهم رجل هذه دار

حمزة فقرعوا عليه الباب وكان حمزة قد دخل من

الصيد في ذلك الوقت وهو جالس يتقطع غيظاً

على الكفار فقال قالوا نحن سادات كندة قال حمزة

لا أهلاً ولا سهلاً ولا مرحباً ما الذي تريدون قالوا ريد

محمد نكلم السيد حبيب بن مالك فقال لهم حمزة
إرجعوا من حيث جئتم فإنه لا يسير معكم قال
فصرخ منهم رجل وقال بل نخرج غضبا قال حمزة
قفوا حتى نخرج إليكم ثم حط يده في الحسام وذعق
وجوه القوم زعقة اندقوا يطحن بعضهم بعضا
إلى أن وصلوا إلى حبيب بن مالك فناداهم ما بالكم
قالوا يا سيدنا أتانا الموت النازل قال وكيف ذلك
قالوا قصدنا إلى محمد وقرعنا عليه الباب وإذا قد خرج
إلينا رجل وقد نفر شعره عن بدنه مثل الأمسال والدم

يكاد

يكاد يدوب منه الجبال قال حبيب هو محمد
فقال أبو جهل لا يا سيد إنما القوم ضاعوا وضلوا
في طريقهم فوقفوا على باب حمزة بن عبد المطلب
فقال حبيب لعمه جودر يا عم إمض إليه ويكون
خطابك له برفق فقال جودر والله إني مشتاق إليه
ثم التفت إلى عبد له وقال يا مبارك اتبعني وسر
بصحبتي فأنت لي أصلح من هؤلاء ثم التفت إلى أبي جهل
وقال له ألا ترشدني وتصف لي صفات الرسول
وصفاة منزله قال له حمزة يا شيخ أي منزل رأيت عليه

غمامة بيضا فهو منزل بن أخي محمد صلى الله عليه وسلم
قال فلما سمع جودر هذا الكلام خرج يستدل على
بيت رسول الله بالغمامة قال وكان محمد في بيت خديجه
بنت خويلد رضى الله عنها وأبي بكر الصديق بين يديه والنبي
عليه السلام منتظر ما يكون من العرب وقد غمره الفكر
وخديجه تقول له يا سيدي يا رسول الله ما لي أراك متفكرا
في غم هذه صناديق بين يديك وهي مملوة من الذهب
والفضة قم إليها وافتحها وادع العرب واخلع عليهم
وهبهم وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما لي
أراك

أراك في غم هذه أموالي بين يديك احكم فيها بحكمك
وامض فيها بأمرك فلله ما خولته ولرسوله ما ملكته
قال فلما استتم كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلا
وجودر عم حبيب بن مالك قد طرق الباب فقالت
له جارية خديجة من بالباب قال يا جارية قولي لمحمد
يكلمني فرجعت الجارية إلى النبي عليه السلام وقالت له
إن رجلا بالباب جميل الأثواب وهو يقول قولي لمحمد
يكلمني قال فقام إليه النبي عليه السلام وأبي بكر الصديق
بين يديه فلما نظر جودر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الأنوار

غمامة بيضا فهو منزل بن أخي محمد صلى الله عليه وسلم
قال فلما سمع جودر هذا الكلام خرج يستدل على
بيت رسول الله بالغمامة قال وكان محمد في بيت خديجه
بنت خويلد رضي الله عنها وأبي بكر الصديق بين يديه والنبي
عليه السلام منتظر ما يكون من العرب وقد غمره الفكر
وخديجه تقول له يا سيدي يا رسول الله ما لي أراك متفكرا
في غم هذه صناديق بين يديك وهي مملوة من الذهب
والفضة قم إليها وافتحها وادع العرب واخلع عليهم
وهبهم وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما لي
أراك

أراك في غم هذه أموالي بين يديك احكم فيها بحكمك
وامض فيها بأمرك فلله ما خولته ولرسوله ما ملكته
قال فلما استتم كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلا
وجودر عمر حبيب بن مالك قد طرق الباب فقالت
له جارية خديجة من بالباب قال يا جارية قولي لمحمد
يكلمني فرجعت الجارية إلى النبي عليه السلام وقالت له
إن رجلا بالباب جميل الأثواب وهو يقول قولي لمحمد
يكلمني قال فقام إليه النبي عليه السلام وأبي بكر الصديق
بين يديه فلما نظر جودر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتلك ارتعد وزار

ساعدةً من وجهه ارتجف قلبه وارتعب لُبّه ونزل
عن الجواد إعظاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ
يده فقبّلها وقال له يا سيدي يقول لك عمك أبو طالب
أجب مولاي حبيب بن مالك فقال النبي عليه السلام حبًّا
وكرامة تقدّم يا شيخ فها أنا على أثرك فعاد جودر ذلك
على أثره ورجع النبي الى منزله فلبس شيئاً ما لبسه إلا
ذا اليوم وكانت بياض من قباطي مصر وتعمم بعمامة سو
دا وما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم في حياته إلا ذلك اليوم لأنها
كانت رائحته تزيد على الطيب وهمّ بالخروج فتعلّقت

به

به خديجة وهي تبكي وتقول إلهي وسيدي ومولاي
هذا محمد نبيك فأعنه على من عاداه واجعل كلمته
العليا وكلمة من عاداه السفلى اللهم ثبّت حجته
قيل
قال أبي بكر رضي الله عنه وقد كاد أن يغشى عليه
من البكا فبينما هم كذلك إذ أقبلت زينب ورقية
بنات النبي عليه السلام هم وجميع من في الدار يتجاوبن
بالبكا خيفة على رسول الله فبينما هم كذلك إذ نزل
عليه المطوّق بالنور جبريل في صورته التي خلقه الله
فيها وبيده حربة من نور يلتهب منها شرار النار

وهي حربة الغضب لها شعبتان شعبة بالمشرق
وشعبة بالمغرب فناداه من الهواء السلام عليك
يا محمد ربك يسلم عليك ويقول لك أتجزع وتخاف
وأنا معك أسمع وأرى يا محمد إنا عن يمينك وعن
شمالك ومن فوقك لا تخلوا مني مكان لا تدركني
الأبصار وأنا أدرك الأبصار وقد أرسلت
إليك يا محمد ملائكة الصفح الأعلا وهم
ثلاثين قبيل كل قبيل ثلاثين ألف إرفع رأسك
يا محمد ترى قدرة الله عز وجل قال فرفع النبي عليه السلام

راسه

رأسه وكشف الله تعالى عن بصره فرأى صفوف الملائكة
بين الصفا والمروة بأيديهم حراب لو بدت لأهل الأرض
لماتوا من دونها خوفا وفزعا قال فلما رفع النبي عليه السلام
رأسه نادته الملائكة السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا سيد المرسلين قال فرد عليهم السلام ثم قال له الأمين جبريل
يا محمد هذه الملائكة يحيطون بك عن اليمين وعن الشمال قم
إليهم يا محمد وخاطبهم واصدع بحجتك وبين رسالتك
فإنما أنت بشير ونذير قال فلألأ وجه رسول الله عليه السلام
فرحا بما أوحى الله إليه ثم سار من منزل خديجة رضي الله عنها

طالب الابطح قال أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقد رأيت
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورًا شعشعانيًا متعلقًا
بعنان السما ولم يبق في مكة موضع إلا ودخل فيه من نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم والملايكة صفوف على رأسه ولم
يزل سايرًا إلى أن أتى باب الكعبة فصلى ركعتين وخرج
سايرًا إلى أن أتى إلى خيام حبيب بن مالك هذا وحبيب
جالس على ذلك الكرسي الذي وضع له وعمه جودر بين يديه
وهو يحجبه وهو قاعد على طريق النبي عليه السلام ينتظر
قدومه قال فلما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوره
يتلالا

يتلالا من جبينه فقال جودر يا معاشر العرب
هذا محمد قد حضر فالتفتوا العرب عن أخرهم وجعلوا
ينظرون إلى طلعة جبين محمد صلى الله عليه وسلم وشخصت
أبصارهم ودهلت عقولهم لما رأوا من شدة أنواره
عليه السلام فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه إليهم
وأبي بكر الصديق بين يديه فلما قرب من القوم ومن حبيب
فكان بين يدي حبيب أبو لهب وأبو جهل وجمع قريش
الذين مضوا إلى حبيب وأتوا به يبتغون النصرة على رسول الله
عليه السلام هذا وبني عبد المطلب أعمام رسول الله جالسين

عن يمين حبيب بن مالك فلما قرب رسول الله من القوم قاموا
بنى عبد المطلب هيبة وإجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقامت
قريش جميعها فقال حبيب في نفسه هاؤلاء قد أتوني
مستغيثين من محمد منكرين لأمره ولما رأوه قاموا
له وعظموه فوالله ما فعلوا به أعداوه ذلك إلا وهو
نبي حقا قال فلما رأى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام قايما وقبل يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الكرسي
الذي كان تحته وألقاه إلى رسول الله عليه السلام وقال
له أجلس يا صبيح الوجه فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على كرسي حبيب
وجلس

وجلس حبيب على كرسي آخر فلما كان بعد ساعة تنحنح حبيب
وقال يا محمد إن هاؤلاء العرب والشيوخ والسادات
الحاضرين يذكرون عنك أشيا فقال النبي عليه السلام وما
الذي يذكرونه فقال يذكرون عنك أنك تقول
إنك نبي مبعوث أرسلك ربك إلى الحاضر والبادي
قال نعم أنا رسول الله أرسلني ربي بالهدى ودين الحق
قال حبيب إعلم يا محمد إن لكل نبي دلالة وبراهين وآية
ومعجزة وأنت تعلم أن نوح عليه السلام كانت آيته السفينة
وسليمان آيته خاتمه وإبراهيم الخليل آيته النار التي كانت

عليه برداً وسلاماً وإسماعيل فداه الله بالكبش من الذبح
وموسى أتيته العصاه وعيسى تكلمه الموتى ويونس
التقمه الحوت وزكريا نشر بالمنشار وأنت تقول أنا
نبي مثلهم فإن كنت نبياً ورسولاً فأت بمثل هاولاء الأنبياء
الذين أتوا من قبلك فقال النبي عليه السلام إختر وانظر
يا حبيب أي معجزة تريدها وتريد أن أتيك بها
أتيك بإذن الله عز وجل قال حبيب يا محمد هذا وقت
الزوال وبعد ذا تصوب الشمس إلى الغروب وأنا أريد
منك يا محمد أن تسأل ربك أن ينزل هذه الليلة دهما
ذات

ذات ظلام حالك حتى لا يكاد الرجل ينظر شيئاً من شدة
الظلمة ثم تقف يا محمد على جبل أبي قبيس وتنادي القمر
وتقول أيها القمر المستنير أكمل كليلة التمام بأربعة عشر
يوماً وكن في جمالك وكمالك واركض من مطلعك ركضات
في السماء كركض الجواد السريع حتى تقف على الكعبة
فإذا وقف على الكعبة تقول له انزل وطف بالكعبة سبعا
تعدها العرب مرة بعد مرة ثم يسجد بإزاء البيت
ويرقا بعد ذلك ويقف بين يديك ويناديك بكلام
فصيح لا تشتغل علينا لغته حتى يسمعه القاصي والداني

ويقول السلام عليك يا رسول ونبوّتك حقّا ويدخل
بعد ذلك في كمّك ويخرج ثانية وثالثة ونحن نراه
ثمّ ينشقّ نصفين فيخرج نصفه المشرق ونصفه المغرب
ويرجع فيركض في السماء كما يركض الجواد العربي حتى يلتقي
بعد كونه نصفين ويرجع قمرا منيرا فقال رسول الله
لحبيب أتريد غير هذا فقال حبيب حسبي وكفا ولكن
قد بقي في نفسي حاجة ولا أقولها لك إلا بعد ما أرى
ما قلت لك فقال النبي عليه السلام أنا فاعل الليلة ذلك فقال
حبيب إن كنت رسولا حقّا فاسأل ربك أن يعلمك بما في
قلبي

قلبي قال فالوقت هبط جبريل على رسول الله وقال
له يا محمد السلام يقريك السلام إن الذي في قلب حبيب
إن له إبنة سطيحة قد خلقها الله بلا يدين ولا رجلين
وهو يريد أن ترجع في خلقة بني آدم كاملة متكملة
فأخبره يا محمد إني قد فعلت له ذلك قال فتبسّم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له يا حبيب قد أخبرني ربي عن
سؤالك عن إبنتك السطيحة الذي بلا يدين ولا
رجلين ولا سمع ولا بصر خرساء صمّاء لا تتحرك ولا تميل
وتريد يا حبيب أن إبنتك تعود كصورة بني آدم كاملة مكمّلة

سامعة ناطقة يا حبيب قم الى ابنتك فقد سألت
الله ربي في أمرها وقد أجاب سؤالي فهي كما تريد
يا حبيب قال فلما سمع حبيب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهض قائما سريعا وتوجه إلى خيمة ابنته فلما دخل
عليها وجدها جالسة متبسمة ضاحكة وهي كالقمر
ليلة تمامه كاملة الصورة كأحسن ما يكون من
البنات فلما نظرت أبيها وثبت إليه قائمة على قدميها
ضاحكة مستبشرة واعتنقته وهي معلنة بأعلى صوتها
تقول السلام عليك يا رسول الله أنا أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

نبي حقا ورسول صدق فلا رسول لنا سواه **قال**
فلما نظر حبيب إلى ابنته وهي في تلك الصورة وسمع
كلامها بقي باهتا تارة ينظر إليها وتارة ينظر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** فخرج حبيب من عند
ابنته طالب رسول الله وهو باهت فقال له رسول الله
عليه السلام ما بالك يا حبيب تنظر وتعجب مما رأيت
ان ذلك قليل يا حبيب من قدرة الله تعالى ومعجزة
نبيه محمد عليه السلام ولكن إذا غاب الشفق ترى عجايبا
من قدرة الله تعالى ولا عجب من أمر الله وعزة ربي لأرينك

ما تحار فيه العقول والأبصار وتطيش فيه الأوهام
والأفكار وكونوا يا من حضر علي وعليه شهود
فها أنا فاعل ما أريد ثم قال أبي بكر الصديق رضي الله عنه
فلما فرغ رسول الله من مقالة نهض قايما متوجها إلى مقامه
فقام لقيامه بنو هاشم وهم محدقين به وامير المومنين
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه إلى أن أتى إلى
دار عمومته وجلس حبيب بعد ذلك فقال لا يبرح
أحد منكم ولا يزول قال وجعلت العرب يخوضون
كل أن يقول لما في نفسه وأما ما كان من رسول الله فإنه أتى إلى
بيت

بيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وإذا بها راكعة
ساجدة وقد أكثرت من البكاء والقلق على رسول الله فلما
دخل عليها وجدها بتلك الحالة فقال لها ما بالك يا خديجة
تبكين لا أبكى الله لك عينا ولا أحزن لك قلبا
إن الله تعالى يسلمني إلى أعدايه حاشا وكلا قال وأما
أبو طالب فإنه قبل عارضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما بين عينيه وقال يا سيدي إنما تفتضح هذه الشيبة
في هذه الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستري
يا عم من نصرة الله ما تسر به ويبقى ذكره إلى يوم القيامة

وتوجه رسول الله إلى محرابه وصلى ركعتين وجعل
يعفر خديه في التراب وينادي وعدك وعدك
يا من لا يخلف الميعاد قال فناداه الأمين جبريل من الهوى
ارفع رأسك يا محمد فإن الله تعالى يقريك السلام ويخصك
بالتحية والإكرام ويقول لك وحقك لو سألتني أن أطبق
الخضرا على الغبرا لأفعلن ذلك إكراما مني لك وعزتي
وجلالي لأمرن القمر في هذه الليلة لك بالسمع والطاعة
وقد أثبت ذلك عندي من قبل أن أخلق أبوك آدم
ولكن خذ على قومك وعشيرتك وجميع أهلك والعرب
كلها

كلها العهد أنهم إذا رأوا من قدرة الله تعالى ما رأوا
من هذه الليلة العظيمة والمعجزة الكريمة أن يقروا
لله بالوحدانية ولك يا محمد بالرسالة وإذا كان الليلة
فأمر القمر بالذي تريد فوعزتي وجلالي لولاك ما
خلقت شمسا ولا قمرا ولا ليلا ولا نهارا ولا فلكا دوارا
قال ففرح النبي عليه السلام وسجد وهو يقول الله أكبر
الله أكبر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال الأمين
جبريل يا محمد وها أنا مقيم بإزائك إلى أن تظهر دلالتك
ومعجزتك قال فلما أمسا المسا صلى رسول الله عشا الآخرة

ثم صعد إلى جبل أبي قبيس والناس يتطاولون إليه بالنظر

قال فصرخ حبيب بن مالك وقال يا محمد أسرع وأظهر

معجزتك ودع لا لذتك يا خير بني هاشم قال فأطرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى الأرض ورفعها وقال يا

معاشر قريش بقي لي عندكم حاجة واحدة فقالوا

يا حبيبي يا محمد لا تجعل في باطنك كلام إلا تقوله على

رأس الأشهاد فقال عليه السلام يا كل من حضر أرأيتم

إن أراكم الله هذه القدرة والمعجزة الذي لا يقدر

عليها غيره تؤمنون به وتقرون له بالوحدانية ولي

بالرسالة

بالرسالة والنبوة قال فقام أبو جهل لعنه الله من

أوساط القوم وقال أشهد واعلم من حضر وتشهد

اللات والعزى إن أتى محمد بهذه المعجزة الذي

سألناه عنها لا يتخلف عنه أحد منا وتكون له الرفعة

ولقومه إلى آخر الأبد والأزل ولا يدعي ما ادعاه قال

هذا كله جرى ورسول الله مطرق برأسه إلى الأرض

فناداه جبريل يا محمد ارفع رأسك واسأل الله تعالى

فإنه يجيب دعاك ويسمع نداك ويعطيك سؤلك

قال فعند ذلك رفع رسول الله رأسه وبسط يديه

ورمق بطرفه إلى السما ونادى اللهم يا سامع الدعا
يا عالم السر والنجوى اعطني في ليلتي هذه ما سألوني
هاؤلاء القوم فيه إنك على كل شي قدير قال فأوحى الله
إلى الملك الموكل بالظلمة أن تخرج منها مقدار سم
الخياط قال ففعل الملك ذلك فاسود المشرق والمغرب
والسهل والجبل والبر والبحر قال فعند ذلك قام النبي
عليه السلام على قدميه ونادى أيها القمر المنير افعل
ما أمرك الله به ثم إنه قال ما أراد قال فما استتم
كلام رسول الله حتى بزغ القمر من المشرق وأقبل يركض
في السما

في السما ركضا والناس ينظرون إليه حتى وقف
بإزاء الكعبة واستنار وتكامل وبدا ضوءه ونوره
ثم نزل من السما وطاف بالبيت سبع مرات تعدها
العرب مرة بعد مرة كما اشترطوا على رسول الله ثم سجد
كما أراد واهذا وجمع الناس باهتين شاخصين إليه
ثم صعد القمر بعد ذلك إلى النبي عليه السلام وهو على
جبل أبي قبيس فوقف بين يديه وهو يهتز اهتزازا
كالسيف المرهف وناداه بلسان فصيح عربي حتى أسمع
جميع من حضر ونادى السلام عليك يا سيد الأولين والآخرين

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله ثم دخل في زنده الأيمن وخرج
من تحت ذيله هذا والناس شاخصون إليه قال
أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما أخرج القمر من تحت ذيل
رسول الله انشق نصفين نصف شرقا ونصف غربا ثم
صعد الى السما وطلع هذا النصف من المشرق وهذا
النصف من المغرب ثم التم بعد ذلك وصار قمرا منيرا
مدورا ونا داه وقد أسمع كل من كان بمكة وقال
السلام عليك يا رسول الله أمرني بما شئت فقد أمرت
لك

لك بالسمع والطاعة بقية هذه الليلة إلى أن يصبح
الصباح قال أبي بكر رضي الله عنه فلما نظر القوم إلى ذلك
بهتوا ودهشوا وطاشت عقولهم ثم قال أبو جهل لعنه الله
ما أقدرك على السحر يا محمد لقد أخذ سحرك بأبصارنا
إن هذا إلا سحر مستمر قال فنادي حبيب بن مالك بعلو
صوته والله كذبت يا أبا جهل ما هذا سحر بل هو والله رسول
حقا ونبي صدقا هذا هو الرسول العظيم والنبي الكريم
الذي بشر به عيسى بن مريم لا أبعد عني أنا أشهد أن لا اله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

لا أحول عنه ولا أزول فقال أبو جهل لعنه الله يا حبيب
لقد غلب سحر محمد وأخذ ببصرك وما كنا نظن فيك
هذا قال وأسلم حبيب في تلك الليلة وأسلم معه
أربعة آلاف نفس من قوم حبيب ومن أكابر مكة
وأقام لنبيه الحجة عليهم وهبط الأمين جبريل عليه السلام
وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والإكرام ويقول لك اقرأ قال رسول الله وما أقرأ
يا حبيبي قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة
وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر

مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر
مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر
حكمة بالغة فما تغني النذر قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
وجعل أبو طالب وحمزة والعباس يقبلون يدي
رسول الله ورجليه وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى منزله وأعمامه وأصحابه وبنو هاشم محدقون به
إلى أن وصل إلى داره فتلقته خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها وقبلت صدره وقالت يا رسول الله لقد
رأيت القمر الليلة حين انحط إليك وأنت على جبل أبي قبيس

وأنا في أعلا قبتي وعاينت معجزتك يا رسول الله وأخبرك

أيضا بعجب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو يا

خديجة قالت هذا الجنين الذي اشتملت عليه وأنا

حاملة به وكانت خديجة رضي الله عنها حاملة

بفاطمة الزهرا رضي الله عنها ثم قالت يا رسول الله لما أحاطوا

بك القوم خفت عليك فقال لي الجنين بلسان

فصيح لا تخافي على أبي رسول الله ومعه رب المشارق

والمغارب قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال

لها يا خديجة الحمد لله الذي أظهر معجزتي ونصرني

على

على أعدائي حمدا كثيرا كما هو أهله يا خديجة

إعلمي أن عيسى بن مريم تكلم في بطن أمه

وكذلك ابنتي فاطمة الزهرا فإن الله تعالى

سماها بهذا الإسم وهي تكون سيدة

نسا العالمين وهذا ما انتهى إلينا من انشقاق

القمر على التمام والكمال والحمد لله رب العالمين

ذكر وفاة خديجة بنت خويلد أم المومنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعدها رضي الله عنها

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

روي عن عباس رضي الله عنه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه لما توفي عمه أبو طالب حزن عليه حزنا شديدا

وكان يتسلى بخديجة رضي الله عنها وكان قد رزق

منها رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة والقاسم

والطيب ويقال ماتت خديجة وأبو طالب في عام

واحد فحزن عليها حزنا عظيما لم يحزنه على عمه

فبينما هو ذات يوم من الأيام في منزله إذ هبط

عليه الأمين جبريل وقال يا محمد العلي الأعلى يقريك

السلام

السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول

لك إني في سرك بعد موت خديجة أنك ترهب

الأذى وإني قد رفعت عنك وعن أمتك ذلك فاخطب

وتزوج فبات النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة مغموما

فأراد الله له خيرا وأرمى الله عز وجل ذكر النبي عليه السلام

في قلب برة ابنة عامر الثقفية وكانت ذات حسن

وجمال كثيرة المال قد خطبها سادات العرب

رغبة في عقلها وكانت قد نظرت إلى رسول الله

يوم الموسم فوقع بقلبها فلما كانت تلك الليلة

أَلْهَمَهَا اللّٰهُ تَعَالَى بِذِكْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تَجِدْ
عَنْهُ صَبْرًا وَقَلِقَتْ قَلَقًا شَدِيدًا فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهَا
الْأَمْرُ إِدَّعَتْ بِعَبْدٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ يَخْصُوبُ فَلَمَّا
أَتَى إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا يَخْصُوبُ إِنِّي مُلْقِيَةٌ إِلَيْكَ
سِرًّا عَظِيمًا هَلْ أَنْتَ كَاتِمُهُ فَقَالَ يَا سَيِّدَتِي
فَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا طَاعَةُ مَوْلَاهُ فَأْمُرِينِي
بِمَا شِئْتِ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي أَبْعَثُكَ إِلَى فَتَى بَنِي هَاشِمٍ
الْمُنَاجِي مِنَ السَّمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِكِتَابٍ تُشِيرُ بِهِ إِلَيْهِ أَرْجُو أَنْ يَرُدَّ
عَلَيَّ

عَلَيَّ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ قَالَ فَكَتَبَتْ كِتَابًا بِخَطِّ
يَدِهَا أَوَّلُهُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَرَّةَ بِنْتِ عَامِرٍ إِلَى
زَيْنِ الْعَشَائِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي
هَائِمَةٌ بِذِكْرِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّهُ قَدْ خَطَبَنِي السَّادَاتُ الْأَكَابِرُ وَالشُّجْعَانُ
فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي فِي ذَلِكَ رُشْدًا وَطَرَدْتُ كُلَّ خَاطِبٍ
خَطَبَنِي وَقَدْ وَجَدْتُكَ كُفُؤًا فَأَصْلِحْ حَالِي
وَاكْشِفْ بِطَلْعَتِكَ مَا دَهَمَنِي مِنِ اشْتِغَالِي وَقَدْ
وَجَّهْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَكُونُ إِلَيْكَ بَلَاغًا وَلَا يَكُونُ

جواب كتابي هذا إلا الأكابر من قومك يخطبوني
من أهلي ويوصلوا حبلك بحبلي فتعجل بذلك مع ما
تراه من رأيك والسلام ثم طوت الكتاب وختمته
ودفعته لغلامها وحملته على مطية كالطير
خفيفة في السير وأعطته مالا جزيلا وأمرته أن
يسلمه لرسول الله عليه السلام فخرج العبد من ساعته
فلما جن عليه الليل أخذه النعاس فنام على كور مطيته
فوكل الله بالمطية ملكين ملك يقودها وملك
يسوقها وطوى الله له البعيد فوصل الى مكة بقية
ليلته

ليلته وبين الطايف وبين مكة ثلاثة أيام
فلما توسطت الناقة شعاب مكة ارغت الناقة
فانتبه العبد واستوى جالس وجعل يمسح عينيه
ويفكر في أمره وكان خبيرا بالطرقات فبينما
هو كذلك إذ تأمل بين يديه فبانت له
مصابيح البيت فراعه ذلك وجعلت المطية تسحر
به حتى بركت على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل عن كورها وضربها فنطحت الباب برأسها
فقال رسول الله يا زيد أنظر ما هذه الجلبة التي

على الباب قال ففتح زيد الباب وجد العبد على
الباب وصاح به وقال له من اين انت فقال له مخصوب
يا مولاي انني قاصدا ولا ادري في اي المكان انا
قال له زيد انت في مكة فقال العبد ان هذا عجيب
عظيم الساعة خرجت من الطايف والساعة دخلت
مكة قال زيد لاي شيء اتيت قال اطلب محمد
الصادق الامين قال له زيد ها انت بباب محمد قال
العبد وهذا شيء عجيب اعجب من الاول فما اسمك
يا غلام قال اسمي زيد بن حارثة وانا غلام رسول الله عليه
السلام

السلام فقال له مخصوب استأذن لي على سيدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه زيد ودخل واعلم النبي
بذلك فأذن له بالدخول فدخل العبد بالمال بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى حاير فقال له النبي عليه السلام
ما وراك يا غلام فخرس عن الكلام قليلا ثم قال
يا سيداه انت محمد فتى بني هاشم المكلم من السماء
قال نعم انا محمد قال يا سيدي ما هذا النور والضيا
من غير مصباح ولا نار قال له النبي عليه السلام هذا
نور وجهي كساني اياه ربي فهو مصباح في الدنيا

والآخرة فالويل كل الويل لمن حرم النظر الى وجهي
فقال حصوب العلامات والدلايل والعلامات
والمعجزات قد ظهرت لي في طريقي وهذا النور قد زادني
يقين امدد يدك يا رسول الله انا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك محمد رسول الله قال له النبي عليه السلام
لقد سعدت والى طريق الجنة سددت من اين
سعيك وفيما ذا اتيت قال يا سيدي انا عبد ربه
ابن عامر الثقفي وهذا كتابها معي فاقراه يا رسول
الله ورد لي جوابه بخير وكن راغبا فيمن رغب

فيك

فيك ثم باس الكتاب وناوله لرسول الله عليه السلام
فناوله منه وقال له اجلس يا غلام فجلس ثم قال
له رسول الله يا زيد ايتني بابن عمي علي بن ابي طالب
سريعا قال فمضى زيد واتى بالامام علي ابن ابي طالب
الى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظره رسول الله
بداه بالسلام ثم ناول الكتاب للامام وقال له
اقرا هذا الكتاب يا علي فاخذه واقراه فلما
قراه قال له رسول الله عليه السلام يا ابن عمي انهضوا
الى ما دعيتوا اليه قال فنهض الامام من ساعته

ووجه خلف عمومته فأحضرهم الجميع ثم أمرهم
بإحضار نجائبهم وخيولهم قال مخصوب يا رسول الله
إن مولاتي أوعدتني بالعتق لي ولأولادي والجائزة
أفتأذن لي أن أسبق قومك وأهلك وأبشرها
ولو وصلت قبلهم بساعة واحدة قال له رسول الله
نعم يا مخصوب استوثق من كور ناقتك وأرخ
لها زمامها قال سمعا وطاعة لك يا رسول الله وخرج
من باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يجد
السير وطوى الله له البعيد وسهل له القريب فبلغ إلى
الطايف

الطايف ووصل في صبيحة يومه فعلم أن ذلك من قدرة
الله تعالى وبركة رسول الله قال فلما دخل مخصوب على
مولاته قالت له يا مخصوب ما الذي منعك عن المسير
في قضاء حاجتي قال لها يا مولاتي والله كأنني ما سرت
والله لقد مضيت إلى حاجتك وبلغتك مناك ثم
ابتدأ يحدثها بكل ما لقاه في طريقه وما شاهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه وفي منزله ووصف لها
معجزاته وكراماته وأخبرها أن بني عبد المطلب
بأسرهم واردين ولها قاصدين قال فأخلعت عليه

وتوجته بعمامة حسنة فبينما هم كذلك إذ أشرفت
عليهم بني عبد المطلب واستقبلوهم وقابلهم أخوا
برة وكان لها عشرة إخوة يقدمهم أخوهم الكبير
فتلقاه أولاد عبد المطلب وهو لا يعلم فيما ذا أتوا
فتلقاهم وقال أهلاً بني هاشم وسادات المواسم قال
فرحب بهم وأنزلهم فلما استقر بهم الجلوس جهز
لهم ما يصلح لهم من الطعام ثم قدم إليهم من أواني
الطعام ما يعجز عن وصفه الواصفون ووقفوا
إخوة برة بين أيديهم فلما فرغوا من الأكل قدموا لهم

صنف

صنف الشراب فأبا أبا طالب أن يشرب فقالوا له
إخوة برة لم امتنعت من شرب المدام فقال يا قوم
ما جئنا للشرب ولكن لنا حاجة فقالوا بني عامر
وما حاجتكم يا سادات العرب وذوي العقل الأديب
قالوا بني هاشم جئنا إليكم قاصدين راغبين وفي أختكم
برة خاطبين فقالوا إخوتها لمن الخطبة فقالوا
لابن أخينا وقرة أعيننا وحبيبنا محمد بن عبد الله
فقال أخوها الكبير اعلموا يا سادات العرب
إن الذي جئتم تخطبوها ليس لنا في أمرها شيء وهي اليوم

مالكة نفسها وقد خطبها جماعة من أبنا الملوك فلم
تجب أحدا إلى ذلك ونحن لا نقدر نتكلم بين أيديكم
بكلمة حتى نمضي إليها ونعلمها بسبب قدومكم
وإنكم خاطبين إياها فإن رأيها لنفسها يا سادات مكة
فقالوا لهم افعلوا ما بدا لكم قال فنهضوا إليها وأعلموها
بما جاؤوا به بنو هاشم فقالت يا إخوتي أطردوهم ففرحوا
إخوتها لذلك كيف قد رددتهم بلا قضا حاجة فلما
سمعوا كلامها ولوا من عندها راجعين إلى القوم
قال فصاحت بهم وقالت يا بني عامر فلتفتوا إخوتها
إليها

إليها وقالوا ما الذي تريدين قالت يا إخوتي اعلموا
أن بني هاشم هم أصحاب الحرم وأهل الدم وشجعان
العرب وخير القبايل والعشاير وسادات مكة
وقبح أن ترجعوهم خايبين ولكن يا إخوتي اخرجوا
إليهم وأجيبوا لهم وانعموا لهم بالخطبة فإذا كان
الأمر كذلك وطابت قلوبهم اطلبوا منهم المهر
الثقيل الذي لا تحمله الجمال فإن رضوا بالمهر فكان
وإن لم وإلا اتركوهم يمضوا قال فلما خرجوا إخوتها
من عندها بعثت عبدها يخصوب إلى أبي طالب وقالت له

قالت لكم برة إذا سألتك إخوتها مهراً يوازن
الجبال فإياك أن تجزع ولا يهولك ذلك وانعم
لهم فمنك الإجابة وعلي الوفا قال فخرج العبد
واعلم أبو طالب بما قالت برة فأسره في نفسه
قال ثم أقبلت إخوتها وجلسوا بين يدي القوم
فقال أبو طالب ما كان من أمركم وما جئتم به
من أختكم برة فأجابه أخوها الكبير وقال يا
بني عبد المطلب إن أختنا قد أجابتكم وعرفت
قدركم ومكانتكم ورغبت فيكم ومالت إلى مطاوعتكم
الا

إلا إنها تريد من المهر ما تحب أن يكون لمثلها
قال لهم أبو طالب أطلبوا ما بدا لكم قالوا نحن
نطلب ألف أوقية من الذهب ومثلها من الفضة
قال أبو طالب لكم ما طلبتم فهل غيرها قالوا نعم
ونطلب بستانين يكون فيهما من جميع الثمار ونريد
ألف ثوب من الخز من خز عدن وعشر مضات
من الكافور وعشر كروش من العنبر ومائة نافجة
من المسك الأذفر وسلتين زعفران وخمسين
رطل من العود الهندي ومائة ناقة حمرا ومائة عبد

على كل عبد منهم حلة صفرا أو حمرا وماية جاريه
عليهن وشاح الأرجوان متقلدين بقلايد المرجان
فقال لهم لكم كلما سألتموه فهل بقي شي قالوا
حسبك وكفى ما بقي إلا مشورتها فقال لهم أبو طالب
أمضوا وشاوروها فخرجوا ليشاوروها فقام أبو لهب
لعنه الله وأقبل على ابن أخيه طالب وقال له ويلك
يا طالب أمجنون أنت أم سكران أم نايم والله إن
الذي طلبوه منك ما يقدر عليه أهل الحجاز ولا
اليمن من أين لك ذلك فقال له يا عماه أنا أركب
ناقتي

واقصد جميع الملوك واسترفدهم فما يردني
أحد إلى أن أوفي القوم جميع ما طلبوا ولا تحمل
أنت هذا الهم قال فسكت أبو لهب لعنه الله قال
وأما ما كان من إخوة برة فإنهم لما فرغ شروطهم
ومقالهم مع القوم رجعوا إلى أختهم وأعلموها
بما جرى لهم مع القوم فطابت نفسها ونفسهم وقد
عزموا على عقدة النكاح فلما اجتمعوا وجهت برة
خلفهم إمرأة بسفط من الخيزران وهو مغطا وعليه رقعة
مكتوبة لا يأخذ هذا الذي في السفط إلا من يعقل عقده

النكاح فوضعت المرأة السقط ورجعت فكسوه
وإذا فيه تاج من ذهب وإكليل وثوب من رق مصر
وكيس فيه ألف دينار فلما نظروا القوم إلى ذلك تحاسدوا
وقالوا أهل برة نحن نعقد النكاح ونأخذ هذه
الجائزة قالت بنى هاشم نحن أحق لأننا أصحاب
العصابة فزاد بينهما الكلام فنهض طالب على
قدميه وقال يا بنى ثقيف لا نحن ولا أنتم ولكن
أنظروا المن طلع عليكم من الوادي راجلا أو
راكبا سيد أم عبد يكون عاقدا العقدة النكاح

فاتفقوا

فاتفقوا على ذلك فبينما هم في المقال وهم ينظرون
إلى الوادي وإذا براكب قد أقبل على ناقة فتأمله
طالب وإذا هو أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم هرول
إليه وتلقاه وصافحه وقال له فيما ذا أتيت يا عبد الله
قال أبي بكر يا طالب ما فعلتم في الأمر الذي أنتم فيه
قالوا قد كملناه ونحن في الإنتظار لمن يعقد النكاح
ويأخذ الجائزة ثم أخبره بالأمر فقال أبي بكر رضي الله عنه
يا بنى عبد المطلب لا تحدثوا حادثا فإن معي كتاب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى برة قال فتركهم ومضى

إلى مضرب برّة فلما رآه يخصوب سلم عليه وقال له
يا سيدي فبماذا أتيت قال معي كتاب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى عند برّة قال له يخصوب يا سيدي وأين
كتاب رسول الله قال فناوله الإمام أبي بكر إلى يخصوب
فأخذه وقبّله وناوله إلى مولاته برّة فلما رأت الكتاب
قامت قائمة على قدميها وقبّلته ومرّت به على عينيها
وفكّت ختمه ونظرت فيه وتأمّلته فجعلت تحمرّ مرّة
وتصفرّ مرّة وتغيّر لونها فقال لها عبدها يخصوب
يا سيدتي ما لي أراك قد تغيّر لونك قالت ألا تنظر ما

كاتبني

كاتبني به محمد يا يخصوب خذ كتاب محمد وامض إلى
طالب وقل له هذا كتاب يكتب إلى بنات الملوك قال
فأقبل يخصوب ومعه الكتاب إلى عند أبو طالب وقال له
مولاتي تسلم عليك وتقول هذا كتاب كتب لأولاد الملوك
ثم ناوله الكتاب فأخذه طالب وفكّه وقرأه وإذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله المصطفى بالرسالة
الأمين على بريّته الناطق بالدلالة إلى برّة ابن عامر الثقفية
أما بعد فإن الله تعالى أحبّ أن يطهّر الأرض من الدنس
بعد كثرة إلى أهلها والغلس فبعثني رسولا بتهامة

وجعل لي الأمانة إلى يوم القيامة وأن الله تعالى أمرني
بأمر فانقدت إليه ونهاني عن أمر فانتهيت عنه
وكان فيما أمرني بنكاح المؤمنات ونهاني عن نكاح المشركات
لئلا يفرق بيني وبين أزواجي يوم القيامة حتى يكن معي
في الدنيا والآخرة فإن أنتي أسلمتي بالله وقلتي لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وإني محمد رسول الله فأنتي لي وأنا
لك وإن أبيتي فما بيننا وبينكي اجتماع غير البعد
والانقطاع والسلام على من اتبع الهدى قالت برة عجل
على محمد أما أنه لو كان صبر علي حتى أزف عليه ثم رسالني
بقتل

بقتل نفسي ما بخلت بها عليه ولكن إن أنا أطعته
في هذا الوقت نسبت إلى الغرض ولا كان ذلك
أبدا وموتي أهون علي من العار ثم إنها وجهت
إلى إخوتها وأمر بهم برد الجائزة قال فعند
ذلك انصرفوا بني عبد المطلب راجعين فلما قدموا
على مكة استقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا طالب ما فعلت قال يا سيدي يا رسول الله
قد نقلت قدمي وبذلت مجهودي وأنا فداك
قال ابن عباس رضي الله عنه فبينما رسول الله في الكلام

مبين

وقد اجتمعنا ونحن إليه ناظرين إذ هبط عليه الأ

جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقرئك السلام

ويقول لك لا ترهب فليس الرهبانية لك ولا

لأمتك ويقول لك أن تتزوج بزوجة تكون

قرينتك في الدنيا والآخرة من كرام قومك قال

النبي صلى الله عليه وسلم ومن هي يا أخي المنعوتة بهذه

الصفة فقال من هذه صفتها وأخرج له نمط

من سندس الجنة فيها صفة جارية بيضا بلجا

ونو

قد تشرب ذلك البياض بحمرة بشعر قطط ودر

وجمال

وجمال يكاد ينطق قال فلما نظر إليها النبي عليه السلام

قال يا أخي يا جبريل من أين التمس أنا هذه الصورة

وهذه الصفة قال التمسها عند أكرم أصحابك

عليك ثم طوى النمط وعرج به إلى السماء قال فعند

ذلك ادعى رسول الله بجارية وقال لها ايتني بعمومتي

قالت فأتت بهم سريعا فحضروا بين يديه فقال

له عاتكة هل من حاجة يا رسول الله قال نعم اعلموا

إن ربي قد أمرني أن أتزوج بمن هذه صفتها ثم

أخرج النمط وقال هل تعلمين أحد بمكة بهذه الصفة

قالت يا رسول الله ليس من يخبرك بهذه الصفة
غير أم حكيم لأنها قابلة وماشطة للنسوان قال
فأرسل إليها رسول الله فأتت إليه مسرعة
ودخلت المنزل وكانت مؤمنة مسلمة فلما دخلت
سلمت فقال لها النبي عليه السلام أتدري لأي
شيء طلبتك قالت الله ورسوله أعلم قال لها
اعلمي أن أخي جبريل قد أتاني برسالة من الله تعالى
وقد أمرني بزواج امرأة من أهل مكة وقد
نزل معه بصفتها وقد صورت في نمط من سندس
الجنة

الجنة ثم نشر ذلك النمط بين يديها وقال يا
أم حكيم هل تعرفين من هذه الصورة صورتها
وبنت من هي قالت أم حكيم يا رسول الله أعرف
هذه الصورة لامرأة وبنت بمكة المرأة كاملة
من النساء وأعرف أنها تصلح للرجال والأخرى
صغيرة بعد في حجر أبيها وأمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولي لي من هاتين المرأتين فلقد
حضينا بجمال عظيم فقالت أم حكيم أما المرأة فهي
برة بنت ربيعة وأما البنت لم تصلح للزوج فهي

عَائِشَةَ بِنْتَ صَاحِبِكَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامْ يَا أُمَّ حَكِيمٍ أُخْطُبِي أَحَدَهُمَا لِيْ
قَالَ فَقَامَتْ أُمُّ حَكِيمٍ وَمَعَهَا عَمَّاتُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَتْ أَنَا أَخْطُبُ لَكَ بَرَّةَ بِنْتَ رَبِيعَةَ فَهِيَ تَصْلُحُ
لِلزَّوَاجِ وَكَانَتْ بَرَّةُ مُؤْمِنَةً بِاللهِ وَكَانَ أَبُوهَا كَافِرْ
قَالَ فَسَارُوا إِلَى أَنْ دَخَلُوا عَلَيْهَا وَسَلَّمْنَ عَلَيْهَا فَلَمَّا
جَلَسُوا وَقَرَّ بِهِمُ الْقَرَارُ سَأَلَتْهُنَّ عَنْ حَاجَتِهِنَّ
فَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ يَا بَرَّةُ إِنَّ الْهَاشِمِيَّاتِ جِئْنَ
إِلَيْكِ يَخْطُبُونَكِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَيْفَ
لي بذلك

لِي بِذَلِكَ وَأَنَا حُكْمِي لِأَبِي فَكَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ عَارٌ عَلَى
أَنْ أُجِيبَ عَلَى نَفْسِي وَلِي رِجَالٌ قَالَ فَأَرْسَلُوا خَلْفَ
أَبِيهَا فَأَتَى إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ حَكِيمٍ إِعْلَمْ يَا سَيِّدِي أَنَّ
نَحْنُ قَدْ جِئْنَاكَ خَاطِبِينَ إِبْنَتَكَ بَرَّةَ قَالَ
وَلِمَنِ الْخُطْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ قُلْنَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ مَا كُنْتُ
أُعْطِي ابْنَتِي إِلَّا لِرَجُلٍ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَكِنْ اعْلَمُوا
أَنَّ أَمْرَهَا لِأَخِيهَا وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ فِي الشَّامِ
قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ انْصَرَفَ عَمَّاتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من عنده وجاؤوا إلى منزل رسول الله فقال لهم رسول الله
ما بالكم فقلن له يا رسول الله قد تم من أمر بره إن
والدها لم يجبنا في أمرها بشيء وقال إن حكمها لأخيها
وهو غايب بالشام وقد جينا من عنده على ذلك والأمر
لله ولك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أعلمك
يا رسول الله أن لصاحبك أبي بكر الصديق رضي الله عنه
ابنتين أحدهما متزوجه وهي الكبيره واسمها
أم حكيم كاسمي يا رسول الله والأخرى تقارب من
العمر ست سنين أو سبع سنين فقال رسول الله
وما اسمها

وما اسمها قالت أم حكيم كاسمي يا رسول الله والأخرى
اسمها عايشه فإن كنت يا رسول الله تخطبها وتؤخر
الدخول بها سنتين أو ثلاثه فالأمر لله ولك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفعل ذلك قال فعند
ذلك قال رسول الله يا أم حكيم امض الساعة إلى
بيت أبي بكر الصديق وقولي له إن رسول الله يدعوك
قال فخرجت أم حكيم ولم تزل سايره إلى منزل أبي بكر
الصديق فوجدت الباب مفتوح فدخلت فنهضت
إليها أم رومان وكانت جالسه وقالت لها مرحبا

بالزيارة فقالت أم حكيم والله قد جئتكم بمسرة الدنيا
وفخر الآخرة فقال كأنك جئتني تخطبي عائشة
من رسول الله وكانت مازحة في كلامها قالت
أم حكيم الأمر كذلك ثم التفتت أم حكيم وإذا هي
بعائشة رضي الله عنها جالسة تلعب مع البنات قالت
أم حكيم وأين أبي بكر فقلن لها إنه في الحرم قالت
أرسلوا وراه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبه
قال فللوقت أعلموه بأن رسول الله يطلبه قال فسار
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته ودخل عليه وقال
يارسول

يارسول الله هل من حاجة قال له نعم ياصاحب الخيرات
إعلم يا أبي بكر إن الله قد أمرني أن أتزوج من تكن
هذه الصفة صفتها ثم أخرج له ذلك النمط الذي
أتانا به جبريل وقال له يا أبي بكر أتعلم لمن هذه الصفة
قال فأخذ أبي بكر الصديق النمط وتميز إليه طويلا ثم
استأذن رسول الله في المسير إلى منزله قال فأذن
له فسار الإمام من وقته الى منزله ونادي عائشة
ولفها ببردة وأخذ طبقا وضع فيه تمرا كان رسول الله
يحبه ويأكل منه وغطاه بمنديل وقال يا عائشة

إحملي هذا الطبق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذا دخلتي عليه زوجي لتأمرك وأقلعي إزارك
وقبلي قدميه وإن منعكي فيديه وقولي له يا رسول الله
إن أبي عبدك يسلم عليك وقد أهدي إليك هدية
وهو هذا التمر من نخله قد نسيت في بيته إن
صلحت لك فخذها واسمعي ما يقوله لكي قال فخرجت
عائشة وسارت إلى منزل رسول الله واستأذنت
في الدخول قال ففتح لها الباب فلما حصلت بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أزالت خمارها وقد
دخلها

دخلها الحيا فنظر رسول الله إليها فإذا هي الصفة
التي نزل جبريل بها قال فلما رآها رسول الله قال
لا إله إلا الله الخالق المصور من أنتي يا حميرا
وهذا القبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى حمرة
وجهها قال فقالت له يا عائشة يا رسول الله أنا
ابنة صاحبك أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد
أهدى إليك هذه الهدية وهو يسلم عليك ويقول
لك إن صلحت لك تكرم عليه بقبولها قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيري إليه وقولي له نعم

قال فرجعت إلى أبيها وأعلمته بما قاله رسول الله فطار
فرحا ثم جعل أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقول ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
قال ثم رجعت أم حكيم إلى النبي وأخبرته بفرح أبي بكر
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا شديدا
ثم ادعى بزيد ابن حارثة وقال له إمض يا زيد
وائتني بصاحبي أبي بكر وأعمامي حمزة والعباس وبن
عمي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال فمضى زيد ودعاهم
فحضروا إلى عند رسول الله قال فلما اطمأن بهم الجلوس قال
لهم

لهم رسول الله يا أبا بكر إسمع ما يقول لك عمي فهو متكلم
عني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أعمامه
وبن عمه بحكايته في زواج عايشة فعند ذلك قال
أبي بكر السمع والطاعة لله ولك يا رسول الله قال فقال
له العباس إعلم يا أبا بكر إن رسول الله يخطب إبنتك
عايشة منك بأمر الله عز وجل فما عندك من الجواب
يا أبا بكر فقال يا أبا الفضل والله أنا ومالي وولدي
لرسول الله قال العباس يا أبا بكر فالصداق قال فبكى
أبو بكر رضي الله عنه وقال أعوذ بالله أن أقطع على حبيبي

قال ثم إن رسول الله قال يا أبي بكر إن الله تعالى بديانه
جعل سبب النكاح والمهر سنة باقية في أمتي إلى آخر
الدهر فخذ ما أحببت قال بن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله في ذلك اليوم يملك لا صفرا ولا بيضا
قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى الأرض
متفكرا قال فوثبت عمته عاتكة رضي الله عنها وأتته
هذه
بصرة فيها مائة درهم وقالت له يا بن أخي خذ
واعد زعمتك فأخذها رسول الله وتبسم وقد فرح
بها ثم أقبل على أبي بكر وقال له يا صاحب الخير إني خطبت
ابنتك

ابنتك عائشة قال أبو بكر وقد زوجتها لك يا رسول الله
فقال عليه السلام وأنا قد قبلت النكاح منك ورضيت
والشاهد علي وعليك الله رب العالمين ومن حضر
من الملائكة والأهل والقرابة والصحابة وهذا أصل
التزويج فابسط يدك يا أبا بكر قال ففعل ذلك ومد
يده فألقى رسول الله الدراهم في يده وقال له خذ
هذه الدراهم فهي صداق لابنتك وهو عاجلا
قال فخرج أبا بكر رضي الله عنه فرحا مسرورا فدخل إلى
منزله وأجلس عائشة وسكب الدراهم في حجرها وقال هذا

صداقك من رسول الله الذي أمهرك إياه ففرحت
وقالت وقد زوجتني لمحمد قال نعم فمدت يدها
وقبضت قبضة من الدراهم فدفعتها إلى أبيها
فعدها فكانت سبعة عشر درهما ثم ملأت
كفها ثانية ودفعتها إليه وإذا هي أربعة عشر
درهما ثم قبضت قبضة ثالثة ودفعتها إليه
فكانت الثلاث قبضات أربعة وأربعون درهما
وقالت يا أبت خذها أولا وأصلح بهم شأني وباقي
الدراهم فردها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية منك
اليه

إليه قال فأخذ أبا بكر الصديق الدراهم فأتاها
إلى رسول الله قال وكان جبريل هبط على رسول الله
وأخبره بما جرى من عائشة مع أبيها قبل دخول أبا بكر
فلما دخل أبا بكر قال له رسول الله مقبولة والله هدية
زوجتي عائشة لا ترد قال وتجهزوا الناس من كل مكان
وأصلحوا شأنهم وأمر الله تعالى فإذا النداء من العلا
يا جبريل أعقد عقدة النكاح قال فتنحنح جبريل عليه السلام
فسمعه أهل المشرق والمغرب ثم قال الحمد لله الذي
أنشأ الأنوار وأجرى البحار وجاعل لكل نبي عنده بمقدار

ومكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار
وخالق الجنة والنار الذي جعل في السماء أفلاكا وملأها
أملاكا وزينها بالنجوم والآيات أحمده حمد الشاكرين
حمدا لا إشكال فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الملك الجبار المهيمن المنان منزل القرآن
المتطاول على خلقه بالفضل والإحسان وهو الواحد
المنان وصلى الله على محمد قامع أهل الردى والمتكلم
بالهدى والمخصوص بأمة سامية بركته هادية مهدية
إختارها رب السماء لصديقته إبنة الصديق وارتضاها الله

له وارتضاه

له وارتضاه لها ليكمل الله لنبيه الحبور والنور
والسرور وقد عقد الله له بها عقده النكاح في
ملكوت السموات وأشهد الشهداء في الدهورات
وأثبتوا ذلك يا معاشر الجماعات وأخلصوا عملكم
للشهادات لتحصنوا بها في الغرفات وتفوزوا بأعظم
الحسنات وتنالوا رفيع الدرجات أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين قال فلما استتم
جبريل عليه السلام كلامه وإذا بصوت يخترق الحجب
والسموات وجبت الصديقة للصادق محمد رسول الله عليه السلام

ثم بعد ذلك أولموا الولايم واجتمعت الناس وكان
يوم عظيم عند الله تعالى واشتغل الناس وكان يوم عظيم
واشتغل الرسول مع الناس فلما انصرفوا أتى إلى منزله
وكان قد لحقه الجوع وزيد من ورايه قال ولم يستقر
رسول الله المنزل إلا وطارق قد طرق الباب على رسول
الله قال زيد فأمرني بالخروج فخرجت إلى الباب فو
عبد الرحمن بن عوف قد أتى ومعه غلام حامل جفنة
فاستأذن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول
فدخل الغلام وحط الجفنة قدام رسول الله وكشفها
وإذا

وإذا فيها شاة مشوية محفوفة بالخبز فقال النبي
يا عبد الرحمن ما هذا فقال يا رسول الله رأيتك اليوم
مشغولا بإطعام الضيفان ولم تأكل شيئا من الطعام
فعلمت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أنك تروح إلى
منزلك جايع فصنعت لك هذا الطعام حتى تتعشى
يا رسول الله قال فقال رسول الله اللهم لا تنساها
لعبد الرحمن قال فقالت عايشة رضي الله عنها ثم إن أبي
جهزني بأفخر أثواب وخضبوني بالحنا وطيبوني
بالطيب وحملني أبي في صدره وأتى بي إلى حجرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فوضعني على باب الدار وقال لي اعلمي
يا بنيته انك ستدخلين على سيد الاولين والاخرين
محمد عليه افضل الصلاة والسلام فانظري كيف تكونين
قالت ثم طرق الباب فقال رسول الله يا زيد انظر من
بالباب فخرج زيد فلما احس به ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ترك عايشة على الباب ورجع الى حال سبيله قال فلما
راها زيد رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله عايشة ابنة ابي بكر الصديق واقفة على الباب وهي
مزينة باثوابها قالت عايشة رضي الله عنها والله لقد خرج رسول الله
سريعا

سريعا واحتضنني الى صدره وحملني ثم قال مرحبا
بالمباركة الطلعة الميمونة الغرة ثم دخل بي واجلسني
عند الشاة المشوية وقال يا عايشة كيف فرح اهلك بكي
قالت يا رسول الله قد فرحوا اعظم فرح فقال النبي عليه السلام
كلي يا عايشة قالت فجعلت اكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلقمني الى ان اكتفينا من الطعام وقد فرح رسول الله
بعايشة فرحا شديدا قالت ثم امرني بغسل يدي فغسلتهما
وطلعنا على السطح نشرف على مكة فسمعت الناس يشكرون الوليمة
قالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله ولي من العمر ست
سبع سنين ودخل علي وعمري تسع سنين واقمت معه نيف وعشرين
سنة ورويت عنه اثنا عشر الف حديثا صلى الله عليه وسلم اتممت والحمد لله وحده

حديث إسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الرواة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما أنا نايم بين الصفا والمروة وكانت ليلة
ذات رعد وبرق لا ينهق حمارها ولا ينبح كلبها
ولا يصيح ديكها إذ أتاني جبريل عليه السلام وهو في
الصورة التي خلقه الله تعالى فيها لونه مثل بياض
الثلج وله جناحين أخضرين ورجليه من اللولو
الرطب واضح الجبين مشرق النور ومعه ميكايل
فناداني أنايم أنت أم يقظان يا محمد فانتبهت فزعا
مرعوبا

مرعوبا فقلت حبيبي جبريل أمر حدث أم وعد اقترب
أم وحي تجدد قال ليس من ذلك شي ولكن في هذه
الليلة يكون عقلك معك فإنك تريد أن تكلم
رب العالمين ثم قال جبريل لميكايل إيتني بطشت
مملوا من ما زمزم حتى أطهر له قلبه وأشرح
له صدره فجا بالما فغسل قلبي ثلاثا فازددت إيمانا
ثم ختم خاتم النبوة بين كتفي ثم أخذ بيدي وأتاني الأمين
فنظرت وإذا بالبراق واقف وهي دابة من دواب الجنة
لا تشبه دواب الأرض وهي أكبر من الحمار ودون البغل

ووجهها يشبه بني آدم وخدها كخد الفرس وصدرها
من ياقوتة حمرا وظهرها من درة بيضا ولها جناحان
في فخذيها مثل البرق الخاطف يفوح منها المسك وبين
عينيها سطرين السطر الأول لا إله إلا الله والثاني
محمد رسول الله ولها سرج من لؤلؤة محفورة وركابها
من زمردة أخضر ولجامها من الذهب ولها
سبعون جناحا في كل جناح سبعون ريشة طول
كل ريشة سبعون ذراعا قال فدنوت منها
لأركبها فلما أن لمستها نفرت مني وقال لها جبريل أما
تستحي

تستحي يا براق فوالله ما ركبك أحد أحسن
ولا أجمل ولا أفضل ولا أشرف ولا أعز ولا أكرم
عند الله من محمد الذي ما خلق الله أحسن منه وجها
ولا أفصح منه لسانا فنطق البراق بلسان فصيح
وقال إني أخاف أن أبقا في الدنيا وشقاها فاطلب
إلى من محمد الشفاعة في الرجوع إلى الجنة لعل الله أن
يردني إليها بشفاعته فقلت نعم فعند ذلك
ذلت وخضعت ونظرت إلي نظر المستحي فقال
جبريل عليه السلام اركب يا محمد فقلت بسم الله وركبتها فكانت

وكانت تسير ساعة وتطير ساعة فبينما أنا في المسير
إذ أتاني نداء عن يميني يا محمد بالذي بعثك بالحق
نبيا كلمني فإني لك من الناصحين فجاوزته ولم ألتفت
إليه وأقبل البراق يسير ساعة ويطير ساعة فبينما أنا
في مسيري إذ أتاني نداء عن شمالي يا محمد بالذي بعثك
بالحق نبيا كلمني ولم ألتفت إليه وجاوزته فقلت
يا أخي يا جبريل من ذا الذي ناداني عن يميني قال داعية
اليهود ولو كلمته لتهودت أمتك من بعدك وأما
الذي ناداك عن شمالك داعية النصارى لو أجبته
لتنصرت

لتنصرت أمتك من بعدك قلت لربي الحمد والشكر
فبينما نحن في المسير وإذا بامرأة ذات حسن وجمال
عليها إكليل من الذهب وهي تنادي يا محمد بالذي بعثك
بالحق نبيا كلمني فلم ألتفت إليها ثم أقبل البراق ساعة
يسير وساعة يطير فبينما نحن كذلك وإذا أنا بشاب
أحسن ما يكون من الشباب والنور يتلألأ من وجهه
وهو ينادي يا محمد بالذي بعثك بالحق نبيا كلمني فإني
لك من الناصحين فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي أبشر
يا محمد الخير فيك وفي أمتك فقلت لربي الحمد والشكر كثيرا

يا أخي يا جبريل من المرأة المزينة التي صاحت إلي ولم أكلمها
قال تلك الدنيا لو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا من
بعدك على الآخرة قلت ومن الشاب الحسن الوجه قال
ذلك الإيمان كما كلمته تستحب أمتك الإيمان من
بعدك إلى يوم القيامة فقلت لوجه ربي الحمد والشكر
ثم سرنا وإذا نحن بقوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد
كلما حصدوا أعاد كما كان قلت يا أخي يا جبريل من هاؤلاء
قال هاؤلاء المجاهدين في سبيل الله يضاعف لهم الحسنات
إلى سبع مائة ضعف ويضاعف لمن يشاء أكثر من ذلك فقلت

لربي

لربي الحمد والشكر فبينما نحن سائرين وإذا بقوم بين
أيديهم لحما طيبا ولحما خبيثا منتنا وهم يمنعون من
الطيب ويغصبون على أكل المنتن قلت من هاؤلاء
يا جبريل قال هاؤلاء يكون عندهم امرأة حلالا فيتركون
حلالهم ويمضون إلى الزنا فيكونوا في الآخرة
كلما طلبوا الأكل أطعموا الجيف الخبيثة
وبينما نحن في المسير إذ شممت رائحة طيبة فقلت
يا جبريل ما هذه الروائح الطيبة قال هذا موضع قبر
داية امرأة فرعون قلت هل كان لامرأة فرعون داية

قال نعم كان لها داية تعبد الله في السر وكانت ذات
يوم تمشط رأس بنت فرعون إذ سقط المشط من
يدها قالت تعس فرعون ومن يعبده قالت
الجارية ما هذا الكلام الذي أسمع يدل على أن
لك إلهاً غير فرعون فقالت الداية إنما ربي
وربك ورب فرعون الله الذي لا إله إلا ربنا
ورب الخلق أجمعين قالت الجارية سأخبر بقولك
فرعون قالت الداية استعنت بالله ولا حول
ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم إن الجارية قامت من
وقتها

وقتها قد دخلت على فرعون وخرّت له ساجدة وقالت
إن الداية تزعم أن لها إلهاً غيرك في السماء فقال
عليّ بها فحضرت وحضر زوجها فقال فرعون
ما هذا الكلام التي تقول زوجتك قال وما قالت
قال تزعم أن لها إلهاً غيري في السماء قال صدقت
وبالحق نطقت إنما ربها وربنا وربك الله وحده
لا شريك له ربنا ورب الدنيا والآخرة قال فرعون
لئن لم تنتهوا عن هذا القول لأعذبنكم عذاباً
شديداً قالوا اصنع ما تريد فوالله لا نشتري الضلالة

بِالْهُدَى ثُمَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ أَمَرَ بِالزَّيْتِ فَأُغْلِيَ فِي الْقُدُورِ
النُّحَاسِ وَقَالَ يَا دَايَةُ لَأُعَذِّبَنَّكِ وَأَوْلَادَكِ وَزَوْجَكِ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالَتِ الدَّايَةُ لِفِرْعَوْنَ إِذَا كُنْتَ
تُهْلِكُ أَوْلَادِي فَارْمِهِمْ قَبْلِي فَإِنِّي لَا أَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ
وَيَكُونُ أَعْظَمُ الثَّوَابِ عِنْدَ اللهِ وَكَانَ عَلَى صَدْرِهَا
ابْنٌ مَوْلُودٌ فَأَخَذَ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللهُ بِرِجْلَيْهِ
فَرَمَاهُ فِي الزَّيْتِ وَهُوَ يَغْلِي فَصَاحَ صَيْحَةً وَاحِدَةً بِلِسَانٍ
فَصِيحٍ يَا أُبَاهُ الْعَجَلُ الْعَجَلُ إِلَى الْجَنَّةِ فَأَنْتِ عَلَى الْحَقِّ
وَفِرْعَوْنُ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ أَلْقَى بَقِيَّةَ أَوْلَادِهَا قُدَّامَهَا
وَرَمَاهَا

وَرَمَاهَا خَلْفَهُمْ وَأَلْحَقَ بِهَا زَوْجَهَا رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
فَبَعَثَ اللهُ مَلَكًا وَمَعَهُ طَبَقٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مِنْ
فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الطَّبَقِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَذِهِ الرَّوَائِحُ مِنَ الطَّبَقِ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ
وَأَقْبَلَ الْبُرَاقُ سَاعَةً يَطِيرُ وَسَاعَةً يَسِيرُ ثُمَّ قَالَ
جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ انْزِلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَنَزَلْتُ وَصَلَّيْتُ
رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ قُلْتُ لَا
قَالَ صَلَّيْتَ عَلَى جَبَلِ طُورِ سِينَا حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ تَعَالَى
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ سِرْنَا فَفُتِحَتْ عَيْنِي وَإِذَا أَنَا

بين جبال المقدس فقال جبريل يا محمد انزل وصلي
فنزلت وصليت فصليت ركعتين فقال هل تدري
اين صليت قلت لا قال صليت في بيت لحم حيث ولد
عيسى بن مريم عليه السلام وبعد واذا نحن في الحرم
فنزلنا فيه واذا بالملايكة قد نزلوا ومعهم جميع
الانبيا كلهم فاذن جبريل عليه السلام واقام الصلاة
وصليت بهم ركعتين والتفت من صلاتي واذا
بالمعراج قد نصب من الصخرة الى عنان فلم ار شيا
احسن منه وعددت مراقيه فوجدتها خمسة وخمسين مرقاة

مرقاة من الذهب ومرقاة من الفضة ومرقاة من
الياقوت ومرقاة من زمرد ومرقاة من المسك
ومرقاة من الزبرجد ومراقي مختلفة من الصخرة
الى السماء فاخذ جبريل عليه السلام الباب فقيل له
من قال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد عليه السلام
قالوا وقد بعث قال جبريل نعم قالوا امرحبا به وحياه
الله من اخ وخليفة ونعم المجي جا ففتح الباب
فبينما انا اسير في سما الدنيا اذ رايت ديكا
اعظم ما يكون من الديوك في قدر ما يكون من الجبال

ورجليه من الذهب الأحمر ورأسه من درة مجوفة
وذنبه من اللؤلؤ وعيناه ياقوتتان حمراوتان وعرفه
من العقيق وعلى عرفه كرسي من نور له جناحين أخضرين
إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فإذا مضى ثلث
الليل الأول ينشر جناحيه ويصيح بهم بالتسبيح
ويقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم
المتعالي لا إله إلا الله الحي القيوم فإذا سبح الديك
سبحت ديوك الأرض كلها جوابا له بالتسبيح
فقلت حبيبي جبريل ما هذا الديك قال هذا ديك العرش
فاذا جن

فإذا جن الليل يطلع إلى الدنيا ويصيح أين المسبحين
فتنادي ديوك الأرض يا غافلين اذكروا الله فإذا
مضى ثلث الليل يطلع إلى الدنيا وينادي أين المتعبدين
فتنادي ديوك الأرض يا غافلين اذكروا الله فإذا انتصف
الليل ينادي أين المحبين فتنادي ديوك الأرض يا غافلين
اذكروا الله فإذا كان السحر يطلع إلى الدنيا وينادي
أين المستغفرين فتنادي ديوك الأرض يا غافلين اذكروا
الله فإذا انشق الصبح نادى بأعلى صوته للنائمين قوموا
يا غافلين عليكم أوزاركم فتنادي ديوك الأرض يا غافلين اذكروا الله

ثم مررنا بملك نصفه من نار ونصفه من ثلج ولا
النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت
حنون يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب
عبادك المؤمنين فقلت حبيبي جبريل ما هذا الملك قال
هذا ملك إسمه حبيب لا يبرح يدعو للمومنين ويبكي على
المؤمنين ثم أذن جبريل وأقام الصلاة وصليت بالملائكة
ركعتين وصعدنا إلى السما الثانية فقرع جبريل عليه السلام
الباب فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث قال جبريل نعم قالوا مرحبا به

وحياه

وحياه الله من أخ وخليفة ونعم المجي جا ففتح الباب
وإذا نحن بملك عظيم الخلق قاعد على كرسي من نور وعن
شماله مثل ذلك
يمينه سبعون ألف صف من الملائكة وبين يديه
ومن خلفه مثل ذلك ولوح ينظر فيه بين يديه مثل ذلك
فقلت يا أخي يا جبريل من هذا قال عزرايل ملك الموت أدن
منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له يا
عزرايل ما اللوح الذي بين يديك تنظر فيه قال هذا
مكتوب فيه إسم من يموت في طول السنة من الخلق كلهم
قلت كيف تعرف ذلك وكيف تعرف وفاة العبد قال يا محمد

ما من عبد ولا أمة إلا وله عندي بابين باب يطلع
منه عمله وباب ينزل منه رزقه وفوق تلك الأبواب
شجرة فيها ورق بعدد الخلق على كل ورقة ملكين فإذا
قرب موت العبد انظر في اللوح فأرى إسمه قد نسخ فإن
قضى الله له قطع الملك ورقة من تلك الشجرة فألقاها في
طعامه الذي بين يديه فيقولون أهله مرض من كذا
فيطبونه فإذا انقضت أيامه نزل الملك الموكل بعمله
والملك الموكل برزقه وغلقا عليه باب رزقه وباب عمله
ويقولون له أحسن الله لك الأجر في نفسك فقد فرغ عمرك
وغلق

وغلق باب رزقك وباب عملك ودني أجلك فعند ذلك
يقع الحزن في قلبه فأنظر إسمه قد تسود فأبعث من
الملائكة على قدر منزلته عند الله تعالى إن كان من
أهل السعادة بعثت إليه ملائكة البشرى وإن كان
من أهل الشقا بعثت إليه ملائكة الغضب فيجذبوا روحه
حتى تصل إلى الصدر فتجئ إليه الحفظة فينشروا صحيفته
ويقولون له هذه أعمالك قف عليها وهذه صحيفتك فانظر
إليها فيشخص إلى عمله فإن كان صالح فرح وإن كان
قبيح بكا ثم يودعوه ويطوون الصحيفة وهو شاخص إليهم

فإن كان سعيدا أخذت له حلة من حلل الجنة أو مسح
إن كان شقيا ثم أمد يدي من مكاني هذا وأنسل الروح
في الحلة إن كانت سعيدة أو في المسح إن كانت شقية ثم
أرفعها إلى باب السما فإن كانت سعيدة يفتح لها باب السما
فتدخل فتسجد تحت العرش ثم لا أدري ما يصنع بها بعد ذلك
وإن كانت شقية يغلق في وجهها باب السما وأسمع الندا يا
ملك الموت ارمها إلى الهاوية فأرميها من يدي إلى
قعر جهنم ولا أدري ما يصنع بها بعد ذلك ثم نظرت
فإذا الدنيا بين يدي كأنها لقمة ثم أذن جبريل وأقام
الصلاة

الصلاة فصليت بالملايكة ركعتين ثم صعدنا إلى السما
الثالثة فقرع جبريل الباب قيل من هذا قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به
وحياه الله من أخ وخليفة ففتح الباب فدخلنا إلى السما
الثالثة وإذا أنا بملك عظيم الخلق مخلوق من نار على كرسي
من نار ويصنع تبانا من نار ونعالا من نار ودروع من نار
لأهل النار فقلت لجبريل من هذا قال مالك خازن النار
ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فلم
أر في الملايكة أعظم خلقا ولا أنكر منه وجها كالح الوجه

كره المنظر شديد البطش ظاهر الغضب لو أشرف
على أهل الدنيا لماتوا فزعا قال فرد علي السلام ووجهه
مغضب فقال جبريل لا خوف عليك هذا مالك خازن النار
خلق من غضب الجبار منذ خلقه الله ما ضحك ولا تبسم
يزداد كل يوم غضبا على غضب ليس في قلبه رحمة ينتقم
من العصاة وأهل النار فقلت له إكشف لي جهنم فقال
إنك لا تستطيع النظر إليها فبينما نحن في الكلام وإذا
بالندا يا مالك لا تخالف حبيبي محمد أمرا فعند ذلك فتح
مقدار خرم إبرة فخرج من ذلك وهج ودخان لو دام ساعة

لاظلمت

لأظلمت الدنيا والسموات والأرض ثم نظرت فيها فإذا
فيها طبقات سبع بعضها فوق بعض فلم أستطع النظر
إلى شدة عذابهم من الكفار المشركين ولكن نظرت
إلى أهل الطبقة العليا وعذابهم وهم أهل الكبائر
من المسلمين فرأيت في الطبقة سبعين بحرا من نار
وعذاب أليم وعلى ساحل كل بحر سبعين مدينة من نار
في كل مدينة سبعين ألف بيت من نار في كل بيت سبعين
ألف صندوق في تلك الصناديق رجال ونساء وعندهم
الحيات والعقارب في وسط الصناديق يصارخون فقلت له

ماكان ذنبهم في الدنيا يا مالك قال كانوا يظلمون الناس
ويأخذون أموالهم بغير حق ويتكبرون ويتجبرون ولا
ينبغي الكبريا والجبروت إلا لله عز وجل ثم رأيت أقواما مشافرهم
كمشافر الإبل والزبانية تلقمهم صخر من نار وهو يقطع أمعاهم
ويخرج من أسافلهم فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا ثم نظرت فإذا أقوام لهم بطون
كأمثال الجبال مملوة حيات وعقارب كلما أراد أحدهم
أن يقوم وقع على وجهه لعظم بطونهم قلت من هاولا يا أخي يا
جبريل

جبريل قال هاولا أكلة الربا ثم نظرت نسا معلقات
بشعورهن بكلاليب من نار قلت من هاولا يا أخي يا جبريل
قال هاولا نسا كانوا لا يسترون وجوههم ولا شعورهم [illegible]
من الرجال الأجانب ثم رأيت رجالا ونسا معلقين
بكلاليب من نار لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم
وصدورهم قلت من هاولا يا أخي يا جبريل قال هولا أهل
شهادات الزور والكاذبون في الحديث والذين يرمون
الغش بين الناس ويقعون في أعراضهم بألسنتهم ثم نظرت
وإذا بقوم أجسادهم أجساد خنازير ووجوههم وجوه كلاب

والنار تدخل من حلوقهم وتخرج من أدبارهم وقد
وكل بهم حيات وعقارب تنهش لحومهم قلت من هاؤلا
قال قوم كانت تمر بهم الجنابة على الجنابة ولا يغتسلون
ثم نظرت فرأيت أقواما يستغيثون العطش فتناولهم
الزبانية أقداحا من نار فيها صديد من أهل النار فإذا
تناولوها سقطت وجوههم من حرها فإذا شربوا قطع
أمعاءهم وخرج من أدبارهم فقلت من هاؤلاء قال شربة
الخمر ثم رأيت نساء معلقين بأرجلهم في النار منكسة رؤسهم
ينهق
والزبانية تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار وهم ينهقون
الحمير

الحمير ويعوون عوي الكلاب فقلت من هاؤلاء قال
هاؤلاء النوايح والنادبات والمعددات ثم نظرت
فرأيت نساء ورجالا في تنانير من نحاس والنار توقد عليهم
ثم ترفعهم لهيبها إلى رؤس التنانير وتحفظهم ولهم
يسيل من فروجهم الصديد يفوح منهم نتن عظيم
أهل النار قلت من هاؤلاء يا جبريل قال هاؤلاء الزناة والزانيات
قلت ما هذه الروايح قال من الصديد الذي يسيل من فروجهم
ثم رأيت رجالا ونساء يعذبون في ضحاضح من نار وهم يستغيثون
ولا يغاثون وقد وكل بهم زبانية تضربهم بالمقامع الحديد في رؤسهم

وزبانية تطعنهم برماح من نار في بطونهم وأجسادهم
فلم أر أحدا من أهل الكبائر أشد عذابا منهم فقلت من
هاؤلاء قال هاؤلاء الذين لم يردوا الأمانات إلى أهلها
بل يخونوا فيها ثم رأيت أقواما في أعناقهم أطواقا مثل الجبال
من نار فقلت من هاؤلاء قال العاقون آباءهم وأمهاتهم ثم
رأيت أقواما تذبحهم الزبانية بسكاكين من نار يخرج من
حلوقهم شيئا أشد سوادا من القطران كلما ذبح أحدهم
عاد كما كان فقلت من هاؤلاء قال هؤلاء القاتلون الناس
ظلما ثم رأيت أقواما يعذبون في مغاير من نار بأصناف من
العذاب

العذاب وهم في قعر جهنم يضربون بأعمدة من نار حتى تتجرد
اللحم عن العظم ثم تبقى الأرواح معلقة في السلاسل فقلت
من هاؤلاء يا أخي يا جبريل قال هاؤلاء تاركين الصلاة عمدا
يا مالك أطبق جهنم لقد (كدت) أموت من شدة حرها فقال لي مالك
يا محمد قد رأيت وشاهدت يرى الحاضر ما لا يرى الغائب
أنذر أمتك وحذرهم لئلا يقعون في هذا العذاب ثم أذن
جبريل وأقام الصلاة وصليت بالملائكة ركعتين ثم صعد بنا
إلى السماء الرابعة فقرع جبريل الباب قيل من هذا قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم

قالوا مرحبا به وحياه الله ففتح الباب فدخلنا وإذا نحن
بشاب أحمر الوجه قاعد على كرسي من نور وحوله جماعة
من الملائكة وهو يحدثهم ويحدثونه وهم فرحين بحديثه
فقلت من هاؤلاء يا أخي يا جبريل قال عيسى بن مريم فدنوت
منه وسلمت عليه فقال أهلا وسهلا ومرحبا يا محمد أبشر
فإن الخير فيك وفي أمتك يا محمد ما من يوم إلا وتعرض علي
أعمال أمتك وطهارتهم وصلاتهم وأرى كثرة ثوابهم
فأفرح لهم بذلك فإذا نظرت إلى أعمال أمتي فأحزن عليهم
ثم نظرت إلى البيت المعمور وحوله سبعين ألف قنديل من نور
معلقة

معلقة فقلت ما هذا يا أخي يا جبريل قال هذا البيت المعمور
تحج إليه سبعون ألف من الملائكة ولا يرجعون يعودون إليه
إلى يوم القيامة ثم أذن جبريل وأقام الصلاة فصليت بالملائكة
ثم صعدنا إلى السما الخامسة فدق جبريل الباب قالوا من
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث
قال نعم قالوا مرحبا وحياه الله ففتح الباب وإذا نحن
برجل عظيم الخلق هايل آدمي اللون جالس متفكر
على كرسي من نور وعن يمينه باب وعن شماله باب
فإذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه فرح وإذا نظر إلى الذي عن يساره حزن

فقلت من هذا يا جبريل قال أبوك آدم عليه السلام قلت

فما هذه الأبواب تشرف على الجنة والنار قال فإذا رأى

من يدخل الجنة من أولاده فرح وإذا رأى من يدخل

النار حزن أدن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت

عليه فقال أهلا وسهلا ومرحبا وأجلسني على فخذه

وقبلني بين عيني وقال أبشر فإن الخير فيك وفي

أمتك إلى يوم القيامة وأنت سيد ولدي كلهم قلت

لربي الحمد والشكر ثم أذن جبريل وأقام الصلاة

فصليت بالملائكة ركعتين وصعدنا إلى السماء السادسة

فقرع

فقرع جبريل الباب فقيل من قال جبريل قالوا ومن

معك قال محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وقد بعث إليه

قال نعم قالوا مرحبا به ففتح الباب ودخلنا فرأيت

ملائكة لا يحصي عددهم إلا الله يسبحون الله بلغات

مختلفة وإذا برجل أسمر اللون وهو جالس على كرسي

وبين يديه لوح ينظر فيه فسمعت له همهمة وهو يعاتب

في بعض قوله قلت لفرعون قال إلى فرعون قلت من هذا

يا جبريل قال أخوك موسى عليه السلام أدن منه وسلم

عليه فقلت إني أسمع له همهمة ما الذي يقول قال يدل

على ربه قلت يحتمل ربنا تدلله فتبسم جبريل وقال
يا محمد إن الله يعرف حديثه فيصفح بجوده وكرمه فسلمت
عليه فرد علي السلام ونكس رأسه فقلت حبيبي موسى
ارفع رأسك وسلم علي فقال يا محمد إني مستحيي منك
قلت ولم ذلك قلت سمعت أن اليهود كذبوا علي وقالوا
إني قلت لهم إني خير منكم عند الله بل أنت خير مني وأكرم
على الله وأمتك خير الأمم وقد سألت الله أن يجعلني
من أمتك قلت لوجه ربي الحمد والشكر ثم أذن
جبريل وأقام الصلاة وصليت بالملائكة ركعتين وصعدنا إلى
السما

السما السابعة فقرع جبريل الباب قالوا من أنت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم
قالوا مرحبا به وحياه الله من أخ وخليفة ففتح الباب فدخلنا
فرأيت قبة عظيمة مزدرة محفورة فيها رجل قاعد على
سرير والملائكة حوله قيام فقلت من هذا يا جبريل قال هذا
أبوك إبراهيم الخليل عليه السلام أدن منه وسلم عليه فدنوت
منه وسلمت عليه فقال أهلا وسهلا ومرحبا بالنبي الصالح
الناصح أبشر يا ولدي محمد فإنك تقدم في ساعتك هذه
على حبيب يحبك قلت لوجه ربي الحمد والشكر وإذا أنا بملائكة

بأيديهم حراب من نور كل حربة مثل النخلة الباسقة
أشد ضوءا من الشمس لهم سبعة ألوان يسبحون الله
بلغات مختلفة فأذن جبريل وأقام الصلاة وصليت
بهم ركعتين فلما سلمت أخذ أخي جبريل بيدي وأتى بي
سدرة المنتهى وهي شجرة لها أوراق الواحدة منها تغطي
الدنيا وما عليها وإذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من
أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فسألت جبريل عنها قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات فقطع جبريل عليه السلام منها ورقة وإذا هي
قد صارت

قد صارت حلة يملأ نورها ما بين الخافقين فقطعت
منها ثمرة فخرج من وسط الثمرة جارية من الحور
فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله
السلام عليك وعلى من اتبعكم ثم إنها رجعت إلى جوف الثمرة
فأخذها ملك فردها إلى الغصن بقدرة الله تعالى ثم أخذ
جبريل بيدي وأتى بي إلى مقام ميكائيل عليه السلام فرأيت
عنده ملائكة أعظم من كل ما رأيت مختلفة صورهم
ولغاتهم وميكائيل أعظم خلقا منهم فسلمت عليهم
فردوا علي السلام وقال ابشر يا محمد فإنك تقدم من ساعتك

هذه على حبيب بحبك وإذا هو قاعد على شاطئ بحر عظيم
وهو يزن الما بالميزان ويكله بالمكيال ويفرقه على السحاب
ثم أخذ جبريل بيدي وصعد بي إلى مقام إسرافيل فنظرت
إليه فإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأيت قد
خرق السبع سموات وزاوية العرش على كتفيه والصور
بين عينيه منحدر إلى رأس أنفه فقلت من هذا يا
جبريل قال هذا الصور كان على فوق رأسه لما خلق الله
الدنيا وهو لا يبرح ينحدر حتى يصير على فمه فيصيح صيحة
واحدة تموت أهل السموات والأرض ولم يبق إلا الله تعالى
ثم تقوم

ثم تقوم القيامة فدنوت منه وسلمت عليه فرأيته
مثل القرن اليابس قد يبس جلده على عظمه وهو يبكي
حتى خرت دموعه نهر من تحت العرش فقلت لجبريل علي
ما يبكي إسرافيل قال يا محمد إن جهنم على يساره ينظر إليها
كل يوم نظرة فيبكي هذا البكاء حزنا على نفسه أن يزل
قدمه فيزل زلة فيقع فيها فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال يا محمد أبشر فإنك من ساعتك هذه على حبيب بحبك
فقلت لوجه ربي الحمد والشكر ثم أخذني جبريل وسار بي.
إلى الصفوف الروحانيين فسلمت عليهم فردوا علي السلام

بالإشارة فقال جبريل هاؤلاء الملائكة الروحانيين منذ
خلقهم الله ما كلم أحد منهم الآخر مخافة أن يشتغلوا
عن التسبيح ولو عرفوك لكلموك ثم صعدنا حتى مررنا
بالملائكة الكروبين فسلمت عليهم فردوا علي السلام
ثم التفت إلي جبريل وقال لي يا محمد هذا الموضع أفارقك
فيه قلت إذا فارقتني كيف يكون حالي قال يا محمد أنا من
الروحانيين وهذا مقامي فما أقدر أجاوزه عقدا
واحدا إلا احترقت بنور الجبار ثم قال لي تقدم يا محمد
فتقدمت وجبريل على أثري حتى انتهى بي إلى صاحب فراش

الذهب

الذهب فحرك الحجاب فقال الملك من قال جبريل ومعي محمد
فقال الملك الله أكبر الله أكبر وأخرج يده من تحت الحجاب
فاحتملني وتخلف جبريل فقلت له إلى أين تروح يا جبريل فقال
يا محمد وما منا إلا له مقام معلوم فإن هذا منتهى الخلائق
وإنما أذن لي في الدنو لاحترامك وإجلالك فانطلق
بي الملك في أسرع من طرفة عين إلى حجاب اللؤلؤ
فحرك الحجاب قال الملك من هذا قال أنا صاحب فراش الذهب
ومعي محمد سيد العجم والعرب فقال الملك الله أكبر الله أكبر وأخرج
يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى انتهى بي إلى صاحب حجاب النور

فحرك الحجاب قال الملك من هذا قال صاحب حجاب اللولو ومعي محمد
قال الملك الله اكبر الله اكبر واخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني
ثم لم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت اثنان
وسبعين حجاب غلظ كل حجاب خمس مائة عام ولم ازل كذلك
واذا بالندا ايها الملك شجع قلب حبيبي محمد فضمني الملك
الى صدره ثم استخرج لي حصيرة من اللولو الرطب
وفراش من السندس الاخضر ومخدتين من الذهب
الاحمر ففرش الفراش على حصير اللولو فاقبل الحصير يسير
بي مثل السهم المسرع في الانوار فخرقت حجاب الضوء وحجاب

القدره

القدرة وحجاب الياقوت وحجاب الكبريا وحجاب العظمة
ثم خرقت صفوف الملايكة حتى خرقت الحجب كلها ثم خرقت حجاب
الفردانية وحجاب الرحمانية ثم ارتمى على رفرف اخضر فحملني
ذلك الرفرف الاخضر فوضعني عند العرش وقربني الى سند
العرش فرفعت على قبة عظيمة ورايت الاصوات هامدة
والحجب ساجدة ووقف الحصير فلم يتحرك وارتمى على الرفرف
ولم ار شيا يختلج فعلمت انني واقف بين يدي الحق عز وجل
فغشيني الهيبة فوقعت من العرش قطرة فنزلت على لساني .
فلم اذق شيا احلا منها فعلمت بها علم الاولين والاخرين

وسكنت روعتي وإذا بالندا يا حبيبي يا محمد قف امامك
فوقفت وعلمت أنني واقف بين يدي رب العالمين فالهمني
ربي أن قلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فجاوبت الملايكة الاملاك
والحجب والستور أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
قال الله تعالى أتراني بعينك قلت إلهي غشيني نور جلالك
ولكن أراك بعين قلبي قال الله تعالى يا أحمد عظم شاني وعز
سلطاني في ارتفاع مكاني أنا الله الذي لا إله إلا أنا جبار
الجبابره

الجبابرة وملك الملوك وقاضي القضاة ورب الدنيا والآخرة
يا محمد أنظر إلى أي موضع رفعتك وفي أي موضع كلمتك ليس
بيني وبينك رسول ولا ترجمان ولا حجاب قال هل تدري فيما
يختصم الاعلا يا محمد هل تدري ما الدرجات العلا قلت أنت
أعلم يا رب بكل شيء وأنت علام الغيوب قال يا محمد فيم يختصم
الملأ الأعلى على أن أفضل الأعمال إسباغ الوضوء على المكاره
والصلوات في أول الوقت والمشي إلى الصلاة في الجماعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة والدرجات العلا إفشاء السلام
وإطعام الطعام ثم قال يا محمد هل تدري أين أنت مني أنت مني

كقاب قوسين أو أدنى هذه مفاتيح كنوز الأرض قلت
إلهي وما أصنع بها بحساب أم بغير حساب بعقاب أم بغير
عقاب قال يا محمد أما الحساب فلا بد منه وأما العقاب
فحاشاك منه ثم قال يا محمد آمن الرسول قلت نعم
يا رب آمنت بك قال ومن قلت والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله قال يا محمد وما قالوا
قلت قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
قال قد غفرت لك إسأل يا محمد تعط قلت ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا قال قد غفرت لك ذلك ولأمتك
الخطا

الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه قلت ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت
ذلك بك وبأمتك ثم أفضى إلي بعد ذلك أمورا لم
يأذن لي أن أخبركم بها ثم فرض علي وعلى أمتي
في اليوم والليلة خمسين صلاة ثم قال ارجع إلى
قومك فبلغهم عني فحملني الرفرف الأخضر الذي كنت
عليه فلم يزل بي إلى سدرة المنتهى فإذا جبريل
قائم عندها ينتظرني وقال أبشر يا محمد فإنك حبيبي

وصفوته حياك لقد بلغك مكانا لم يصل إليه أحد
من أهل السموات ولا من أهل الأرض فهنيئا لك فحمد
لذلك شكرا فإن الله منعم يحب الشاكرين فحمدت الله تعالى
ثم نزلنا من سماء إلى سماء حتى وصلنا إلى موسى عليه السلام
وقال يا محمد ما فرض الله عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة
في اليوم والليلة قال الله الله الله لا تفعل شيء من ذلك إن
بني اسرائيل كانوا أقوى من أمتك أتيتهم بثلاث صلوات
فلم يقيموا عليها ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت
ووقفت عند سدرة المنتهى وقلت إلهي وسيدي ومولاي

ان

إن أمتي ضعفاء لا تقوى على خمسين صلاة فتجلى لي نور
ربي فأبصرته مرة أخرى وقال لي إن كان أمتك
قوم ضعفاء فقد سقطت عنهم ثلاثين صلاة فرجعت
فرحا مسرورا إلى موسى فأخبرته فقال لي ارجع
إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت وقلت إلهي إن
أمتي لا تقوى على عشرين صلاة فقال الله تعالى يا محمد
قد أسقطت عنهم عشرة وبقي عليهم عشرة فرجعت
إلى موسى عليه السلام فأخبرته بذلك فقال لي عالجت
بني إسرائيل أشد المعالجة ولم يحافظوا عليها فارجع

إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي

فاستحييت منه وما أنا براجع فبينما نحن في الحديث

وإذا بالنداء يا جبريل بشر حبيبي محمد إني قد حططت

عنه وعن أمته خمسة وأربعين صلاة وفرضت

عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وقد وهبتهم ثواب

الخمسين في الخمس صلوات فمن حافظ عليها وجبت

له الجنة ومن فرط فيها عذبته بالنار فقلت لوجه

ربي الحمد والشكر ثم ودعت موسى عليه السلام

فقلت يا جبريل إني عطشان فقال يا محمد سر معي حتى

اسقيك

أسقيك من الجنة وأريك ما فيها من النعيم فتزداد بذلك

زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة فسرنا حتى وصلنا باب

الجنة وطرق جبريل الباب قالوا من قال جبريل قالوا ومن معك

قال محمد فقالوا مرحبا به ففتح رضوان الباب فإذا هو من ذهب

أحمر بمصراعين ما بين المصراع والمصراع مسيرة خمس مائة عام

فدخلنا وإذا قصور من ذهب وأنهار تجري وأشجار وإذا

نهر عظيم يقال له نهر الكوثر على أطرافه خيام الدر وعلى حافاته

المسك وحصاة الياقوت واللؤلؤ والنرجس والأزهار

وطينه من العنبر ومن حواليه قباب الزبرجد الأخضر والياقوت

كل قبة وسعها فرسخ في فرسخ في كل قبة أربعة آلاف مصراع
من الذهب الأحمر قدام كل باب من أبوابها شجر قضبانها من فضة
وأوراقها ذهب حاملات ثمر أبيض من الثلج وأحلى من العسل
وألين من الزبد على كل غصن ملك يسبح الله تعالى ويقدسه
وإذا على نهر الكوثر أباريق من جوهر أكثر من قطر المطر
وأقداح بعدد نجوم السما من شرب من ذلك النهر الما شربة
لم يظما بعدها أبدا وإذا شجرة عظيمة ليس في الجنة ثمرة
إلا وفيها ومنها من جميع الأزهار وليس في الجنة قصر ولا
بيتا ولا دارا إلا وعليها غصن من تلك الشجرة فقلت
ما هذه الشجرة قال هذه شجرة طوبى نظر العابدين يوم القيامة
فقلت

فقلت لوجه ربي الحمد والشكر ثم انطلق جبريل فأتاني بأربعة
أقداح في الواحد لبن والآخر عسل وفي الآخر خمر والآخر ما
فتركت الكل بتوفيق الله تعالى وشربت اللبن وإذا بقايل يقول
بخ بخ لو شرب محمد الما لغرقت أمته ولو شرب العسل لهلكت
بحب الدنيا ولو شرب الخمر لكفرت أمته وأما شرب اللبن هدى
ولو شرب اللبن كله ما دخل أحدا من أمته النار فقلت يا جبريل
رد لي باقي اللبن قال لا جرى القلم بما حكم فمنهم شقي وسعيد
ثم مضى بي جبريل إلى منازل أصحابي في الجنة فأشرفت عليها
وشكرت الله تعالى ثم هبطنا من السموات إلى سما الدنيا
وإذا الباب مفتوح والمعراج منصوب فنزلنا والبراق علي حاله

فسميت بسم الله وركبتها فأخذ جبريل بعنانها وسرنا فوصلنا
مكة في طرفة عين ثم نزلت عن البراق فعانقني جبريل وقال لي غدا
إذا أصبحت فحدث قومك بما رأيت من عجائب الله تعالى في هذه
الليلة وبشرهم برحمة الله تعالى قلت يا جبريل إنهم لن يصدقوني
قال إن كذبوك يصدقك أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ودعني
جبريل ومضى فرجعت إلى منزلي فوجدت الفراش سخنا كما هو
فلما أصبحت أخبرت قومي فكان أبو بكر كلما قلته يصدقني فيه
فلذلك سمته الملائكة الصديق وآمن قوم هداهم الله وكفر
وكذب قوم سبقت لهم الشقاوة والحمد لله رب العالمين وهذا ما انتهى
من حديث المعراج على التمام والكمال والحمد لله وحده وصلى الله تعالى على نبيه الكريم

باب

باب شرح خاتم الطاعة المروي عن معاذ بن سليمان رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب شرح خاتم الطاعة المروي عن معاذ بن سليمان

رضي الله عنه وهو اسم الله الأعظم المخزون المكنون
الذي هو بين الكاف والنون قال ابي معدان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله انه وقف على هذا
الاسم العظيم الاعظم الكريم المكرم انه لا يعلمه
للسفها ولا يطلع عليه الا من يخاف الله تعالى
وعليه عهد الله وميثاقه ان لا يعلمه الا في
الحلال او في حاجة يعود صلاحها عليه فانه
اسم

اسم الله العظيم الاعظم الذي تزول به الجبال
وتجري به الانهار وتقف به البحار ومن اعيا
من جاره او امراته او طال عليه الاذى فكتبه
ويكتب اسم المؤذي ويعلقه على عضده الايمن
فانه يرى عجبا ومن كان له زوجة مخالفة يخاف
خيانتها في نفسها فيكتبه ويكتب اسمها ويمسح
به وجهها فانها لا تريد غيره ولا يقدر عليها احد
من الرجال ولو اجتمعت عليها الانس والجان ومن
كان له مال يخاف عليه فليكتبه في ورقة ويضعه

تحت رأسه فإنه لا يخاف عليه أحداً من خلق الله تعالى
ولو رمي في طريق ومن له تجارة فليكتبه ويجعله
في تجارته فإنها تربح ربحاً بيّناً ومن ضاع له مال
فليكتبه مع اسمه ويعلقه في رقبته فإنّ الله
يردّ عليه ماله ولو كان ألف دينار إلى ثلاثة أيام
ومن كان له غريم يماطله وقد امتنع على ماله فليكتبه
مع اسمه واسم غريمه ويجعله في عمامته فإنّ الله تعالى
يردّ عليه ماله من غيره إلى ثلاثة أيام البتة ومن أراد
الغنا فليكتبه في إناء نظيف سبع مرات في سبع جمع ويشربه
فيكل

في كل جمعة سبع جرع فما يجوز الحول الثاني إلا
وقد أغناه الله وإن لم يكن كذلك فليلعن مقاتل ومن
كان له أهل يؤذونه ويخالفونه ويمكرون عليه فليكتبه
في إناء نظيف وهي زبدية صيني من حيث لا يعلمون
في يوم الجمعة في ساعة الزهرة ويغسل الإناء ويجعل
فيه سكر نبات فو الله العظيم رب موسى وهارون
وإبراهيم عليهم السلام إنّ فيه من الطاعة والذلة
والمسكنة والمساعدة والمحبة والشفقة والرحمة
ما يذهب عقله ويزيل لبه والله بذلك من الشاهدين

فإن لم يكن كذلك فليلعن مقاتل وإن أردت الدخول
على سلطان جائر فليكتبه مع اسمه ويجعله في
عمامته ويدخل عليه فلو قلبه عن سريره لا يكلمه
ولا يخافه ويقضي الله له كل حاجة البتة وإن أردت
أن تحجب عن أعين الناس فاكتبه واكتب معه إنا
أنزلناه في ليلة القدر اثني عشر مرة وتقول اللهم
بحق اسمك العظيم الأعظم المكنون المخزون الذي
بين الكاف والنون أسألك أن تحجبني عن أعين
الناظرين فإنه يحجبك ويحفظك ببركة هذا الاسم

العظيم

العظيم الأعظم ومن كتبه وجعله مع اسمه ومسح به وجهه
ولو مرة واحدة أعطاه الله ما تمنى وكفاه شره
وجهله وفقره ولم يخف فقرا ولا ضرا ولا يزال [illegible]
مستورا في خير إلى الممات وهو خاتم الطاعة واسم الله
الأعظم وفيه من المنافع ألف منفعة في ألف موضع
سكتنا عن ذكرها خوفا أن يقع في يد من لا يخاف
الله تعالى ويستعمله في الحرام ومن عمل به شيئا في [illegible]
حوائجه ولم يصح فليلعن مقاتل وهو اسم الله الأعظم
الذي لم يسمع بمثله قال مقاتل رضي الله عنه لم أزل أسمع

خاتم الطاعة فسرت في طلبه من العراق إلى أقصا
خراسان سمعت به مع رجل من العلما فوصلت إليه
فقلت له إني سرت إليك من مسيرة ثلاثة أشهر في
طلب حاجة تقضيها لي فقال وما هي قلت له خاتم الطاعة
المروي عن معاذ بن سليمان فقال لي أتطيق شروطه
فقلت له خبرني ما له من الشروط قال لا تعمله في معصية
ولا تعمله إلا في الحلال وطاعة الله تعالى فقلت أفعل ذلك
إن شا الله تعالى فحلفني ألف يمين فحلفت له فكتبه لي ثم جربته
في جميع ما قال فوالله لقد رأيت من العجايب ما حار فيه فكري

فحرام

فحرام على من وقف عليه أن يعمله في معصية أبدا وهو بري
من الله والله تعالى بري منه إلا في الحلال أو في حاجة
يعود نفعها عليه فإن فيه اسم الله الأعظم الذي لم يسمع
بمثله وإذا أردت أن تعمله فتقول عند إرادتك لفعل الحاجة
اللهم إني أسألك بحق هذا الاسم الأعظم المخزون المكنون الذي
بين الكاف والنون أن تفعل لي كذا وكذا يكون في ساعته
بقدرة الله تعالى لا شك فيه ومن شك فيه فقد أثم
ومن علقه على رجل أمن من الأعدا والحساد والعين
وجميع الهوام إن شا الله تعالى تم شرح الخاتم إن شا الله تعالى

باب كيفية الخاتم وإقامته وهو أن ينقش

على خاتم فضة يوم الجمعة أول ساعة الزهرة ويكون النقاش
صايم ويبخره بحصا اللبان ذكر ولادن ومسك وعنبر وجاوي
وكل شي صالح ثلاث ليالي متوالية فاذا فرغت النقش
تركته في سينبا رمان وتبخره بالبخور المذكور وتعزم
عليه احد وعشرين مرة وانت تحت السما وتركه
الى الصباح فإذا اردت للمحبة فاختم به على حلاوة
بعد ان تبله بريقك وتطعمه لمن تريد وإن
اردته لبغضه في الحلال اختم به على كندر وادمه في
دار

دار من تريد وإن اردته للمطلقة تختم به على شمع
وتجعله على راسها فإنها تضع الولد هالما باذن الله تعالى
وإن اردت لقطع الرعاف اختم به على صاحب الرعاف
من دمه بين عينيه فإنه ينقطع وإن اردته لجلب الغايب
تبخره بحصا اللبان ذكر وتتكلم عليه باسم الغايب واسم امه
وتعلقه في سير تحت السما فإنه ما يبطي الا مسافة الطريق
وللسارق مثله وللحية والعقرب تغمس الخاتم في لبن حليب
ويسقى للملسوع فإنه يتقايا السم وللمغل الدابة يرمى في الما
وتشرب منه الدابة وترش الباقي على بطنه فإنه تخلص

ولعقد اللسان تختم به على شمعة وتجعلها في شاشيته
وللمسجون تختم به على كسب ويلصق على باب السجن فإنه
يخلص بعد ثلاثة أيام أو أقل ولعقد الحديد ورمي النشاب
والرمح ترميه في فيك وتقول قوله الحق وله الملك ثم تلبس
الخاتم فإنهم لا يقدرون عليك وهو قبول عظيم وطاعة
لجميع الخلايق وإن أردته لطلب شخص علقه على سرير تحت
السماء وتبخره بلبان ذكر وميعة سايلة يحضر فالله الله لا تعمله
إلا في الحلال ولا تطلب الحرام ما تجده فإنه مجرب وهو هذا الخاتم

~~٩٧٤٥٥٣٣~~ وهي هذه العزيمة بعد فراغ نقشه
~~ح١٩٧٩ه~~ على ما ذكرناه يوم الجمعة تعلقه في سبيا
~~ح١٩ح٨٧٥~~

دمان

دمان دتحط تحته مجمرة فيها فحم طاهر وتبخره بالبخور المذكور
وتعزم عليه أحد وعشرين مرة وأنت تقول توكلوا بطاعة
هذا الخاتم في كلما يدعوا إليه بحق هذه الأسماء عليكم
وعلامة صحته وإجابته أن الخاتم يهتز ويميل يمينا وشمالا
فعند ذلك تقول يا خدام هذه الأسماء والخاتم المبارك توكلوا
بما تريد تفعله فإنك تنجاز بقضاء الحوايج سريعا وفي كل عمل
تعزم أحد وعشرين مرة واحتفظ به فإنه عظيم القدر والمنفعة
وهذه العزيمة المباركة أن تقول
قرايش هيطراطوريش مندد قشطش علصيطلهش قسائش
بقش صانقش كيكلهسلد طيعون دبطش قبطش احيعو

دعوتي وتوكلوا على خاتمي هذا بحق هيد روقش سيد روقش

مند روقش إلا ما أجبتم وفعلتم كذا وكذا وكمال العزيمة أن

تقول يا مصوبش أجب فنزل مرا خوص وامراد احس دابو الراشد

ثم الخاتم المبارك **باب توقو** يقال على كف تراب أو غيره

يا عظيم السلطان يا شديد الاركان صاهوا طاهوا ياهوا

اجبش يا ميمون بحق يو يا خميشا طلخ هلخ مليخ قل كونوا حجارة

يا سكان السما بغزكش فركش كيكروش جهيل عهيل بهمد

بعقيح أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون

ثم الخاتم المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طرق سمعك من النصيحة شيء حصين خالص كلامه لعقد الالسنة

نص حكيم قاطع له سحر من قطعه صلة سحرا للمحبة والمودة القاطعة بين المتباغضين

عدد حروف النورانية

ناري ماي ماي هواي ترابي ناري ماي

ا ه ح ه ر ه س ه ص ه ط ه ع

هواي هواي ماي ناري ترابي ناري تراي

ق ه ك ه ل ه م ن ه ه ه ى

حرف الالف

الله ∴ احد ∴ اول ∴ اخر ∴

∴ ساح ∴ سال ∴ حل ∴ دلله ∴

وكان الفراغ من ذلك في يوم الجمعة المبارك الرابع عشر من شهر الله الحرام رجب لسنة ... عشر وعشرين

على يد العبد الفقير الفاني ∴ احمد بن علي بن العربي الفرشي في الحليفي الرهاني ∴ غفر الله له ولوالديه

ولمن دعا له بالمغفرة ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله تمام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل